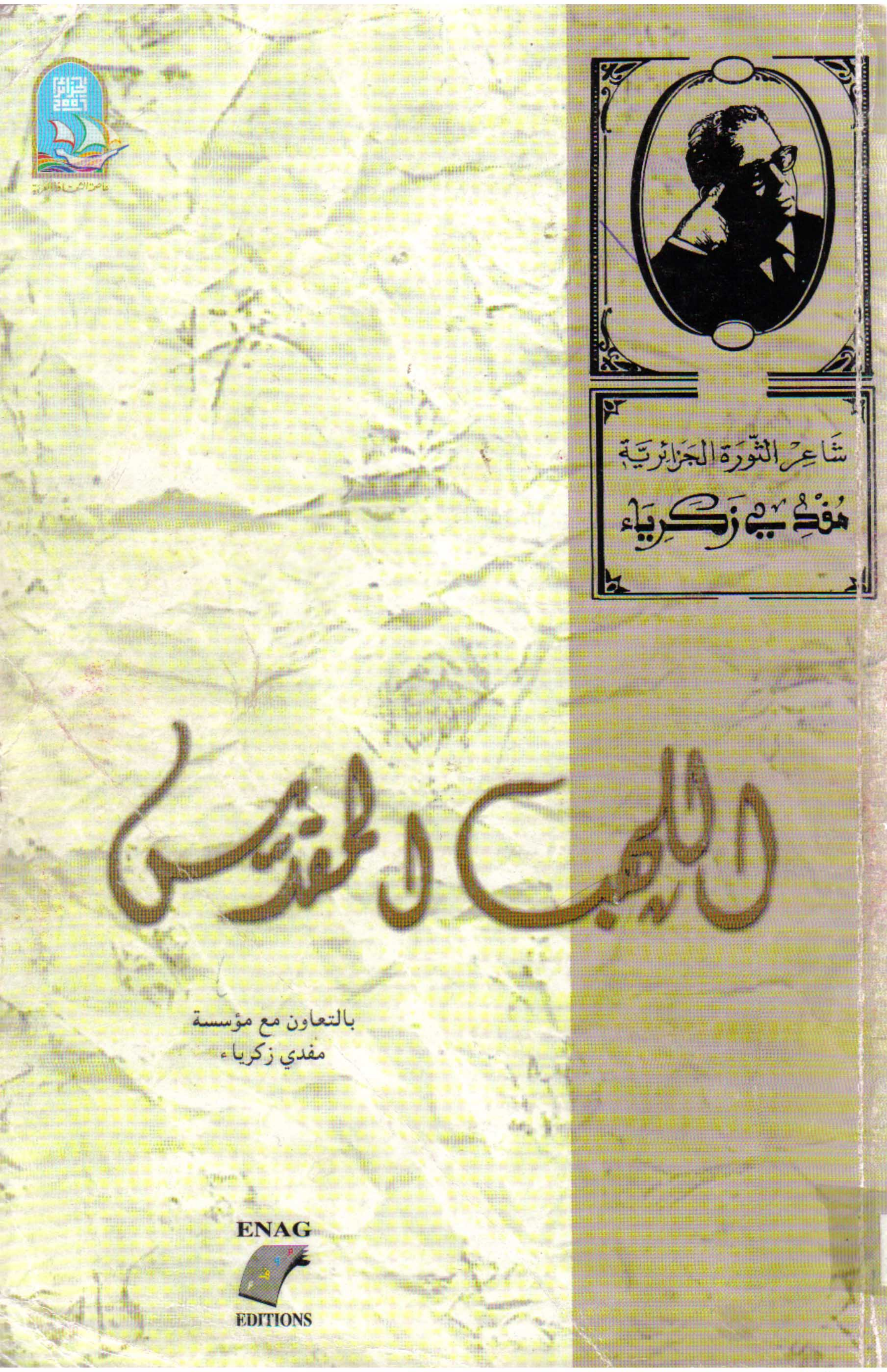

شاعر الثورة الجزائرية
مفدي زكرياء
اللهب المقدس
بالتعاون مع مؤسسة
مفدي زكرياء
ENAG
EDITIONS



مفدي زكرياء
(ابن تومرت)
شاعر الثورة الجزائرية

اللهب المقدس



موفم للنشر

الإهداء

ـى الدقيقة الواحدة من فاتح نوفمبر (تشرين الثاني)

-195...

ـى أول أصبع جزائرية حركتها الأزل، وضغط بها القدر الرابض،

عى زناد التعب، ليطلق القذيفة المحورة الأولى، فتسعر «اللهب

ـقدس» في دروب بلادي الحالمة، وأحراشها السكري، ورمالها

ـعطشى، وجبالها الغضبى...

ـدي ذوب كبدي تحترق في أتون «اللهب المقدس»

مفدي زكرياء

كلمة

■ للمؤلفين والشعراء عادة رتيبة، هي أن يعهدوا إلى شخصيات لها وزنها الراجع في أسرة الأدب، تقدم لهم إنتاجهم.. حتى يسلك طريقه – في اطمئنان - إلى المجتمع الطيب البرئ..

■ و«اللهب المقدس» – كثورة الجزائر – لا يحتاج إلى «جواز مرور» ولا إلى «تأشيرة دخول» لكي ينطلق إلى آفاقه الفساح – كالمارد الجزائري – بين شعاليل من (نار ونور) نار تترك وراءه عساليج من دخان معركة مسحورة، ألهمت الأجيال، وصنعت التاريخ.

■ و«اللهب المقدس». هو «ديوان الثورة الجزائرية» بواقعها الصريح، وبطولاتها الأسطورية. وأحداثها الصارخة. وهو (شاشة تليفزيون) تبرز إرادة شعب استجاب له القدر.

■ أما ديوان مفدي زكرياء بما يضمه من خوالج إنسان، يحب ويبغض، يخطئ ويصيب. ينتفض للحب، ويعبد الجمال، فذلك ما سيتسع له أفق باسم ممراح، يغمر فيه أريج الورد، رائحة البارود، في أجواء ضاحكة مستبشرة نشوى..

■ لم أعن في «اللهب المقدس» بالفن والصناعة عنايتي بالتعبئة الثورية، وتصوير وجه الجزائر الحقيقي بريشة من عروق قلبي غمستها في جراحاته المطلولة.. و الشعر الحق – في نظري – إلهام لا فن وعفوية، لا صناعة.

■ قد لا يجد عشاق – ما يسمونه بالشعر الجديد – في «اللهب المقدس»، ما يشبع غرائزهم المشبوبة في جحيم النهود والبراعم والفساتين.. ولكن سيجد فيه (الشعراء الناس) صلة رحم وثقة بعز أمجادهم، وتجاوبا صادقا مع مشاعر العروبة الزاحفة في كل بلد عربي يقدر ما لكلمة «عروبة» من عظمة و جلال، وسيجد فيه رواد «التجديد الرصين» ما يعدم عقيدتهم في أن عمود الشعر العربي – غير المغموز النسب – يبقى شامخا أمام أي تجديد في التعبير والتفكير في حدود (الشخصية الذاتية) اللغة صمدت في وجه الزمن.

■ وعسى أن أكون بهذا قد أرضيت ضميري، وثورة بلادي، وعروبتي وأهبت – لنجدة ثورة العرب في الجزائر – بكل من تيقظ فيه ضمير.

مفدي زكرياء

بين ابن جندي ثائر، وأب شاعر ثائر، مثال لما يفعله أبناء الجزائر

ساحة الشرف، يوم فاتح نوفمبر 1960
أبت العزيز – رضاك...أزكى تحياتي...

اخترت هذا اليوم – بالذات – يوم الذكرى السابعة لثورة الجزائر العتيدة. لأزف إليك بشرى التحاقي بصفوف جيش التحرير الوطني الجزائري.. وقد حققت بهذا أمنية غالية، ماانفكت تداعب خيالي.. لقد أصبحت – أبت – في الثامنة عشرة من عمري وأنا أشعر بعاملين يتنازعاني، مواصلة دراستي العالية، أو القيام بفرض الكفاح من أجل تحرير بلادي.. فاخترت – عن عقيدة – أن أتخرج – أولا – من معهد الزحف المقدس، ولن يفوتني – إن عشت. أن أستأنف دراستي، وبلادي رافعة الرأس، موفورة الكرامة. فأسهم في بناء جزائر الغد بنفس العزيمة التي تدفعني للإسهام في معركة تحريرها.. و ها أنا ذا – أبتِ – أصعد الجبل نفحة من روحك، ونبضة من قلبك، وقبسا من نورك.. أصعد الجبل – وأنت بلبنان، تطبع ديوانك «اللهب المقدس» لأطبع بدوري – وأنا ذرة من ديوانك – بحروف من لهب، صفحات من ديوان «اللهب المقدس»..

حقًّا – يا أبت – إني معتز فخور أن كنت ابنا لوالد يصنع تاريخ المجد، ويرفع من سمعة قومه، غير أني – وقد علمتني أن أعتمد على نفسي – حبيب إلى قلبي، أن أضيف إلى مجدك مجدا جديدا أصنعه أنا – كما صنعته أنت بكد اليمين.. ثم ماذا عسى أن تفيدني دراسة الحقوق وأنا لم أتدرب – بعد – في قمم جبالنا، على (المرافعة) بالسلاح.. في محكمة «الوعد الحق» و(الدّفاع) عن حقوق وطني السليب، في ساحة الشرف، بشريعة السماء.. لا في (جلسات) القضاء البشري، بقوانين من وضع الإنسان الظّلوم الجهول.. وأني سأدفع (منحتي الدراسية) من ضريبة الدم.. قبل أن أتمتع (بمنحة جامعية) قد تغريني بحب السلامة، لتجعلني أعيش – أبد الدهر – تحت وخز الضمير.. أنت.. أنت – يا أبت العزيز – أنت الذي غرست في هذه الروح السامية. ونشّأتني هذه التنشئة الصالحة، ولا تزال نصائحك الغوالي ترن في أذاني وتصرخ في عروقي. ولم أصطحب معي – من متاع دنياهم – غير

الرسالات التي كنت تبعث بها إلي من أعماق سجنك، وكنت تبث بها الوعي العربي، والحماس الوطني في فؤادي، ولا زلت أحفظ منها قولك «لست أريد من وراء تعليمك أن تصبح كتابا في خزانة، أو آلة تسجيل في مكتبة، أو إنسانا ميكانيكيا، فاقد الإرادة، ميت الشعور، سقيم الإدراك، بل أريدك أن تكون روحا من لهب. وفكرًا من علم وأدب. ومفخرة من مفاخر العرب».. سأكون أبت العزيز –بعون الله –كما شئت.. فإذا كتبت لي السلامة، عشت مع إخواني حرا سعيدا، وإذا مت، فما أنا بأول شهيد يغرس في أرض الجزائر.. فلأمت.. و لتحي الجزائر..

سلامي وقبلاتي الحرار لأمي الحنون التي فارقتها من سبع سنوات، ثم إلى الحبيبتين أختي: عايشه استقلال وصالحة فدآ. الله أكبر. والمجد للجزائر، والعزة للعرب...

ابنك الذي يقدسك، ويقبّلك، ويتبّع خطاك.. الجندي الصغير:

سليمان صلاح الدين



أول لقاء بين الشاعر وإبنه، بتونس غرة جوان (حزيران 1959) بعد فراره
من السجن وبعد فراق خمس سنوات

أي بنـــي...
هكـــذا يفعـــل أبنـــاء الجزائـــر...

هكذا، يفعل أبناء الجزائر ... يا صلاح الدين، في أرض الجزائر..

سر إلى الميدان، مأمون الخطى ... وتطوع، في صفوف الجيش، ثائر

أنت جندي، بساحات الفدآ ... و أنا، في ثورة التحرير، شاعر

زغردي، يا أمه و افتخري ... فابنك الشهم فدائي مغامر

* * *

كن شواظا، وتنزّل كالقضآ ... وتفجر، فوق هامات الجبائر

صلواتي لك، والله معك ... سوف ألقاك بأعياد البشاير

فإذا ما عشت، حققت الرجآ ... وإذا متّ، فلتحيَ الجزائر...

هكذا، يفعل أ ... بناء الجزائر...

بيروت 15 نفمبر (تشرين الثاني 1961) — والدك الذي يدعو لك ويفخر بك

مفدي زكرياء

من أعماق بربروس

الذبيح الصاعد

نظمت بسجن بربروس في القاعة التاسعة في المزيع الثاني من الليل أثناء تنفيذ حكم الإعدام على أول شهيد دشن المقصلة المرحوم أحمد زبانا وذلك ليلة 18 جوان 1956.

قام يختال كالمسيح وئيدا
يتهادى نشوان، يتلو النشيدا
باسم الثغر، كالملائكة أو كالطّـ
ـفل، يستقبل الصباح الجديدا
شامخا أنفه، جلالا وتيها
رافعا رأسه، يناجي الخلودا
رافلا في خلاخل، زغردت تمـ
ـلأ من لحنها الفضاء بالبعيدا!
حالما، كالكليم، كلمه المجـ
ـد، فشد الحبال يبغي الصعودا
وتسامى، كالروح، في ليلة القد
ر، سلاما، يشع في الكون عيدا
وامتطى مذبح[1] البطولة معـ
ـراجا، ووافى السماء يرجو المزيدا

---

1 - في التسجيل الصوتي مفصل.

وتعالى، مثل المؤذن، يتلو...
كلمات الهدى، ويدعو الرقودا
صرخة، ترجف العوالم منها[2]
ونداء مضى يهز الوجودا:
«أشنقوني فلست أخشى حبالا
واصلبوني، فلست أخشى حديدا»[3]
«وامتثل سافرا محياك جلاّ
دي، ولا تلتثم، فلست حقودا»
«واقض يا موت في ما أنت قاض،
أنا راض، إن عاش شعبي سعيدا»
«أنا إن مت فالجزائر تحيا،
حرة، مستقلة، لن تبيدا
قولة، ردد الزمان صداها
قدسيا، فأحسن الترديدا
احفظوها، زكية كالمثاني
وانقلوها، للجيل، ذكرا مجيدا
وأقيموا، من شرعها صلوات
طيبات، ولقنوها الوليدا
زعموا قتله... وما صلبوه،
ليس في الخالدين، عيسى الوحيدا![4]
لفه جبرائيل تحت جناحيـ
ـه إلى المنتهى، رضيا شهيدا

1 ـ في التسجيل الصوتي تَمْلأ.
2 ـ في التسجيل الصوتي رعبًا.
3 ـ في التسجيل الصوتي الحديدَا.
4 ـ في التسجيل الصوتي (وحيدًا).

وسرى[1] في فم الزمان «زبانا»...

مثلا، في فم الزمان شرودا

يا «زبانا»، أبلغ رفاقك عنا

في السموات، قد حفظنا العهودا

وارو عن ثورة الجزائر، للأفـ

ـلاك، والكائنات، ذكرا مجيدا

ثورة، لم تكن لبغي، وظلم

في بلادي، تفك القيودا

ثورة، تملأ العوالم رعبا

وجهاد، يذرو الطغاة حصيدا

كم أتينا من الخوارق فيها

وبهرنا، بالمعجزات الوجودا

واندفعنا، مثل الكواسر نرتا

د المنايا، ونلتقي البارودا

من جبال رهيبة، شامخات،

قد رفعنا على ذراها البنودا

وشعاب، ممنعات براها

مبدع الكون، للوغي أخدودا

وجيوش، مضت، يد الله تز

جيها، وتحمي لواءها المعقودا

من كهول، يقودها الموت للنـ

ـصر، فتفتك نصرها الموعودا

1 ـ في التسجيل الصوتي (وَصَفَى).

وشـــبـــاب، مـــثـل الـــنسور، تـــرامـى
لا يـــبـــالي بـــ ـرحـ. ـ بـــحـودا

وشـــيـوخ، مـــحـــنـــكـــيـن، كـرام
مـلـئت حـكـمـ ـ ـ ـ ـ ـدا

وصـــبـــايـا، مـــخـدرات تـــبـــاري
كـالـنـبـوءت. تـ ـ ـ ـحـــودا

شـــاركـت فـي الـــجـــهـاد آدام حـــو
ء، ومـدت مـــعـــ تـــ ـ ـ ـودا

أعـمـلـت فـي الـجـراح، أنـمـلـهـا الـنـ
ـدن، وفـي ـحـ ـ ـ ـ ـ ـمسودا

فـمـضـى الشـعب، بـالـجـمـاجـم يـبـني
أمـة حـرة. وعـز و ـ ـ ـيـدا

مـــن دمـــاء، زكـــيـــة، صـــبـــهـــا الأحـ
ـرار فـي مـصـرف ـ ـ ـيـدا

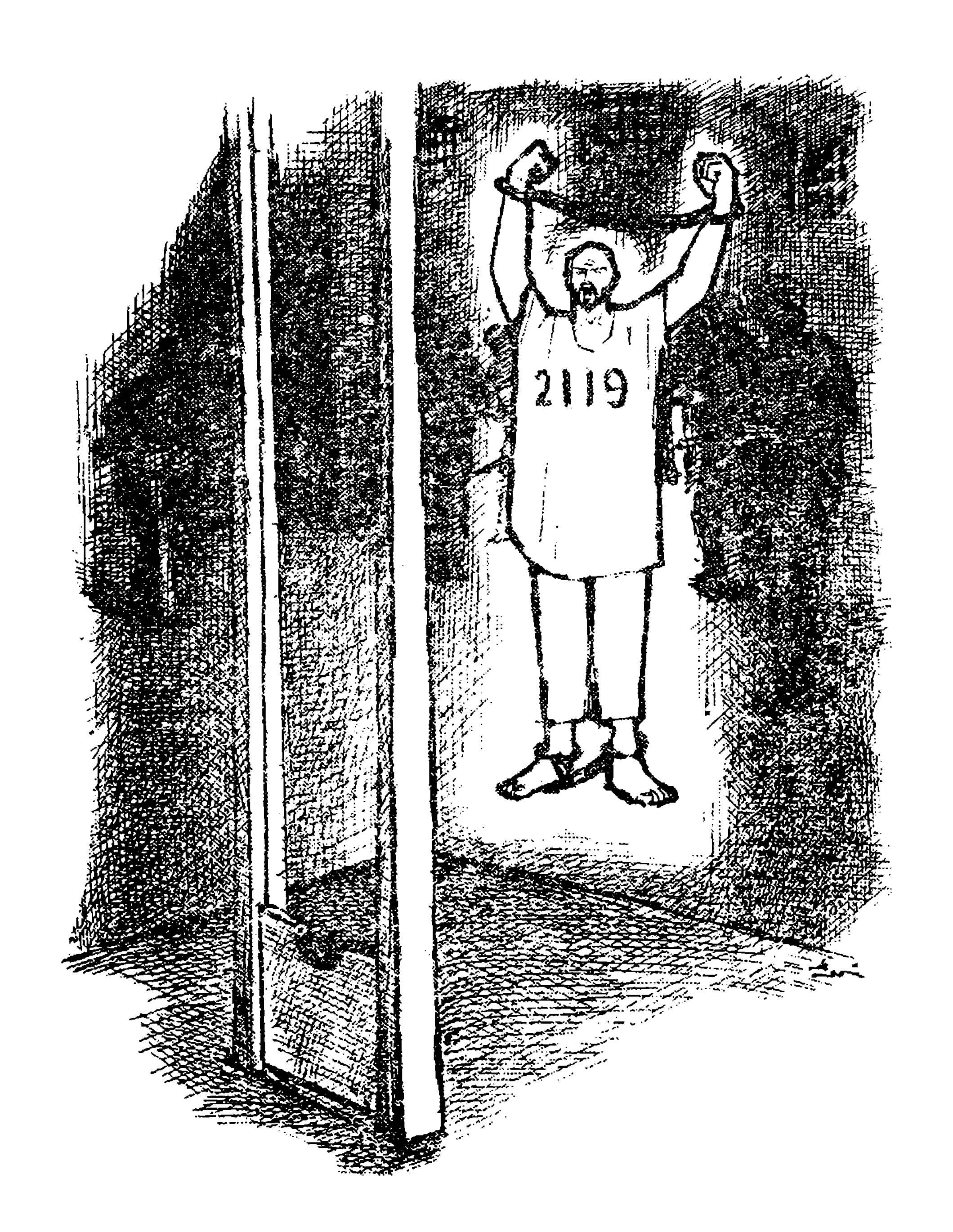
ونـــظـــام تـــخـــطـه «ثـورة الـــتـــحـ
ـريـر» كـالـوحـي. مـسـتـفـ ـ ـيـدا

وإذا الشـــعـب، داهـــمـــتـه الـــرزايـا،
هـب مسـتـصـرخـ. ـ ـ ـ ـكـود

وإذا الشـــعـب غـــازلـــتـه الأمـــاني،
هـام فـي نـ ـ ـ ـ ـ ـمـودا

دولـة الـــظـــلـــم لـــلـزوال، إذا مـا
أصـــبـح الـــحـر ـ ـ ـ ـمـ ـودا !

لـــــيـس فـي الأرض سـادة وعـــــبـيـد
كـيـف نـرضـى بـأن نـعـيـش عـبـيـدا ؟!


2119

أمن العدل، صاحب الدار يشقى

ودخيل بها، يعيش سعيدا؟!

أمن العدل، صاحب الدار يعري

، وغريب يحتل قصرا مشيدا؟

ويجوع ابنها، فيعدم قوتا

وينال الدخيل عيشا رغيدا؟؟

ويبيح المستعمرون حماها

ويظل ابنها، طريدا شريدا؟؟

يا ضلال المستضعفين، إذا هم

ألفوا الذل، واستطابوا القعودا!!

ليس في الأرض، بقعة لذليل

لعنته السما، فعاش طريدا...

يا سماء، اصعقي الجبان، ويا أر

ض ابلعي، القانع، الخنوع، البليدا

يا فرنسا، كفى خداعا فإنا

يا فرنسا، لقد مللنا الوعودا

صرخ الشعب منذرا، فتصا

ممت، وأبديت جفوة وصدودا

سكت الناطقون، وانطلق الرشّـ

ـاش، يلقي إليك قولا مفيدا:

«نحن ثرنا، فلات حين رجوع

أو ننال استقلالنا المنشودا»

يـــا فـــرنسـا، أمـــطري حــــديدا ونـارا
وامــلــئي الأرض والســمـاء جـنــودا
واضــرمــيـهـا عـرض الـبـلاد شـعـالـيـ
ـــل، فـتـغـدو لـهـا الضـعـاف وقـودا
واسـتشـيـطي عـلى الـعـروبة غـيـظـا
و امـلـئي الشـرق والـهـلال وعـيـدا
سـوف لا يـعـدم الـهـلال صـلاح الـد
يـن، فـاسـتصـرخي الصـليب الـحقـودا
واحشـري في غـيـاهب السـجـن شعـبـا
سـيـم خسـفـا، فـعـاد شـعـبـا عـنـيـدا
واجعـلي «بـربـروس» مـثوى الضـحـايـا
إن في بـــربـروس مـــجـدا تـلــيـدا !!
واربــطـي، في خـيـاشـم الـفـلك الـدو
ار حـــبـلا، واتـــقي مـــنه جـــيـدا
عـــطـــلي ســـنة الإلـــه كـــمـا عـط
ـلت من قبـل «هـوشـمـيـن[1]» الـمريدا...
إن مـــن يـــهـــمـــل الـــدروس، ويـنسـى
ضـــربـات الـزمـــان، لـن يسـتـفـيـدا...
نسـيت درسـهـا فـرنسا، فـلـقـنـا
فـرنسـا بـالـحـرب، درسـا جـديدا!.
وجـعـلـنـا لـجـنـدهـا (دار لـقـمـا
ن)[2] قبـــورا، مـــلء الثـرى ولحـودا !

1 ـ إسم محرر الهند الصينية.

2 ـ دار لقمان : السجن الذي ألقيء به (سان لويس) لما طمع في احتلال مصر.

يا «زبانا» ويا رفاق «زبانا»
عشتم كالوجود. دهرا مديدا

كل من في البلاد أضحى «زبانا»
وتمنى بأن يموت «شهيدا» !!

أنتم يا رفاق، قربان شعب
كنتم البعث فيه والتجديدا !!

فاقبلوها ابتهالة، صنع الرشـ
ـاش أوزانها، فصارت قصيدا !!

واستريحوا، إلى جوار كريم
واطمئنوا، فإننا لن نحيدا !!

زنزانة العذاب رقم 73

بنت الجزائر.. أهوى فيك طلعتها

زُجَّ بالشاعر في زنزانة مظلمة بسجن بربروس إثر أن أسلمته «زبانية العذاب» للسجانين يوم 28 أبريل (نيسان) 1955 فهاجت في أعماقه المواجد، و نظم هذا القصيد في ظلام الزنزانة و حفظه بيتا بيتا لاستحالة كتابته.

سيان عندي، مفتوح ومنغلق
يا سجن، بابك، أم شدت به الحلق
أم السياط، به الجلاد يلهبني
أم خازن النار، يكويني فأصطفق
و الحوض حوض، و إن شتى منابعه
ألقى إلى القعر، أم أسقى فأنشرق
سري عظيم، فلا التعذيب يسمح لي
نطقا، و رب ضعاف دون ذا نطقوا !
يا سجن، ما أنت ؟ لا أخشاك، تعرفني
من يحذق البحر، لا يحدق به الغرق
إني بلوتك في ضيق، و في سعة
و ذقت كأسك، لا حقد و لا حنق
أنام ملء عيوني، غبطة و رضى
على صياصيك، لا هم ولا قلق

طوع الكرى، وأناشيدي تهدهدني
وظلمة الليل، تغريني فأنطلق
والروح تهزأ بالسجان ساخرة
هيهات يدركها، أيان تنزلق
تنساب في ملكوت الله سابحة
لا الفجر، إن لاح، يفشيها ولا الغسق
ورب نجوى، كدنيا الحب، دافئة
قد نام عنها رقيبي، ليس يسترق
عادت بها الروح، من (سلوى) معطرة
فالسجن، من ذكر (سلوى)، كله عبق
سلوى! أناديك سلوى! مثلهم خطأ
لو أنهم أنصفوا، كان اسمك الرمق
يا فتنة الروح، هلا تذكرين فى
ما ضره لسجن، إلا أنه ومق؟
هل تذكرين، إذا ما الحظ حالفنا
إليك أهتف يا سلوى، فنتفق؟
أم تذكرين، ولحن الموج يطربنا
إذ نفرش الرمل في الشاطئ ونعتنق؟
الموج ينقل في أصدائه قبلا
يندى لها الصخر، حتى كاد ينفلق!
نسابق الشمس، نغزوها بزورقنا
فيسخر الموج منا كيف نلتحق
وتغرب الشمس، تطوي في ملاءتها
سرين، أشفق أن يفشيهما الشفق

وكم سهرنا، وعين النجم تحرسنا
إذ نلتقي كالرؤى، حينا، ونفترق
والليل يكتم في ظلمائه شبحا
يأوي إلى شبح، ضاقت به الطرق
ياليل! كم لك في الأطواء من عجب!!
ياليل! حالك حالي، أمرنا نسق!
سلوى، حديثك ياسلوى، يباغمني
والطرف يختان، لا يدري به الحدق
أنفاسك الطهر، كالصهباء تغمرني
دفئا، ويسكرني من فرعك العرق
سمراْء! خدرها الباري، وصورها
إن أرتشف ثغرها، يفتك بي الأرق
سلوى! أناديك سلوى! هل تجاوبني
سلوى؟؟ فإن لساني باسمها ذلق
ردي على أهازيجي موقعة
فقد أعارك وزنا، قلبي الخفق
ورتليها، تسابيحا مقدسة
في معبد الحب، يسجد عندها الأفق
واستأذني في رسالات الهوى، قمرا
يرنو إليه كلانا، حين يتسق
إني رأيت أخاك البدر ذا ثقة
جلت أياديه في دنيا الألى عشقوا
يا لائمي في هواها، إنها قبس،
من الجزائر، والأمثال تنطبق

1 ـ في التسجيل الصوتي في أضواءه.



بنت الجزائر... أهوى فيك طلعتها
فكل ما فيك من أوصافها خلق

حبها، مثل حب الله، أعبدها
آمنت بالله، لا كفر، ولا نزق

رض الجزائر في إفريقيا، قدس
رحابها، من رحاب الخلد، إن صدقوا

قلب العروبة، لم يعصف بنخوتها
عسف، ولا نال إيماننا رهق

ادى المنادي إلى التحرير يدفعها
فاستصرخت، من قيود الحجر تنعتق

رت على الظلم، مثل السيل جارفة
فلا الفيالق، تثنيها ولا الفرق

جيش، إلى النصر، تحدوه ملائكة
مسومون، بموج الموت يندفق

جبهة، بسديد الرأي تسنده
كل المعاميد فيها، مدره لبق

فتية، هرعوا للشرق يعضدهم
إن يصعقوا، فكأن الكون ينصعق

لشعب، يسبح للعليا على دمه
وللتبرع بالأرواح يستبق

م يثنه دون إدراك المنى رهق
إن هم، أحرقوا بالنار، أو شنقوا

هذا الذي يا فرنسا، تهدفين له
جهلا، أما في فرنسا حازم حذق؟

وضـــع الســــلاح، أحـــاديث مـــلـــفـــقـــة،
خرافة[1]، صـــاغـــهـــا لـــلـــكـــيـــد مـــخـــتـــلـــق
لا تشـــغـــلـــيـــنـــا بـــأثـــواب وأرغـــفـــة
أهـــدافـــنـــا الـــمـــجـــد، لـــيس الـــخـــبـــز والـــخـــرق
فـــكـــم قـــطـــعـــت عـــهـــودا، وأصـــبـــحـــت حـــلـــمـــا
حـــتـــى غـــدونـــا، بـــغـــيـــر الـــحـــرب لا نـــثـــق
حـــقـــوقـــنـــا، بـــدم الأحـــرار نـــكـــتـــبـــهـــا
لا الـــحـــبـــر، أصـــبـــح يـــعـــنـــيـــنـــا، ولا الـــورق
لا تـــطـــمـــعـــي الـــنـــصـــر، مـــن جـــنـــد ســـمـــاســـرة
أيـــحـــرز الـــنـــصـــر مـــأجـــور ومـــرتـــزق؟
جـــنـــد، يـــبـــاع ويشـــرى مـــثـــل مـــاشـــيـــة
يـــلـــقـــي الســـلاح إذا مـــا نـــابـــه الـــفـــرق
جـــيش مـــن الـــمـــرد، غـــلـــمـــان، مـــخـــنـــثـــة
أحـــلاس يـــدفـــعـــهـــا – لـــلـــزلـــة – الشـــبـــق
فـــلا ضـــمـــيـــر عـــن الـــفـــحـــشـــاء يـــردعـــهـــم
إن أيـــســـروا فـــســـقـــوا، أو أعـــســـروا ســـرقـــوا
يـــارب ! عـــجـــل بـــنـــصـــر كـــم وعـــدت بـــه
فـــإن بـــابـــك، بـــاب لـــيـــس يـــنـــغـــلـــق
وأنـــت يـــا ســـجـــن! لـــو أفـــلـــت نـــاصـــيـــتـــي
رأيـــتـــنـــي، لـــخـــطـــوط الـــنـــار أخـــتـــرق
لا أبـــتـــغـــي الـــعـــزة إلا فـــي مـــغـــامـــرة
إن الســـمـــاوات، لـــلـــمـــقـــدام تـــنـــفـــتـــق
روحـــي! وهـــبـــتـــك يـــا روحـــي، فـــدا وطـــنـــي
زلـــفـــى إلـــى الـــلـــه، لا مـــن ولا مـــلـــق

1 ـ في التسجيل الصوتي في موضوعةً.

وإن جـفـانـي ذووالـقـربـى، فـلا عـجب

إن الـنـبـوة فـي أوطـانـهـا خـرق!

لا زلت أرعـى لـهـم عـهـدا، وإن بـقـيت

مـثـل الـمـدى، مـن جـفـاهـم، في الـحشى حـرق

سـيـذكـرون، إذا الـلـيـل الـرهـيب سـجـى

وجـلـجـل الـخـطب، وأنـي في الـدجـى فـلـق

حسـبـي، وحسب أنـاسـي، أن غـدوت لـهـم

عـودا، يـعـطـرهـم، ذكـرى وأحـتـرق !!...

وقال الله...

نظمها الشاعر بسجن "البرواقية" مخلدا الذكرى الثالثة للثورة الجزائرية. وألقيت بالنيابة في مهرجان الذكرى الذي أقيم بتونس غرة نوفمبر (تشرين الثاني) 1957

دعا التاريخ ليلك فاستجابا
(نفمبر!) هل وفيت لنا النصابا؟
وهل سمع المجيب نداء شعب
فكانت ليلة القدر الجوابا؟
تبارك ليلك، الميمون نجما
وجل جلاله، هتك الحجابا!
زكت وثبانه عن ألف شهر
قضاها الشعب، يلتحق السرابا
تجلى ضاحك القسمات، تحكي
كواكبه، قنابله لهابا
بناشئة هناك، أشد وطأ
وأقوم منطقا، وأحد نابا
مضت كالشهب، وانحدرت شظايا
تلهب في دجنتها التهابا
ملائك، بالفواتك نازلات
بإذن الله، أرسلها خطابا

وهزت (جبهة[1] التحرير) شعبا

فهب، الشعب ينصب انصبابا

تنزل روحها، من كل أمر...

بأحرار، قد أهابا

وبرزت الجزائر[2]، قاصرات

فرحن يخضن للموت العبابا

ولعلع، من (شلعلع)[3] وبيان[4]

فانطلق فوق (جرجرة)[5] الجعابا

وشبت من ذرى (وهران) نار

رآها (برج مدين)[6] فاستجابا

وقال الله: كن يا شعب حربا

على من ظل لا يرعى جنابا!

وقال الشعب : كن يارب عونا

على من بات لايخشى عقابا!

فكان وكان، من شعب، ورب،

قرار أحدث العجب العجابا!!

جهاد، دوخ الدنيا، وألقى

(هنالك[7]) في سياستها اضطرابا

وزلزل من صياصيها فرنسا..

وأوقع في حكومتها انقلابا

---

1 ـ في التسجيل الصوتي جبهة.

2 ـ في التسجيل الصوتي الجزائر.

3 ـ شلعلع: جبل مرتفع من جبال أوراس الشماء.

4 ـ ذوبيان : المدفع .

5 ـ جرجره : شبكة جبال بالقبائل الكبرى من سلسلة الاطلس الجبار.

6 ـ برج مدين ككناية عن تلمسان التي تضم ضريح سيدي ابي مدين شعيب ابن الحسن بقرية «العباد».

7 ـ هنالك : المقصود الأمم المتحدة.

وحرب، للكرامة في بلادي..
مضت تفتك عزتها غلابا

وأوفدت الرصاص، ينوب عنها
يناقش غاصب الحق الحسابا

فايقضت القنابل تعامى
وأسدل فوق ناظره نقابا

وفجر بئر (مسعود) بلال[1]
فأذن، واستمال له الرقابا

وكبر للجهاد بها، فقمنا
نخضب بالدم الغالي الترابا

شققنا فوقها، للمجد طرقا
وفتحنا بها، للخلد بابا!

وفي صحرائنا جنات عدن
بها تنساب ثروتنا انسيابا

وفي صحرائنا، الكبرى، كنوز
نطارد عن مواقعها الغرابا

وفي صحرائنا، تبر، وتمر
كلا الذهبين : راق بها وطابا

وفي صحرائنا، شعر، وسحر
كلا الملكين : حط بها الركابا

وفي صحرائنا، أدب، وعلم
زكا بهما المثقف، واستطابا

وفي واحاتنا، ظل ظليل
تفور به، نواعرها حبابا

1 ـ بلال : كناية عن الذهب الأسود (البترول).

وفوق سمائها، قمر منير
نطارحه الأحاديث عذابا
وتحت خيامها، انبحست عيون
لها (هاروت) قد سجد احتسابا
وتحت خيامها، انبجست عيون
أسالت من فم الدنيا لعابا
عشقنا عند أسمرها، وسمرآ
فنون السحر، والتبر المذابا
يراقص رملُها الذهبي، سمسا
توعه، فيمنعنه انذهابا
وبين غزالتين، جرى سباق
وكان الثأر بينهم ضلابا[1]
وهزت مريم العذرآ نخيلا
فأسقطت الفلوذج و رضابا
عراجن، كالمجرة مشرقات
عسالجها، انسكبن بهن انسكابا
يدغدغ تحتها الغنام نايا
فينطق من فم الغم ربابا
يدلي في الغدير الحلو ساقا
وبالكفين، يغترف الشرابا
ويستلقي بحافته، يناجي
له العرش، يسأله متابا
قرير العين في الفلوات، أضحى
يعاف الناس، مذ ألف الذئابا

1 ـ الشمس وغزالة الصحراء.

فما يدري بجنته، نفاقا

ولا كذبا، ولا خان الصحابا

وفوق منابع (البترول)، حاد

يناغي العيس، والخيل العرابا

على خطواتها، نشوان[1] يشدو

فتطوي في مراحلها اليبابا

تساجله الأغاني، وهي نشوى

فتنسيه، وينسيها العذابا

فما تدري المطايا، وهي تسعى

أدسن الثـ ، أم دسن الشعابا؟

وتحت نعالها، استقلال شعب

يلاقي في (المنظمة)[2] الصعابا!!

وقالوا: في الجزائر سوف يلقى

أجانبها: اذا انتصرت – تبابا

هم كذبوا، وما لهم دليل،

وكان حديثهم، أبدا كذابا

ونحن العادلون، إذا حكمنا

سلوا التاريخ، عنا والكتابا

ونحن الصادقون، إذا نطقنا

ألفنا الصدق، طبعا لا اكتسابا!

وعن أجدادنا الأشراف، إنا

ورثنا النبل، والشرف، اللبابا

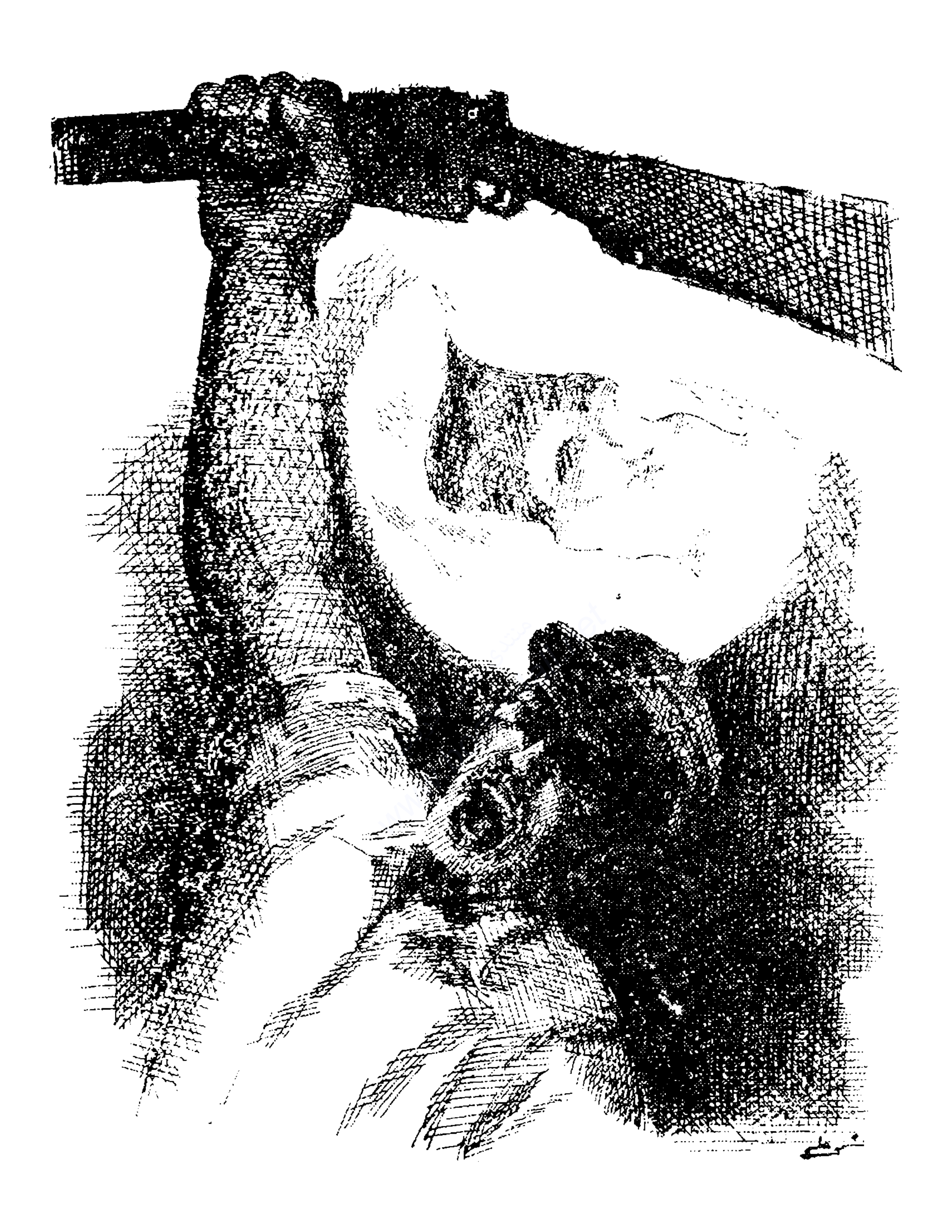
كرام للضيوف، إذا استقاموا...

بسطنا في وجوههم الرحابا

---

1 ـ جدلان في التسجيل الصوتي.

2 ـ المنظمة: الأمم المتحدة.



ونحترم الكنيسة، في (حمانا)..
ونحترم الصوامع والقبابا

وكان محمد، نسبا لعيسى
وكان الحق، بينهما انتسابا

وموسى، كان يأمر بالتآخي
وحذر قومه، مكرا، وعابا

فقل للنازلين بها: أقيموا
كراما، واعملوا، تجدوا الثوابا

وقل للماكرين بها : استريحوا
فمن يمكر بها، يلق الخرابا

وللجند المعطر: عد سريعا
وعجل عن معاقلنا انسحابا

وللجيش المظفر: صل وحقق
أماني الشعب، قهرا واغتصابا

وللعلم المنور: لح رفيعا
وداعب في السموات السحابا!

وللشرق المؤزر : دم نصيرا
ورافع عن قضيتنا مهابا

وقل للمجلس الدولي : إنا
نريد لديك (حكما)، لا عتابا

فما جرت الدماء على (إطار)
ولم نقصد بثورتنا انتخابا[1]

وما جهلت قضيتنا البرايا
وإن دارى (ممولها) وحابي

---

1 ـ كانت فرنسا قد خلقت بدعة «القلوب الاطاري» على عمد حكومة «في مولية».

وإنا أمة وسط، نصافي

مودتنا الالى قالوا صوابا

وإنا أمة للمجد قامت

على الأشلاء، وامتلاءت شبابا

وعن أصلابنا قدما ورثنا

دما حرا وأضلاعا صلابا

نزلنا من معاقلنا صقورا

وصلنا في الوغى. أسداً غضابا

وفي استقلالنا متنا كراما

وبلغنا الرسالة من تغابى

وقلبنا من التاريخ وجها

وجددنا لهيكله إهابا

وجئنا بالخوارق، معجزات

فلم نترك لنا كرن رتيابا

وخضناها (ثلاث سنين) دأبا

فأصبحنا من التحرير، قابا

فلا نرضى، مساومة، وغبنا

ولا نرضى، لسلطتن قتضابا

ولن نرضي، شريكا في حمانا

ولو قسمت لنا الدني منابا..!

وتعطلت لغة الكلام..

نظمت بسجن بربروس (القاعة التاسعة) في فيفري (شباط) 1957 بمناسبة خذلان المنظمة الدولية لقضية الجزائر في دورتها الثالثة عشرة.

نطق الرصاص، فما يباح كلام!
وجرى القصاص، فما يتاح ملام!
وقضى الزمان، فلا مرد لحكمه
وجرى القضاء، وتمت الأحكام..
وسعت فرنسا للقيامة، وانطوى
يوم النشور، وجفت الأقلام
والقابضون على البسيطة، أفصحو
والكون باح وقالت الأيام!
وتعلم المستعمرون شعوبها
أن التحكم في الشعوب، حرام!
هم حرروا الميثاق، هلا حرروا
أمما، تسام حقارة وتضام؟؟
ما إن تقام لما يسطر حرمة
أو يعضد القلم الرفيع حسام...
السيف، أصدق لهجة من أحرف
كتبت، فكان بيانها، الإبهام

والنار، أصدق حجة، فاكتب بها
ما شئت، تصعق عندها الأحلام
إن الصحائف، للصفائح أمرها
والحبر حرب، والكلام كلام
عز (المكاتب)، في الحياة (كتائب)
زحفت، كأن جنودها الأعلام[1]
خير المحافل، في الزمان جحافل
رفعت، على وحداتها الأعلام[2]
لغة القنابل، في البيان فصيحة
وضعت، لمن في مسمعيه صمام
(لوافح) النيران، خير (لوائح)
رفعت، لمن في ناظريه ركام
و(روائح) البارود، مسكٌ نوافح
سجرت، لمن في منخريه زكام
والحق، والرشاش إن نطقا معا
عنت الوجوه، وخرت الأصنام .!
ما للجزائر، ترجف الدنيا لها؟
والكون، يقعد حولها ويقام ؟
ماللقيامة، في الجزائر أرعدت؟
فغدا لها في الخافقين غمام؟
لا تعجبوا... فالدهر سجل دورة
ماللخطوب، على الشعوب دوام...
والزرع أخرج في الجزائر شطأه
فمضى، وهب إلى الحصاد كرام

---

1 ـ الجبال.

2 ـ الرايات.

والشعب شق إلى الخلود طريقه
فوق الجماجم، والخميس لهام[1]
وأثارها حربا لأجل بقائه
قربانها الأرواح، والأنسام
لا النار، لا التقتيل، يثني عزمه
لا السجن، لا التنكيل، لا الاعدام!
لا الذريات، الماحقات، هواطلا
لا الشامخات، تدكها (الألغام)
لا القاصرات، الغافلات، كواعبا
ديست قداستها، وفض ختام
لا الحاملات، بطونها مبقورة
ذبحت اجنتها، وفك حزام...
لا، والمراضع عوضت أثداوها
بفم المسدس، والرصاص فطام[2]
والأم يهتك عرضها، وفحولها
(حول الفضيحة) شاخصون قيام[3]
يا للفظاعة، من وحوش جوع
تسمو على أخلاقها الأنعام!
وضعت فرنسا في النذالة بدعة
لم تروها الأعصار، وهي ظلام
يالعنة الأجيال ! أنت شهادة
أن التمدن للشرور لثام

---

1 - الخميس : الجيش. واللهام : الجيش الجرار.

2 - كان الجند الفرنسي المتوحش يضع فوهة المسدس في فم الأطفال الرضع ويفرغه في أحشائهم.

3 - كانت الوحشية الفرنسية تعمد إلى ربط سيد العائلة إلى شجرة وتهتك عرض زوجته وبناته على مرأى منه.

والعدل زور، والسلام خرافة
لغة، تحلل باسمها الآثام
فلتكتب الأقلام، سِفر هناتكم
للعالمين وتنطق (الأفلام)
ولتشهد الأكوان أقدس ثورة
للحق... حارت دونها الأفهام..!!
يا ثورة التحرير، أنت رسالة
أزلية، إعجازها الإلهام
لك في الجزائر، حرمة قدسية
وبكل قلب في الوجود. هيام
الشعب، أنت ضميره، وصوابه
والجيش، أنت دماغه العلام
ليس الجهاد، زعامة وثنية
إن الجهاد شجاعة ونظام[1]
ضاق الخناق، على دعاة هزيمة
زلت بهم، في الثورة الأقدام
وتناثرت تلك الهياكل وانطوت
وتهاوت الأنصاب والأزلام
ولقد بهرت العالمين، وطأطأت
ياثورة التحرير دونك هام
وتقمصت فيك الجزائر، وانبرى
شيخ يحارب في الوغى، وغلام
يحدوهم للنصر (مجلس ثورة)
أركانه، صهرتهم الآلام..!!

1 - اشارة إلى الانهزاميين الذين كانت المكابرة تدفعهم لطعن الثورة من خلف.

وحباهم طول الجهاد حصافة
وزكت بهم في المحنة (الأعوام)
وأنا لهم صدق الضمير كرامة
وسما بهم في (الطامحين) مرام
يا (جبهة التحرير) أنت رجاؤنا
وعلى يديك إلى المصير زمام...
شقي طريق الخالدين، وسطري
بدم الشهادة، فالدماء قوام
واستنطقي الأجداث، عن أجدادنا
تشهد لنا، في الخالدين عظام
واستجوبي الأفلاك، عن أمجادنا
تدحض كذابا، يدعيه طغام
زعمت فرنسا في المحافل ضلة
ملك الجزائر... والجنون غرام
كاللص، يسترق المتاع ويدعي
ملكا... أيسمع للصوص كلام؟!
لا تعجبوا، فالقوم ضاع صوابهم
يا ناس، ليس على المريض ملام
من يسرق الأحرار في كبد السما
يسرق شعوبا، واللصوص لئام!
يا معشر المستعمرين، تربصوا
ودعوا المطامع.. فالسحاب جهام
إن أتخمتكم، في القديم حبوبنا
وبطرتم... فعلى الحبوب سلام

أو أسـكـرتـكـم، بـالـمـدام كـرومـنـا
لـم يـبـق فـي هـذي الـكـروم مـدام

أو أبشـمـتـكـم، فـي الـبـطـون زيـوتـنـا
لـم يـبـق فـيـهـا (لـلـدخـيـل) إدام!!..

فـكـمـا نـزلـتـم، راحـلـون،... وهـكـذا
حـق الـزوال، إذا يـقـال : (تـمـام).!

فـلـتـعـلـم (الأقـطـاب) أنـا لـلـفـدا
ثـرنـا... وأن الانـعـتـاق لـزام

(الـرهـط) فـي أرض الـجـزائـر خـالص
و (الـنـفـط) فـي أرض الـجـزائـر خـام!

إن تـنـكـر الـحـق الصـراح سـيـاسـة
فـيـهـا تـوزع فـي الـخـفـاء، سـهـام !

فـلـنـا عـلـى عـبث الـسـيـاسـة ثـورة
ولـنـا لـرد الـطـامـعـيـن، سـهـام!

صـحـراؤنـا، فـوارة، بـنـضـارنـا
فـيـهـا، مـنـازل عـنـدنـا وخـيـام

أرزاقـنـا، وقـف عـلـى أبـنـائـنـا
لـم يـعـطـهـا لسـواهـم الـقـسـام

وحـقـوقـنـا، اعـتـرفـوا بـهـا أم أنـكـروا...
فـطـريـقـنـا، لـبـلـوغـهـا الإرغـام

وبلادنـا بيـد (الكـلاص)[1] خلاصهـا
هيهـات يجـدي (مجلس)[2] وخصـام

1 - «الكلاص» كلمة أجنبية شاع استعمالها وهي الخزان الذي تنطلق عنه القذيفة من البندقية.

2 - مجلس: ندوة الأمم المتحدة.

وجهادنا ما كان قط (لندوة)
بصوابها، تتحكم الأرقام...
يا أمة العرب الكرام، كرامة
لك في الجزائر، حرمة وذمام
في كل أرض للعروبة، عندنا
رحم تشابك، عندها الأرحام
إن صاح في أرض الجزائر صائح
لبته مصر، وأدركته شآم
في المغرب العربي، عرق نابض
يذكيه في (حرب الخلاص) ضرام
عز العروبة، في حمى استقلالنا
أيطير (مقصوص الجناح) حمام ؟
هذي، تحية شاعر يسمو به
في دولة الأدب الرفيع، نظام
ورسالة صاغ (الشهيد) بيانها
وزكا بها، في الخالدين (عصام)
اسرى بها من (بربروس) خياله
وهفت به لحماكم الأحلام
غنى بها في الليل، يعزف لحنها
وقع السلاسل... والرفاق نيام...
والقلب، بالأنات يقطع بحرها
دقاته : الاوزان، والأنغام
فعليك يا أرض الكرام تحية
وعليك يا أمم السلام، سلام

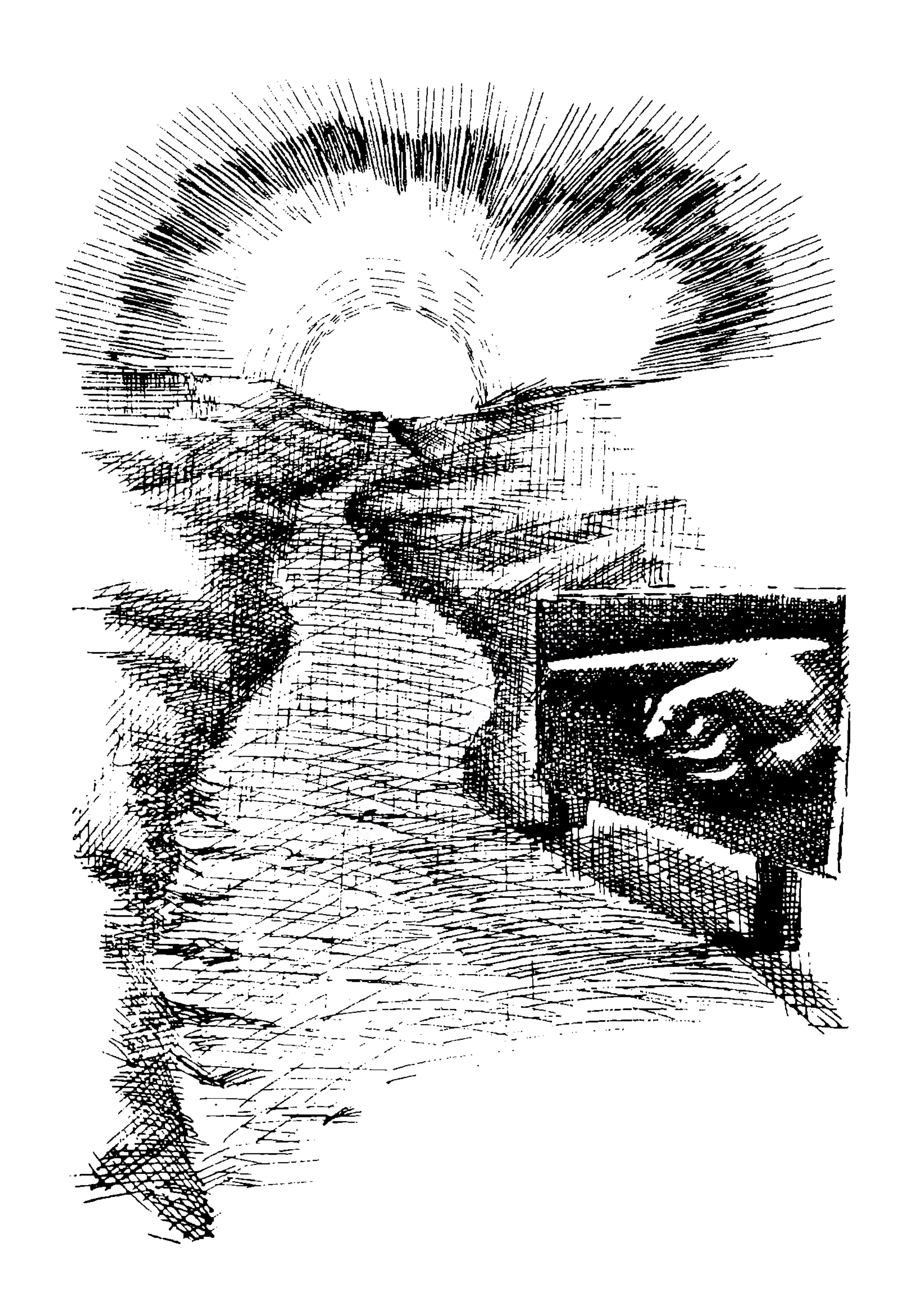
..حروفها حمراء

نظمت بالزنزانة رقم 69، وهي جواب لـ «غي مولي» حين
دعا للانتخابات في شتاء 1958

لاذّ بالانتخابات (مولي)[1] سفاها
في بلاد تسيل فيها الدماء!
أي معنى لمجلس، دون حكم
وطني، على يديه القضاء؟
نحن نبغي استقلالنا... حرفوه...
ما استطعم... إن صدّ عنه الحياء..
لقبوه: تكافلا... وارتباطا
ما عساها، تهمنّا الاسماء؟
إن جهلتم طريقه... فعليها
(لا فتاتُ)... حروفها حمرأء!
اعترافُ... فدولةُ... فسلامٌ...
فكلامُ... فموعد... فجلاءُ...

---

1 - غي مولي، الذي كان يومئذ رئيس حكومة فرنسا.



إقرأ كتابك..

نظمت بقعر الزنزانة رقم 375 بسجن (البرواقية) بمناسبة الذكرى الرابعة للثورة الجزائرية يوم فاتح نفمبر (تشرين الثاني) 1958وألقيت بالنيابة في (صوت العرب) بالقاهرة.

هــذا (نــفــمبر)، قــم ! وحــي الــمــدفــع
واذكــر جــهــادك ... والسـنـيـن الأربـعـا
واقـــرأ كـــتـــابك، لـــلأنـــام مـــفـصـــلا
تــقــرأ بــه الــدنــيــا الــحــديث الأروعــا!
واصـــدع بـــثـــورتك الـــزمـــان وأهـــلـــه
واقــرع بــدولــتك الــورى و (الــمــجــمــعــا)
واعــقــد لــحــقك فــي الــمــلاحــم نــدوة...
يــقــف الســلاح بــهــا خــطــيــبــا مصــقــعــا..!
وقــل: الــجــزائــر..! واصــغ إن ذكــر اســمــهــا
تــجــد الــجــبــابــر ســاجــديــن وركّــعــا!
إن الـــجـــزائـــر فـــي الـــوجـــود رســـالـــة
الشـــعـــب حـــــررّهـــــا، وربك وقّـــعـــــا !
إن الـــجـــزائـــر قـــطـــعـــة قـــدســـيـــة
فــي الــكــون لــحــنــهــا الــرصــاص ووقــعــا!

وقصيدة أزلية، أبياتها
حمراء، كان لها (نفمبر) مطلعا!
نظمت قوافيّها الجماجم في الوغى
وسقى النجيع رويها، فتدفعا
غنى بها حرّ الضمير، فايقظت
شعبا إلى التحرير شمر مسرعا
سمع الأصم رنينها، فعنا لها
ورأى بها الأعمى الطريق الأنصعا
ودرى الألى، جهلوا الجزائر، أنها
قالت : «أريد» فصمّمت أن تلمعا
ودرى الألى، جحدوا الجزائر، أنها
ثارت، وحكّمت الدما، والمدفعا
شقت طريق مصيرها بسلاحها
وأبت بغير المنتهى، أن تقنعا
شعب، دعاه إلى الخلاص بناته
فانصب مذ سمع الندا، وتطوعا
نادي به جبريل في سوق الفدا
فشرى وباع، بنقدها وتبرعا
فلكم تصارع والزمان، فلم يجد
فيه الزمان - وقد توحّد - مطمعا
واستقبل الأحداث، منها ساخرا
كالشامخات - تمنّعا وترفّعا
وأراده المستعمرون، عناصرا
فأبى مع (التاريخ) أن يتصدّعا

واستضعفوه، فقرروا إذلاله
فأبت كرامته له أن يخضعا
واستدرجوه، فدبّروا إدماجه
فأبت عروبته له أن يبلغا
وعن العقيدة، زوّروا تحريفه
فأبى مع (الإيمان) أن يتزعزعا
وتعمدوا قطع الطريق، فلم ترد
أسبابه، بالعرب أن تتقطعا...
نسب، بدنيا العرب زكّى غرسه
ألم، فأورق دوحه وتفرعا
سبب، بأوتار القلوب، عروقه
إن رنّ هذا، رنّ ذاك، ورجّعا
إمّا تنهد بالجزائر موجع
آسى الشآم جراحة، وتوجعا
واهتز في أرض الكنانة خافق
وأقضّ في أرض العراق المضجعا
وارتج في الخضراء، شعب ماجد
لم تثنه أرزاؤه أن يفزعا
وهوت مراكش حوله، وتألمت لبـ
ـنان، واستعد جديس وتبّعا!
تلك العروبة إن تثر أعصابها
وهن الزمان حيالها وتضعضعا !!
الضاد، في الأجيال، خلد مجدها
والجرح، وحّد في هواها المنزعا

فتماسكت بالشرق جمهورية،
عربية، وجدت بمصر المرتعا
ولمصر دار للعروبة، حرة
تأوي الكرام، وتسند المتطلعا
سحرت روائعها المدائن عندما
ألقى عصاه، بها الكليم فروّعا
وتحدث الهرم الرهيب، مباهيا
بجلالها الدنيا، فانطق يوشعا
والله سطّر لوحها بيمينه
و بنهرها، سكب الجمال فأبدعا
النيل فتّح للغريب ذراعه
والشعب فتّح للشقيق، الأضلعا
والجيش، طهّر بالقتال، (قنالها)
و (جمال) أعمل في حشاها المبضا
والطور، أبكى، من تعوّد أن يرى
في (حائط المبكى) يسيل الأدمعا
والسد سد على اللئام منافذا
وأزاح عن وجه الذئاب البرقعا
وتعلم (التاميز) عن أبنائها
(والسين) درسا في السياسة مقنعا
وتعلم المستعمرون، حقيقة
تبقى لمن جهل العروبة مرجعا!
دنيا العروبة لا ترجح جانبا
في الكتلتين، ولا تفصل موضعا


الوحدة
العربية

للشرق، في هذا الوجود رسالة
علياء صدق وحيها، فتجمعا،
يا مصر ! يا اخت الجزائر في الهوى!
لك في الجزائر، حرمة لن تقطعا !
هذي خواطر شاعر، غنى بها
في (الثورة الكبرى) فقال وأسمعا
وتشوقات، من حبيس موثق
ما انفك صبا، بالكنانة مولعا
خلصت قصائده، فما عرف البكا
يوما، ولا ندب الحمى والمربعا
إن تدعه الأوطان، كان لسانها
أو تدعه الجلى، أجاب وأسرعا
سمع الذبح (ببربروس) فأيقظت
صرخاته، شعر الخلود فلعلعا
ورأه كبر للصلاة، مهللا
في مذبح الشهدا فقام مسمعا
ورأى القنابل كالصواعق، إن هوت
تركت حصون ذوي المطامع بلقعا
ورأى الجزائر، بعد طول عنائها
سلكت بثورتها السبيل الأنفعا
وطن، يعز على البقاء، وما انقضى
رغم البلاء، عن البلى، متمعا
لم يرض يوما بالوثاق، ولم يزل
متشامخا مهما النكال تنوعا

هـذي الـجـبـال الشـاهـقـات، شـواهـد
سـخـرت، بـمـن مسـخ الـحـقـائـق وادعى

سل (جرجرا)[1] تنبئـك عـن غضباتهـا
واستفت (شليـا)[2] لحظـة و(شلعلعـا)[3]

واخشـع بـ (وارشنيس)[4] إن تـرابهـا
مـا انفك (لـلـجـنـد الـمـعـطـرة) مصـرعـا

كسـرت تـلـمسـان الضـلـيـعـة ضـلـعـه
ووهـى (بصبـرة)[5] صبـره فتـوزعـا

ودعـنـاه (مسـعـود)[6] فـأدبـر، عـنـدمـا
لاقـاه (طـارق)[7] سـافـرا ومقنعـا

الـلـه فـجـر خـلـده، بـرمـالـنـا
وأقـام عـزرئـيـل، يـحـمـي الـمـنـبـعـا!!

تـلك الجزائـر... تصـنـع اسـتـقـلالـهـا
تـخـذت لـه، مـهـج الضـحـايـا، مصـنـعـا

طـاشت بـهـا الـطـرقـات، فـاختـصرت لـهـا
بـهـج الـمـنـايـا، لـلسـيـادة مـهـيـعـا

وامـتـصـهـا الـمـتـزعـمـون، فـأصـبـحـت
شـلـوا، بـأنـيـاب الـذئـاب مـمـزعـا

وإذا السـيـاسـة، لـم تـفـوض أمـرهـا
لـلـنـار، كـانـت خـدعـة، وتصـنـعـا!

---

1 - جرجرة : سلسلة جبال شاهقة ببلاد (القبائل الكبرى) من مجموعة الأطلس الجبار.

2 - (سليا) : أعلى جبل بسلسلة الأطلس الممتدة على أوراس.

3 - شلعلع : جبل بأوراس سجل فيه المجاهدون أنصع صفحات الكفاح والجهاد.

4 - وارشنيس : جبل بالجهة الغربية من سلسلة الأطلس.

5 - صبرة : معقل الأبطال ، قرية قرب تلمسان على الحدود المغربية.

6 - مسعود اشارة إلى (حاسي مسعود) احدى منابع البترول بالصحراء الجزائرية.

7 - طارق : اشارة إلى الطوارق الملثمين بصحراء الجزائر.

إني رايت الكون يسجد خاشعا

للحق والرشاش، إن نطقا معا!!

خبر فرنسا، يا زمان بأننا

هيهات، في استقلالنا أن نخدعا

واستفت يا ديغول، شعبك، إنه

حكم الزمان، فما عسى أن تصنعا؟

شعب الجزائر، قال في استفتائه

لا!! لن أبيح من الجزائر إصبعا..

واختار يوم (الاقتراع) نفمبرا

فمضى، وصمم أن يثور، ويقرعا



تسابيح الخلود

فاشهدوا..

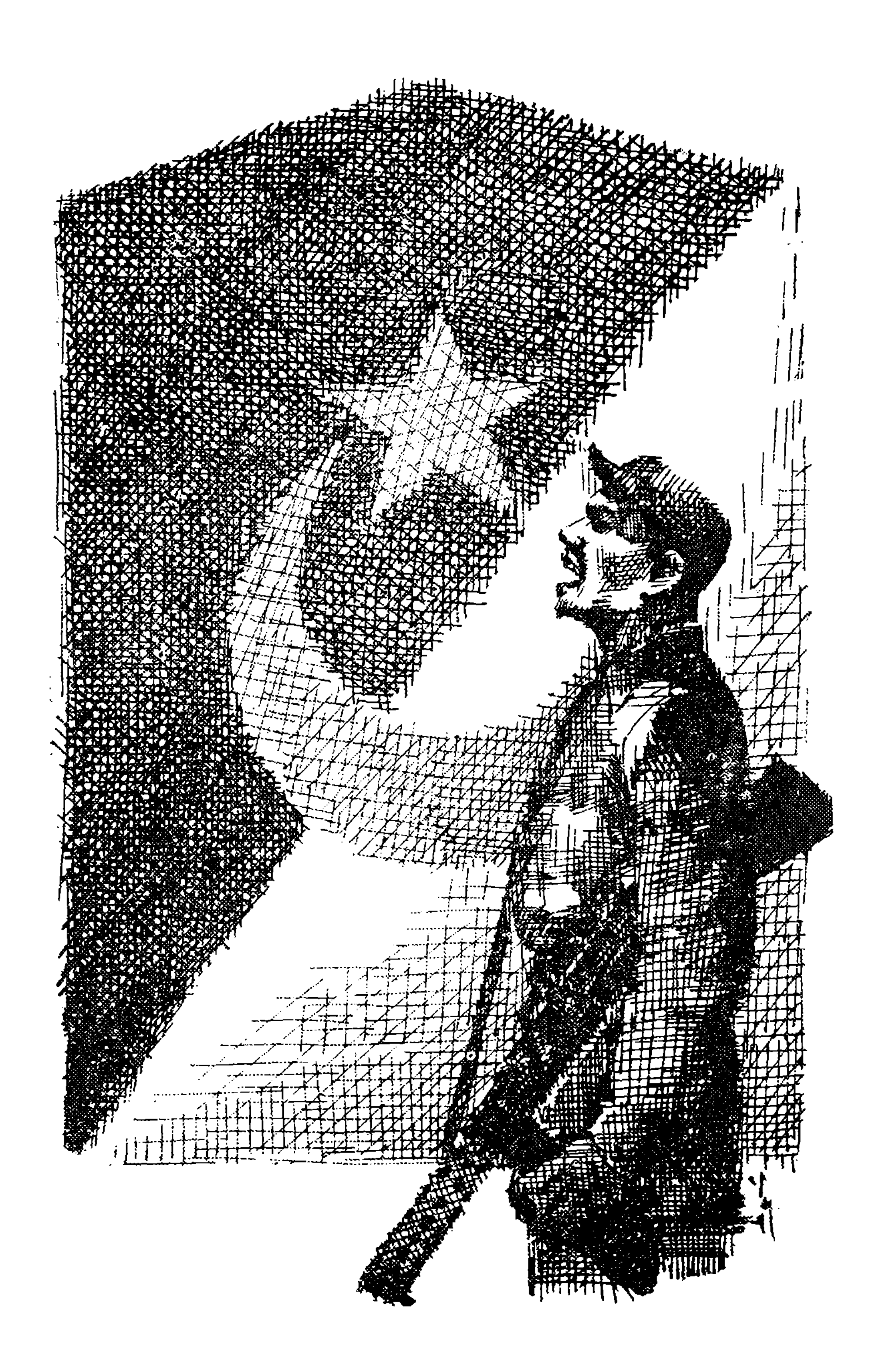
النشيد الرسمي للثورة الجزائرية

نظم بسجن بربروس في الزنزانة رقم 69، تاريخ 25 أبريل (نيسان) 1955. (تلحين الأستاذ محمد فوزي - مصر)

قسما بالنازلات، الماحقات... والدماء، الزاكيات الدافقات[1]...
والبنود اللامعات، الخافقات، في الجبال الشمخات، الشاهقات
نحن ثرنا، فحياة أو ممات...
وعقدنا العزم.. أن تحيا الجزائر
فاشهدوا...
نحن جندٌ، في سبيل الحق ثرنا وإلى إستقلالنا، بالحرب قمنا
لم يكن يصغى لنا، لما نطقنا.. فاتخذنا، رنة البارود وزنا..
وعزفنا، نغمة الرشاش لحنا..
وعقدنا العزم، أن تحيا الجزائر
فاشهدوا...
يا فرنسا قد مضى وقت العتاب وطوَيناه كما يطوى الكتاب
يا فرنسا إن ذا يوم الحساب فاستعدي وخذي منا الجواب
إن في ثورتنا فصل الخطاب..
وعقدنا العزم، أن تحيا الجزائر
فاشهدوا...

1 - في التسجيل الصوتي (الطاهرات).

نحن مــن أبطالنــا، ندفع جندا   وعلــى أشلائنــا نصنــع مجــدا
وعلى أرواحنــا، نصعــد خلــدا   وعلــى هــاماتنــا، نرفــع بنــدا
جبهة التحريــر، أعطيناك عهدا...
وعقدنا العــزم، أن تحيــا الجزائر
فاشهدوا...
صرخة الأوطان، من ســاح الفدا   إسمعوها، واستجيبــوا للنــدا...
واكتبــوها، بــدمــاء الشهــدا   واقرأوهــا، لبنــي الجيل غدا...
قد مددنا لك يــا مجــد، يــدا...
وعقدنا العــزم، أن تحيــا الجزائر
فاشهدوا...



عشت يا علم

التحيـــة الرسميـة للعلــم الجزائـــري

كتبه الشاعر بدمـه فـي قعـر الزنزانـة وأهداه للحكومة الجزائرية

هيـا... هيا قفـــوا

وارفعـوا الـعلــم..

وانشــدوا، واهتفــوا

واعـزفـوا النغـم..

اقصفـوا المدافـــع... تسمـــع الأمــــم :

رســـالـــة العلـــــــم

أشرق رفيعـا، في الـحمى واخفـق عزيزا مكـرما وارشق علـى نـهر الدمـا

سلمـا... للسّمـــا... يا علــم...

علـم الجزائـر... عشت يا علـم!

أنت وحي الشهدا

أنت يا علــم !

أنت للجيل غـــدا

صلة الرحــم

احـك للبرايـا وارو يـا علــم !

حكايـة العلـم!

أبيضه : أخلاقنا أخضره : أوطاننا أحمره : دماؤنا

عروقنا... من نسيج العلم

علم الجزائر... دمت يا علم

أمة شعارها الـ

ـمجد والكرم

ثورة، أحرارها

طاهرو الذمم

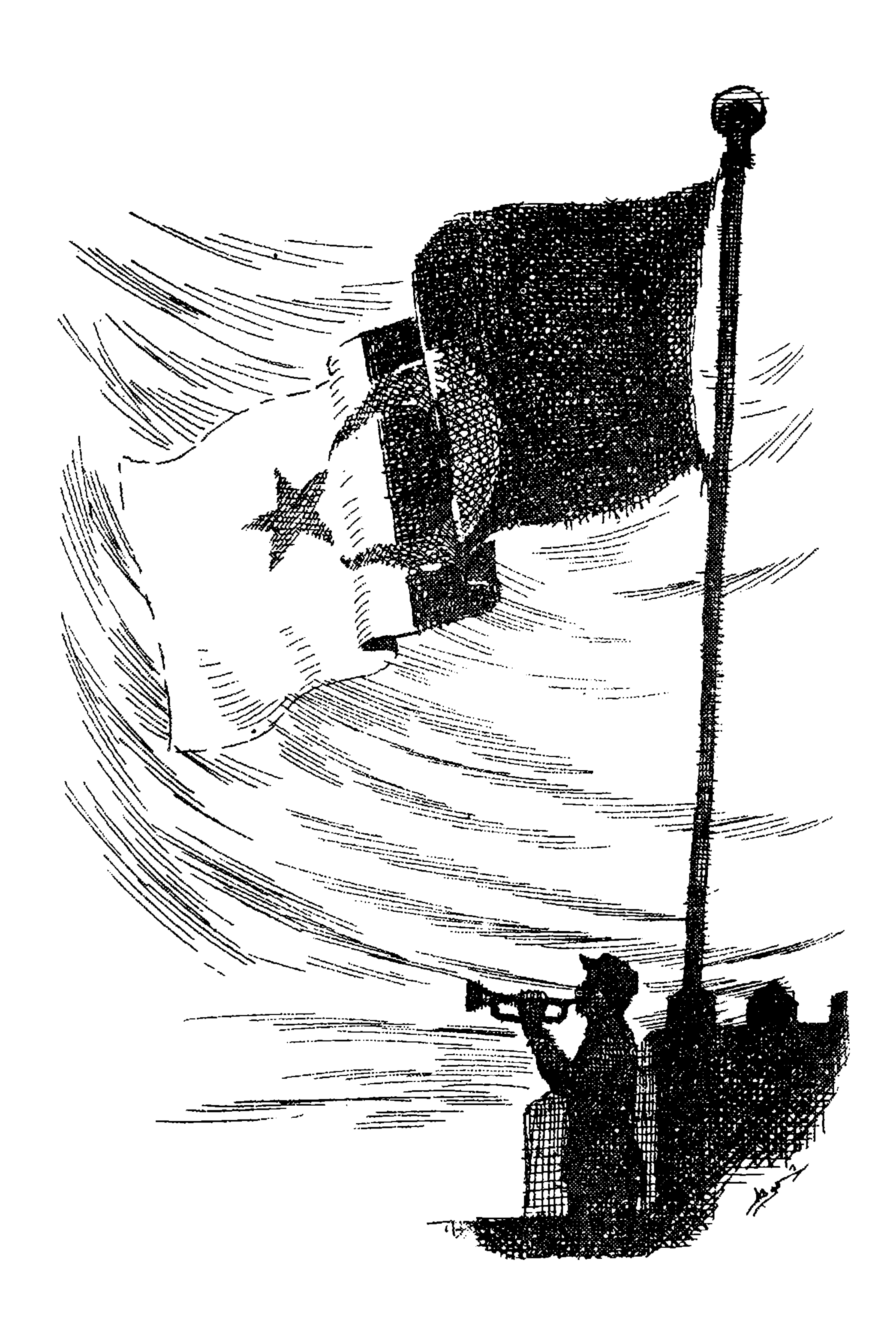
ثابتو العزائم صادقو الهمم

في ثورة العلم

كفاحنا نضالنا، جهادنا، استقلالنا، أرواحنا، أموالنا...

أكبادنا... في سبيل العلم

علم الجزائر... عشت يا علم...!



نشيد جيش التحرير الجزائري

النشيد الذي يردده جنود جيش التحرير الجزائري في ساحات القتال

نظمه الشاعر بسجن (البرواقية) بلغة شعبية جزائرية قريبة من الفصحى

هــــذي دمــانــة الــغــاليــة دفــاقــه
وعلـــى الــجــبـال عــلامنــا خفـاقــه
وللجـهــاد أرواحـــــنـــــا، سبــــاقــه
جيش التحرير احنا... مانــاش (فـلاقه)[1]

يا فرنســـا.. لا تفيــدك اليــوم جيــوشك
ولا تفكـك مــن ايدينــا جحــوشـــك
يا فرنســا فيــن طغاوتــك وفشــوشك[2]
يــــا ظــــالــمة... امسكناك من الخناقه
جيش التحـــريــر إحنــا... مــا نــاش (فلاقه)

الشعب اليــوم.. راهــو رجــع لـه صوابه
ويحب يصفــي معــاك اليــوم حسـابـه
الكــذب حبلـــه قصيـف يـــا كــذابـه
والخايـن مـاتـــواتيش مـــعـــاه ارفـاقـــه
جيش التحـــريـر احنـــا... مـاناش (فلاقه)

1 - فلاقة : كلمة تطلق في المغرب العربي على المجرمين وقطاع الطرق، والفرنسيون يسمون أبطالنا بالفلاقة (Les fellaghas).

2 - الفشوش في اصطلاح الجزائر : الدلال والدلع.

العالم كلـــه قضـــى على استعمـــاره
غيـــر الجـــزائر تشكـــي صهـــد نــــاره
الحـــر ما يـــرضى يكـــون غـريب في داره
والغيــــر يسب ثـــروتـه و أرزاقــــه
جيش التحريـــر أحنــــ... مانـاش (فلاقه)
على استقـلالنـــا يـــا فرنســـا ثـــرنـــا
وحتى شـــي فـــي الدنيـــا ما يـــرجعنـــا
واللي جهلنـــا... يغـــد.. يســـال عنا
(قنطس) و(فـــم نطـــوب) و(عيـــن الناقه)[1]
جيش التحـــرير أحنـــا مـاناش (فلاقه)
الصـــدر ضـــاق... والـــرصاص تكلـــم
صوت الجزائـــر م الجبـــال يـــدمدم
الله أكبـــر... أنـــا عـــربي مسلـــم
الـــروح هـــبت للـــفـــدا مشتـــاقـه
جيش التحريـــر أحنـــا.. مـاناش (فلاقه)
صــــوت الجـــزائر فـي الجبال يـلالـي
ممزوج بـــالنـــار... والـــدم الغـــالـــي
يـــدعو الشبـــاب للجـــهـــاد العـــالـــي :
حـــي على الجـــهـــاد... يـــا رفـاقـه...
جيش التـحريـر احنـا...مـانـاش (فلاقة)
عـــاهـــدت شعبـــي أبـــدا مـــا أرجـــع
اشهـــد يا ربـي... ويـــا عـــالـــم اسمـــع
ويـــا زمـــان... رغـــم أنفـــك تـــرجع
حـــرة بــــلادي... أعـــلامهـــا خفـاقه
جيش التـحرير أحنـــا ما نـــاش (فلاقه)

---

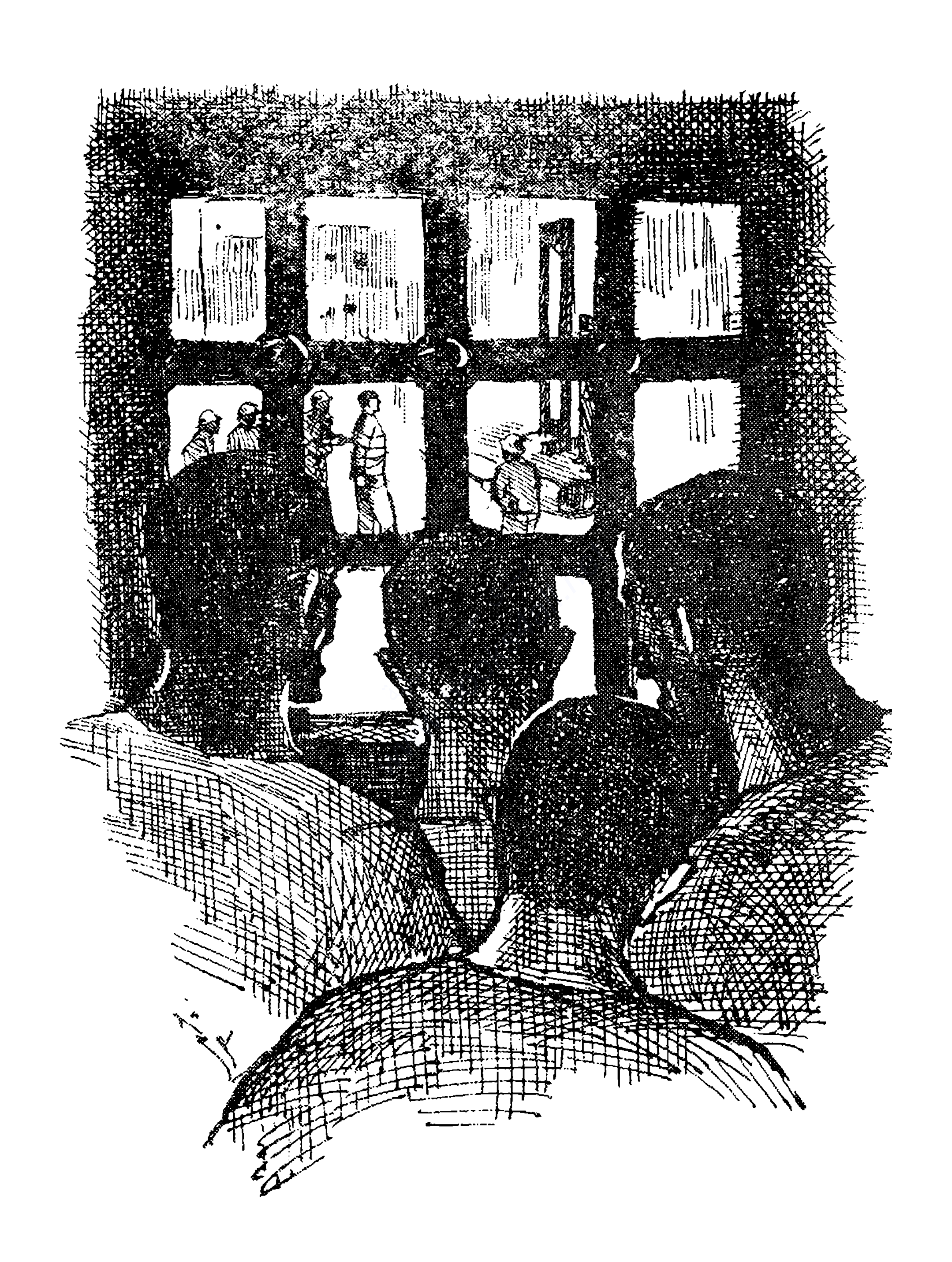
1 - أسماء لساحات قتال دارت فيها الدائرة على جيش العدو ولاذ بالفرار متعثرا في أذيال الهزيمة .



نشيد الشهداء

نظم ببربروس في زنزانة رقم 65 يوم 29 نوفمبر (تشرين الثاني) سنة 1938، وفي سنة 1956 صدر الأمر من جبهة التحرير إلى المحكوم عليهم بالإعدام أن يرددوه قبل الصعود المقصلة.

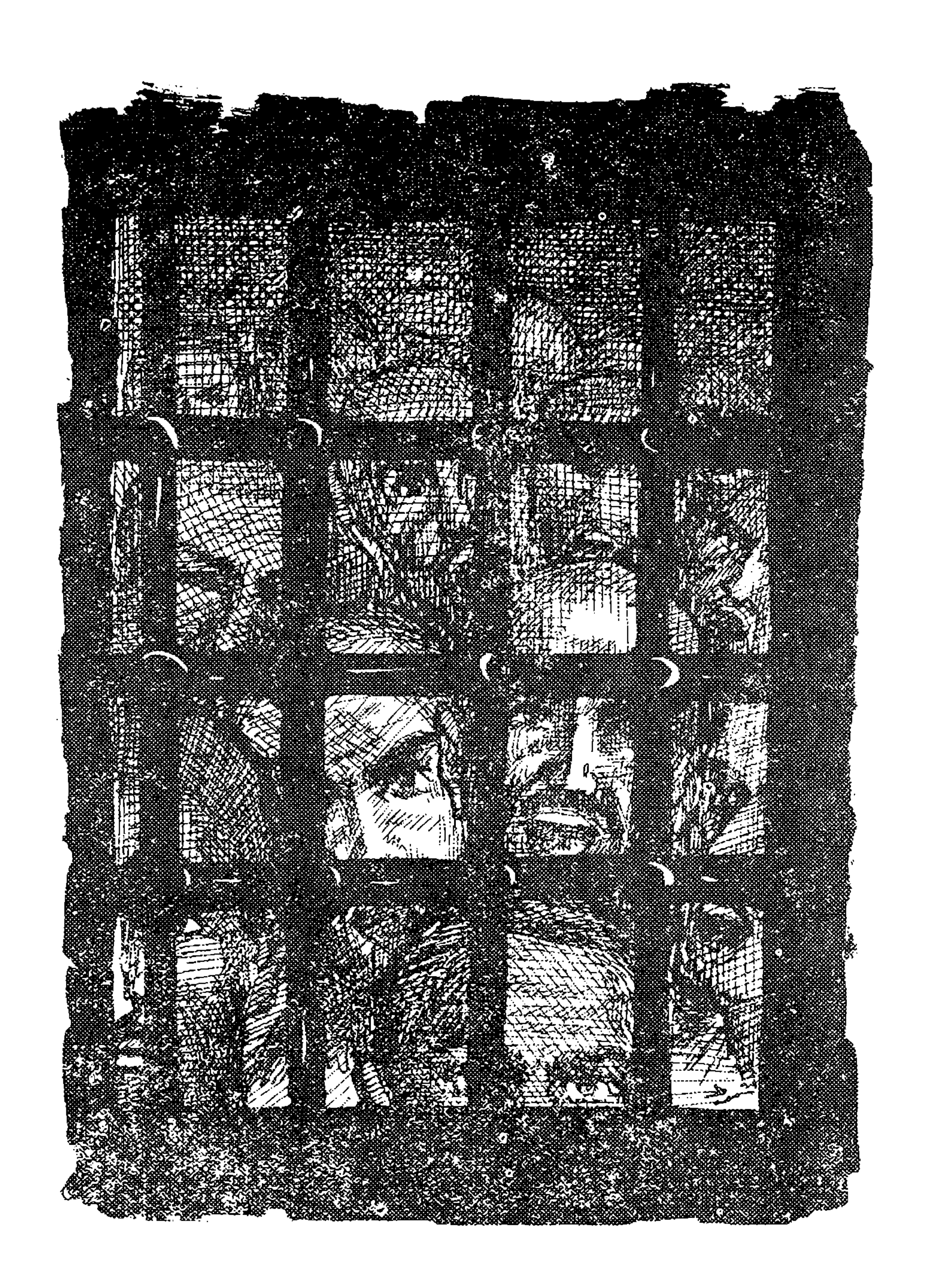
اعصفي يا رياح واقصفي يا رعود
و اثخني يا جراح واحدقي يا قيود
نحن قوم أباه
ليس فينا جبان
قد سئمنا الحياة
في الشقا والهوان
لا نمل الكفاح لا نمل الجهاد
في سبيل البلاد
أدخلونا السجون جرعونا المنون
ليس فينا خؤون ينثني أو يهون
أجلدوا... عذبوا...
واشنقوا... واصلبوا...
واحرقوا... واخربوا...
نحن لا. نرهب..!!



لا نمـــل الكـــفـــاح   لا نـمـــل الـجـــهـــاد
في سبيـــل البـلاد...
كـلـنـــــا للـــعـــلا   كـلـنـــــا للـرهـــــان
نحن نســـل الألـــى   شيــــــدوا القيـــروان
نحـن نفـدي الجزائـر
بالنفـوس والدما..!
شعبنـا عش وفاخر
وارفـع العـلمـــا!
لا نمـــل الكـــفـــاح   لا نـمـــل الـجـهـــاد
في سبيــــــل البــــلاد

نشيد بربروس

يـالـيـل خـيـم... واعـصـفـي يـاريـاح
يــا أفــق دمــدم... واقصــفــي يــارعــود
يـا دم شـرشـر... واثـخـني يا جـراح
يا غـل صرصر... واحـدقي يا قيود
يا سجن إزخر... بـجـنـود الـكـفـاح
فانت يا سجن... طريق الخلود...!!
أنت، مــحــراب الضــحــايــا
فــي حــنــايــاك الأســود
أنت... أنت... أنت... يـا بـربـروس...
يـا مصـنـع الـمـجـد، ورمـز الـفـدا
يـا مـهـبـط الـوحـي، لشـعـر الـبـقـا
يـامـعـقـل الأبـطـال، والشـهـدا
يـامـنـتـدى الأحـرار، والـمـلـتـقـى
أصـبـحـت يـا سـجـن لـنـا مـعـبـدا
عـلـيك نـتـلـو الـعـهـد والموثـقـا
يــوم قــمــنــا ورفــعــنــا
فــي الســمــوات الــبــنــود
أنت... أنت... أنت... يـا بـربـروس...



ياثورة التحرير، صوني الحمى

وحرريه من يد الغاصبين

شقى الطريق فوق سيل الدما

وحطهي، الطاغين والظالمين

اشهد يا ربي... واسمعي يا سما...

إنا نشرنا الروع في العالمين

يوم ثرنا كالمنايا

نفتدي أرض الجدود

أنت... أنت... أنت... يا بربروس...

يا جيش، أضرمها بساح الوغى

على العدو الغاصب الأجنبي

وصبها نارا على من طغى

تبعث بها مجد بني يعرب

وإن بلغت القصد والمبتغى

فحقق الوحدة للعرب

بين أوطان العروبة

والجزائر... لا حدود...

أنت... أنت... أنت... يا بربروس...

نشيد بنت الجزائر

نظم بسجن بربروس زنزانة رقم 83 في شهر أوت (آب) 1956.

أنـــــا بنـت الجـــزائـر   أنـــــا بنت الـــــعـــرب

يـــوم نـــادى الـمنـادي   ودعـــــــا للكــــفـــاح
قمت، أحمـــــي بـــلادي   وتـــــركت المـــــــزاح
وصــــــدقت جـهـــــادي   وغـــــدوت الـــجــنــاح
أنـبــــــري للاعـــــــادي   وأداوي الــــجـــــــراح

أنـــــا بنـت الجـــزائـر   أنـــــا بنت الـــــعـــرب

في صفــــوف القتـــال   أنـــا ألـــهب نـــــارا
مـــن أعـــالـــي الجبال   أنـــا أدعـــو البـــدارى
فــــي معـــاني النضـال   أنـــا كـــنت المنــــارا
و تــــركـت الـــرجـال   فــــي جهــادي حياري..!

أنـــــا بنـت الجـــزائـر   أنـــــا بنت الـــــعـــرب

أنا أرمي القنابل   والمسدس جنبي
أنا أهوى المناضل   أصطفيه بحبي
أنا أفدي المقاتل   بعيوني وقلبي
وأنادي البواسل   حطموا غل شعبي

أنا بنت الجزائر   أنا بنت العرب



النشيد الرسمي

لاتحاد الطلاب الجزائريين

نحـــن طـــلاب الجـــزائر

نحــــن للمجـــــد بنــــاة

نحــــن آمـــال الجــــــزائر

فـــي الليـــالي الحـالكـــات

كم غرقنـــا في دمـــاها... واحترقنـــا فـــي حماهـــا... وعقبنا في سماها

بعبيـــــــر المهـــجـــات

نحـــن طـــــلاب الجــزائر

نحــــن للمـــجـــد بنــــاة

فخــــذوا الأرواح منـــــا

واجعلـــوهــــا لبنــــــات

واصنعوا منهـــا الجزائر...

وخــــذوا الأفكـــار عنـــا

واعصِروا منهــــا الحيـــاة

وابعثـــــوا منهـــا الجـــزائر

نحــــن مـــن لبـــى نـــداها... عنـــدما اشتـــد بـــلاها... وانـــدفعنا لفداها

والمنايـــا صارخـــات

نحــن طـــلاب الجــزائر

نحـــن للمجـــد بنـــاة

معشــر الطـــلاب إنـــا

قـــدوة للـــثـائــريـــن

كــم عصفنا بالجبابــر..!!

ســـل شعــوب الأرض عنا

كــم صــرعنـا الظـالميــن

واحتكمنــا فــي المصائــر

نحن بلغنا الرسالـــة... نحـــن سطرنا العـــدالـــة... نحن مزقنـــا الجهالـــة

وصدعنـــا الظلمـــات

نحــن طـــلاب الجـــزائر

نحـــن للمجـــد بنـــاة

ثـــورة التحريـــر مـــدى

لبنـــي الجيـــل يـــدا

دمهـــا أحمـــر فائـــر

واشهـــدي كيـــف نفـدي

ثـــورة الفكـــر غـــدا

يـــوم تحريـــر الجزائـــر

وتسود العبقريـــة... في بلاد عربيـــة... زخـرت بالمدنيـــة

في العصـــور الخـالـــدات

نحــن طـــلاب الجـــزائر

نحـــن للمجـــد بنـــاة

النشيد الرسمي

للاتحاد العام للشغالين الجزائريين

نظم بسجن بربروس في 12 جويلية (تموز) سنة 1956 بزنزانة رقم 69.

اللازمة...

نحن جنـــد الاتحـــاد والعمـــل   ننجز الأشغـــال لا نرضى الكسل
نعقـــد العـــزم لتحقيـــق الأمـــل   نـــرفـــع الرايـــة مـــا بين الـــدول
نفتــل الســواعـــدا... نحـــمل الشـدائـدا،.. نبــلـغ المـــقـاصـــدا...
لا نـــكـــل... لا نـــمـل
فـــي الـــجـــزائـــر

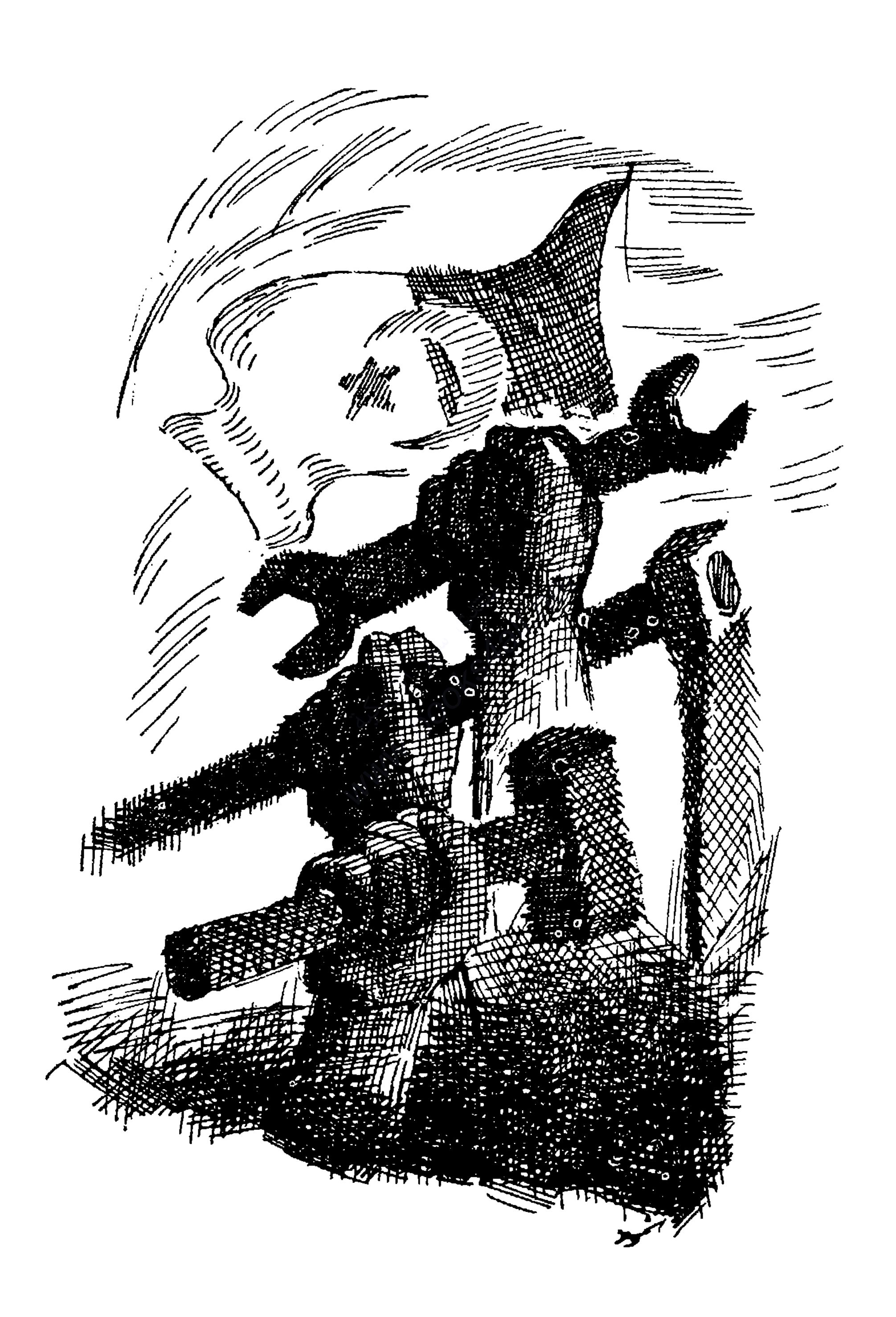
نحـــن عمـال، نهضنـــا للبنـــا   ووهبنـــا روحنـــا، والبـــدنـــا
وصنعنـــا مـــن دمـــانـــا وطنـــا   واندفعنـــا فسبقنـــا الزمنـــا...

اللازمة...

نحـــن في الشعب نـــؤدي فرضنا   ننقـــذ العمـــال مـن عيش الضنى
نجن بالأشغـــال نحـــي أرضنـــا   ثـــورة التحريـــر تحمي عرضنـــا

اللازمة...

نحمـــل الجيـــل علـــى أكتافنـــا   نـــرفع الشعب علـــى أضلاعنا
نصنـــع التاريـــخ مـــن أعصابنـــا   ننســـج الرايـــة مـــن أكبادنـــا



اللازمة...

كــلنـــا للشعب، والشعب لـنــــا	نحن فـــي الشعب، عـرفنـا المحنــا
وزعـــوا الأرض على فـــلاحنـا[1].!	وانشــروا الصنعة – في أوطاننـا.!

اللازمة...

1 – الثورة الجزائرية ذات مذهب اشتراكي تعاوني، ولذا فالعمال يطالبون بتطبيق قاعــدة توزيــع الأراضي على الفلاحين.

نشيد الانطلاقة الوطنية الأولى

لحزب «نجمة افريقيا الشمالية» نظم سنة 1936

فـداء الجزائـر روحـي ومالـي ... ألا فـي سبيـل الحـريـة

فليحـي (حـزب الإستقـلال) ... و (نجـم شمـال إفـريقيـة)

وليحـي شبـاب الشعب الغالـي ... مثـال الفـدا والـوطـنـيـة

ولتحـي الجزائـر مثـل الهـلال ... ولتحـي فيـهـا العربـيـة

سلامـا سلامـا ارض الجـدود ... سـلامـا مـهـد مـعـالـيـنـا

فـأنت فـي الكـون دار الخلـود ... غـرامـك صـار لـنـا ديـنـا

فـإنا حـولـك مثـل الجـنـود ... لسـان هـواك يـنـاجـيـنـا

سنـرعـى حقـك مثـل الأسـود ... ولـو قـبـضـوا بـتـراقـيـنـا

سـرى بـالـروح دم الفـاتحيـن ... فـأذكـى فيـهـا مـعـانـي الفـدا

نخـوض الكـون مع الخـائضين ... ولا نـرتـد ولـو بـالـردى

ونعلـي الصرخة فـي الصـارخين ... نـنـادي : الـعـزة و الـسـؤددا

فلسنـا نـرضـى مـع العالميـن ... حيـاة نبقـى بهـا أعـبـدا

فلسنا نرضى الإمتزاجا … ولسنا نرضى التجنيسا!

ولسنا نرضى الإندماجا … ولا نرتد: فرنسيسا[1]!

رضينا بالإسلام تاجا … كفى الجهل تدنيسا!

فكل من يبغى اعوجاجا … رجمناه كإبليسا!

خلقنا بحكم الهوى إخوة … فتبت يد كل من فرقا!

نريد حياة لنا حرة … كفانا، كفى من حياة الشقا

خلقنا لهذا الورى سادة … ونجم الهدى عندنا أشرقا

بلادي يمينا مقدسة … سنرعى عهدك طول البقا

ألا في طريق الهدى سعينا … ألا في سبيل العلا والجهاد

ليسطع بأفق السما نجمنا … ويلقى الروعة في كل نادي

فها هو ذاك اللوا معلنا … حملناه ذا اليوم فوق الفؤاد

وها هو (أحمد [2]) يحدو بنا … وها هو (جبريل) فينا ينادي

ألا في سبيل الإستقلال

ألا في سبيل الحـ[illegible]!!!

1 – سياسة ذلك العهد

2 – المراد به الرسول الأعظم ﷺ.

أرض أمي وأبي

لحزب «نجمة افريقيا الشمالية» نظم سنة 1936

نشيد عيد الجلاء بمناسبة جلاء الجيش الفرنسي من القواعد
المغربية في شهر أكتوبر (تشرين الأول) سنة 1961.

لازمه

زا...
خلــدوا...
خلـــدوا يـــوم الجـــــلآ
عـــن بـــــلاد الــــمغـرب
عـــن سهـــولي عن شعـابـــي
عن دروبـــي عن تـــــرابـــي
أرض أمـــــــــــــي وأبـــي

خلــدو... يــوم الجـــلآ...

مغـــربــــي...
مغـــربــــي...
أنــــــــت أرض الـــــعجب
أنــــــــت شعب عـــــــربـي
عـــــرشـــــــه (بيت النبــي)

مهج من لهب

تربة من ذهب

ليس في أرض أبي

ظل جيش الأجنبي

مغربي... مغربي

أرض أمي وأبي

أرضنا

نحن فداها

نحن جند في حماها

نحن نبت في رباها

سنبلات في ذراها

قطرات من دماها

لبنات في بناها

ليس في عرض ثراها

ظل جيش الأجنبي

مغربي... مغربي

أرض أمي وأبي

نحـن خضنـا

المـحــنـــــا

فبنينـــــا وطــــنــــا

ورأينـــــا حسنـــا[1]

فافتدينا (الحسنا)[2]

قــل لمـن رام الهنـا

جنة الـــدنـيـا هنـا

لست تلقـى عندنـا

ظل جيش الأجنبي

مغـربــــي... مغـربــــي

أرض أمــــــي وأبــــي

1 – فعلا حسنا.

2 – جلالة الحسن الثاني.

نارَ و نورُ

قالوا نريد..

أنشدت بين يدي المغفور له جلالة الملك محمد الخامس يوم إعلان استقلال المغرب وذلك بالقصر العامر يوم 17 نوفمبر (تشرين الثاني) 1955 باسم الجزائر الثائرة.

قالو نريد، فقيل للأقدار
كوني! فكانت رجة الأقدار!
قالوا نريد : فقال ربك، نلتم
فمشيئتي، وإرادة الأحرار!
لا تعجبوا، من معجزات زمانكم
ومفاجئات كوامن الأستار
لا تعجبوا، أمس الزمان كيومه
وقرار عزل، مثل عزل قرار
وإرادة المستضعفين إذا دعت
رباه! نفَّذها قرار الباري
قال الزمان : ألستم؟ قالوا : بلى...
نحن الضيوف، وأنت رب الدار
فانزل كريما، في بلاد حرة
أخذ الزمان لشعبها بالثار
واهبط من الملكوت، أكرم هابط
وانشر قميص أبيك للأبصار

وافرش على قدس الرحاب عيوننا
اصعد على مهج هناك كبار
قمر الزمان، انشق عنك لأمة
فكن الحقيقة للخيال الساري[1]
ورآك شعبك، في السموات العلى
فلكا، فقام يطوف بالأنوار
الله أكبر! جل عدلك عبرة
وقضاؤك، القهار للقهار
الله أكبر جل عيدا خالدا
ما كان اكبره عن الإكبار!
عيد به الدنيا تموج عروقها
خفاقة، بروائع الأسرار
وبكل بيت للعروبة صادح
يتلو مع اسم (محمد) أشعاري
واعتز فيه الشعب، يروي للعلا استـ
ـقباله للضيغم الهصار
واهتز فيه العرش، يعلن للورى استـ
ـقلاله، (بمحمد) المختار
ملك، تجلى كالملاك، حياله
شعب وفي، لم يلن لصغار
وصحابة، مثل الصحابة نجدة
وكتائب، ككتائب الأنصار

---

1 -- راجت شائعة بالمغرب كله أن القمر انشق من صورة المرحوم جلالة محمد الخامس أيام كان بمنفاه، واتخذت هذه الشائعة صبغة العقيدة الجماعية الراسخة في المغرب الأقصى إلى يومنا هذا.

ملك، من الشعب استمد جلاله
فأحبه، وفداه بالأعمار
ومضى يتيه على (جناحي) كاسر
متحديا، لعواصف الأخطار[1]
والمالكون، إذا هم لم يخلصوا
لشعوبهم، فعروشهم لبوار
وإذا ابن يوسف كان أصدق معرب
عن (مغرب) فبثاقب بتار
وإذا ابن يوسف، كان أقدس مالك
في أمة، فبصالح الآثار

ماذا أرى؟ جنات عدن فتحت
أبوابها ؟ أم موطني ودياري؟
أم أن (رب العرش) جل جلاله
أولى (لرب العرش) عقبى الدار
وأرى الخلائق، جحفلا في جحفل
أعظم به، من جحفل جرار
الشعب، حول القصر، أخلص حجه
متمسحا، بجوانب الأسوار
(ورباط) أصبح كالبقيع قداسة
متيمنا بمناسك الزوار
الناس، بين مهلل، ومكبر
يتواكبون، لكعبة الأبرار

1 — اشارة إلى الحزبين العتيدين في ذلك العهد (الاستقلال) و (الشورى و الاستقلال).

إن كان عيد النحر، عيد ضحية
عيد الضحايا، حق كل نهار[1]
الشاة أخلصت الفداء لواح
وفدا البلاد، جماجم الأحرار!

يا أيها الملك الحبيب، محبة
وتحية، من حافظ لجوار
مولاي، خذها نفحة من شاعر
ما كان يوما في القريض يداري!
كلماته، بالمعجزات طوافح
وحديثه كالكواكب السيار
ورواته، عجب، بكل محلة
لا فرق بين مجاهد، وهزار
ميزانها، قلب الجزائر نابضا
ورنينها، من صرخة الثوار!
إن الجزائر، أمة عربية
تسعى إلى استقلالها وتجاري
بارك – فديتك – يا محمد سعيها
وجهادها، واخلد مع الأنصار

كفر الالى قالو (الشمال ثلاثة)[2]
ودعوا إلى إذ لاله بالنار
نصبوا العصى على الحدود سفاهة
وسعوا إلى توزيعه لضرار

1 – وافق مهرجان الاستقلال يوم عيد النحر (الأضحى).
2 – اصطنع الفرنسيون حدودا وهمية بين الأقطار الثلاثة الشقيقة بالشمال الافريقي.

والمغرب العربي، شعب واحد
ملء العروق، دم العروبة جاري

للشرق لا للغرب، ولى وجهه
فغدا له سندا لخوض عمار

ما بالهم يتصدقون؟ كأننا
نرضى، من الأسلاب بالأشطار!

لا نقبل الصدقات، كلا إننا
طلاب حق، لا سماسر عار!

لا شيئ، إلا وحدة عربية
جبارة، في المغرب الجبار!

يا شعب، يهنك ما بلغت من المنى
فاسعد بيوم كرامة وفخار

اليوم يوم البعث، في أطوائه
لغد البلاد، عجائب الأطوار

وإذا اتى يوم الحساب، فلا تنم
واقرأ حساب الماكر الغدار[1]

طالب بحقك كاملا، وحذار أن
ترضى (بأنصاف الحلول) حذار!

واذكر دم الشهداء، وارع ذمامهم
واخلص لعرش محمد المختار

1 - يثير الشاعر المفاوضة التي ستفتح بين فرنسا والمغرب في تحديد العلاقات على أساس التكافل.

على عهد العروبة سوف نبقى

ترجّلها الشاعر بين أقداح الشاي في حفل أقيم بالدار البيضاء لتكريم وفود الدول العربية التي أمت المغرب لتهنئة الشعب والملك بعيد الاستقلال 27 (تشرين الثاني) 1955.

سل الفصحى.. وقل للضاد رفقا..
لسان الحال أفصح منك نطقا
وخل الشعر، فالأيام شعر
قصائدها على الأجيال تلقى
وته ياقلب، فالأكوان نشوى
وذب في كاسها، نجوى وعشقا
وسر في المغرب العربي، لحنا
وفي قيثارة الاعياد، عرقا
ودع (مراكش الحمراً)، تغني
خلاصا، من معذبها، وعتقا
وفي استقلالها، تتلو كتابا
به جاء المليك هدى وحقا
تنزل عابقا بدم الضحايا
وجاء بيانه نورا وصدقا

بــه قــلب الــعــروبــة مســتــقــل
إلــى وطــن الــعــروبــة ذاب شــوقــا

فــدام عــلــى عــروبــتــه، وفــيــا
يــراعــي عــهــدهــا، خــلــقــا وخــلــقــا

ولــي وجــهــه لــلشــرق، لــمــا
تــطــلــع يــبــتــغــي، لــلــعــز افــقــا

فــلــم يــنس الــعــروبــة، وهــو حــر
ومــا نســي الــعــروبــة، وهــو يشــقــى !

بــلاد الــمــغــرب الــعــربــي، (شــرق)
وكــانــت قــبــلــة الــعــربــي، شــرقــا

فــحــيــو فــي بــنــي بــغــداد، شــعــبــا
زكــا فــي الــخــالــديــن، وطــاب عــرقــا

وحــيــو مصــر، مــوطــن كــل حــر
وحــيــوا فــي أمــجــادهــا دمشــقــا

رســول الشــرق... قــل لــلشــرق! إنــا
عــلــى عــهــد الــعــروبــة، ســوف نــبــقــى!

وإمــا بــالــجــزائــر، أنــكــرونــا
ســنــخــرق وصــمــة (الاجــمــاع) خــرقــا[1]

وثــبــنــا كــالــكــواســر واتــخــذنــا
إلــى اســتــقــلالــنــا الارواح طــرقــا

فــلا نــخشــى الــعــذاب، ولا نــبــالــي
إذا وجب الــفــدآ، ســجــنــا وشــنــقــا

إذا مــا الــرزق، صــار حــلــيــف ذل
مضــيــنــا نــبــتــغــي، فــي الــمــوت رزقــا!

---

1 - كان البرلمان الفرنسي قرر بما يشبه الاجماع أن الجزائر فرنسية جنسا وترابا وذلك اثر اندلاع الثورة العارمة .

رسول الشرق.. قل للشرق أنا
نسام الخسف، ألوانا ونسقى
وأن الشامتين بنا، أبادوا
أعز ديارنا، نفسا ومحقا
وأن العابثين بنا، أزالوا
مرابض أسدنا، هدما وحرقا
وقد زعموا الجزائر من فرنسا
وراموا (مزجها)، سفها وحمقا
سيعترف الزمان غدا بأنا
سبقنا وثبة الأقدار سبقا!
وأنا في الجزائر خير شعب
عروبته مدى الأجيال وثقى
وأن (الوحدة الكبرى) إذا ما
ـ تحررت الجزائر ـ سوف تبقى !

أنا ثائر

نظمها الشاعر أثناء فراره من السجن في طريقه إلى المغرب في آذار سنة 1959. (وهي عينة من مذهبه الرصين في الشعر الجديد).

في الحنايا –

وسواد الليل قاتم

مالت الأكوان سكرى

ثملات

أودعتها، مهجة الأقدار سرا

في الزوايا –

بين سهران ونائم

ونجوم الليل حيرى

حالمات

ضارعات، بث فيها الغيب أمرا

والمنايا –

بين مظلوم وظالم

مثقلات ضقن صبرا

جاثمات

ظلن يرقبن متى يطلعن فجرا

قــام كــالــمــارد..! يــرتــاد الــمــنــايــا
وتهـادى
يـــمـــلأ الـــعـــالـــم بشـــرى
وتــحـدى الـدهـر.. لا يـخشـى الـرزايـا
وتمـادى
يـــغـــمـــر الأكـــوان عـــطـــرا
ومضـى يـبـنـي، عـلـى هـام الضـحـايـا
وتنـادى
يـــلـــهـم الـــتـــاريـخ سِـــفـرا

لازمـه
ويـنـادي... فـتـنـاجـيـه الـبـنـادق -
في الشـواهـق
عاصفـات
يـا بـلادي... فـتـنـاغـيـه الصـواعـق -
بالمواحق
صارخـات
فوق هامات الجبابر!

ويــغــنـي، فــوق أعــواد الــمشـــانــق
فـــتـــحـــيـــيـــه، الـــخـوافـــق
وتـزكـــــيـــــه، الـــــــخوارق
أنا ثائـر
في الجزائـر
أنا ثائـر
إن أمت : تحي الجزائر...

ظلمونـي –

واستباحـوا الحراما

صحت : وا معتصما...[1]

لطمونـي

لـــم يراعـــوا الكرمــــا

غللونـي –

حملونـي المغرمـا

تخـذونـي مغنمـا

أعدموني

وأقامـوا مأتمـا

كبـلونـي –

دنســـوا أرض الحمـــــى.

غسلـــوهـــا بالـــدمـــآ

طهــــروهـا

ولتباركهـــا السمـــآ

قال : يا أماه، لبيك، وكبـر

وتـــدفـع

صـــارخـا، يـــدعـــو الـــبـــدارا

واستـفـز الشـعب لـلـحـرب، فشـمـر

وتطوع...

يـــلـــهب الـــطـاغـــيـــن نـارا

---

1 - اشارة إلى قصة المعتصم والمرأة في (عمورية) .

ودعـا الـدهـر فـلـبـاه (نـفـمـبـر)
وتدلـع
يـــبـــعث الـــلـــيل نـــهـارا
ويـنـــــادي.........................

رتـلـوهـا، كصـلاة الـلـه، خـمسـا[1]
ملئت، طهرا وقدسـا
واجعلوهـا
لبناء المجـد أسا
سـجلـوهـا، عـن فـنـون الـحرب درسا
لقنـوهـا لفرنسـا
ذكـزوهـا
فهي في العادة تنسى!

أطـلـعوهـا، فـي قضـايـا الـعـدل شـمسـا
سـوف لا تترك لبسـا
خلـدوهـا
تبق في الأعياد عرسـا
وطـــن عـــبـد بـــالأشـلاء طـــرقـا
وتجلـى
يملأ الدنيـا دويه
أنصـروه، تـبـعـثـوا فـي الأرض شـرقـا
مستقـلا
لا يـــمـــالـي الأجـــنـــبـــيـا!!...

---

1 - سنوات الجهاد الخمس.

أنصـــــفوه، إنه ثـار لـــــيـــــبـــــقـى

يـوم يجلى

غـاصبـوه : عربيـا

ويـنــــــادي.........................

لا تعجبوا إن جاءكم برسالة!!

استقبل جلالة الملك محمد الخامس شاعر الثورة مفدي زكرياء إثر فراره من سجن (البرواقية) وانفلاته للمغرب، وأهدى الشاعر لصاحب الجلالة مجموعة مسجلة من ملاحمه الثورية التي نظمها بسجن بربروس قدمها بهذه التحية الشعرية الارتجالية:

قـف بـي أقـدس لـلـحـيـاة نضـالـهـا[1]
فـلـكـم وقـفـت، أقـدس اسـتـقـلالـهـا
وانـفـح بـطـلـعـتـهـا فـؤادا، طـالـمـا
فـي غـفـلـة «السـجـان» طـاف حيـالـهـا
واسـمـع بـدوحـتـهـا، هـزارا صـادحـا
كـم ذا نـفـيـأ (يـوم طـار) ظـلالـهـا
أذكـر أمير الـمـؤمـنـيـن، مـحـمـدا
لـمـا تـجـلاهـا، أجـل جـلالـهـا
ورأتـه حـطـم غـلـهـا، (فـبـنـت) لـه
عـرشـا عـلـى أكـبـادهـا، و بـنـى لـهـا
وبـرى جيـوشـا، كـالـكـواسـر في الـحـمـى
«حسن»[2] بـقـود إلـى الـفـدا أشـبـالـهـا
لا تـعـجـبـوا، إن جـاءكـم بـرسـالـة
إن الـذي أوحـى لـه، أوحـى لـهـا!

---

1 - الضمير يعود على بلاد المغرب .

2 - كان مولاي الحسن قائد أركان الحرب العام.

ملك الكفاح، تحية من أمة

شهد الزمان كفاحها، فعنا لها

ثارت، تفصل بالحديد، حديثها

ومضت تفسر بالرصاص، مقالها

غنى بثورتها الرهيبة، شاعر

وشد يخلّد في العصور، قتالها

واشتق من نبضاتها، أوزانه

واختار من لون الدماء، جمالها

صهرته آلام الجزائر، فانبرى

يختط من آلامه أشكالها

خذها ـ أمير المؤمنين ـ تجد بها

من روحه لبلاده، تمثالها

واخلد، وخلد يا محمد وحدة

في المغرب الجبار، دمت مثالها

وتكلم الرشاش جل جلاله!!

ذكرى احتلال الجزائر ـ يوليو (تموز) 1830 ـ 1959.

أكباد من..؟ هذي التي تتفطر؟
ودماء من..؟ هذي التي تتقطر؟
وقلوب من..؟ هذي التي أنفاسها
فوق المذابح للسمآ، تتعطر؟
ورؤوس من..؟ تلك التي ترق إلى
حبل المشانق، طلقة تتبختر؟
ومن الذي..؟ عرض الجزائر شبها
من كل شاهقة، لظى نتسعر؟
أجهنم.. هذي التي أفواهها
من كل فج، نقمة تتفجر؟؟
أم أرض ربك، زلزلت زلزالها
لما طغى، في أرضه، المستعمر؟
غضب الجزائر ذاك..؟ أم أحرارها
ذكروا الجراح، فأقسموا أن يثأروا؟
أرض الجزائر، والسماء، تحالفا
فاختط حلفهما النجيع الأحمر!

و«الأطلس الجبار» بت قراره
فأنذك منه «الأطلس» المتجبر
والشعب أسرع للشهادة عندما
ناداه (عقبة) للفداء (وحيدر)!
وتكلم الرشاش، جل جلاله..!!
فاهتزت الدنيا، وضج النير
ونزلت آياته لّهابةً
لواحةً، أصغي لها المستهتر
والنار، للألم المبرح، بلسم
يكوى بها العظم الكسير، فيجبر
والنار في «مس الجنون» (عزيمة)[1]
يصلى بها المستعمر المتكبر
والغاصبون، العابثون، إذا هم
سمعوا الحديث، من الحديد تدبروا..!
والعزل، والمستضعفون، إذا هم
تركوا القيادة للرصاص، تحرروا..!
والذكريات، وإن تقادم عهدها
في أمة، أشباهها تتكرر
يوم الزمان كأمسه، وغداته
وحوادث الأيام، لا تتغير
إن الجزائر لم تنم عن ثأرها
أو تنسها ألم المصاب الأعصر
هل جئت يا «يوليو» تذكرنا الأسى؟
عهدي بنا، طول المدى نتذكر!

1 - العزيمة : في الاصطلاح الجزائري، الرقية بالنار يكوي بها جبين من به مس من جنون.

في كل حي بالجزائر، صورة
وبكل شبر في الجزائر، منظر
وبكل خافقة، رهيب خيالها
وبكل زاوية، حديث ينشر
هي وصمة التاريخ! في أطوائها
للعالمين، عن (التمدن) مظهر
هي لعنة الأجيال ! في أوحالها
أبدا فرنسا، لم تزل تتعثر
سل نسوة، فيها ذبحن، ورضعا
واسأل صبايا، فك عنها المئزر
وسل المدارس، كيف دك بناؤها
وانظر إلى الأحرار، فيها تقبر
وسل الحرائق، في لظى نيرانها
مهج الكرام، اصعدت تتبخر
لغة التمدن، للقوي ذريعة
كاللص، - تحت ظلامها - يتستر
والسلم، ستر للنذالة، باسمها
تؤتى (الشرور)، ويستباح المنكر
والناس في الأطماع، يأكل بعضهم
بعضا، ويبتلع الضعيف الأكبر
والجرح، لا يطوى على علاته
والدهر يقبل كالحظوظ ويدبر

1 - الإشارة هنا إلى صفقة الحبوب التي اقترضتها فرنسا من الحكومة الجزائرية المستقلة قبيل الجزائر، 1838 أيام فتكت بها المجاعة ثم تلكأت فرنسا في تسديد ثمنها.



أكذوبة العصر..

نظمت في التنديد بالأمم المتحدة اثر موقفها المفضوح من قضية الجزائر في الدورة الرابعة عشر المنعقدة بشهر نوفمبر (تشرين الثاني) 1959.

أكــذوبــة الــعصــر، أم ســخــريــة الــقــدر ؟
هــذي الــتــي أسست، فــي صــالــح الــبشــر؟

أم إن «لــوزان» فــي الأحــيــاء قــد بــعــثــت
بــحــفــل «نــيــويــورك» مــا أفضــى إلــى سقــر؟[1]

مــالــلــدعــايــات، لا تــنــفــك صــاخــبــة
فــي الأرض تــغــمــرهــا بــالأفــك والخور؟

مــا لــلــمــطــامــع، لا تــنــفــك لابســة
ثــوب الــريــاء عــلــى (جــثــمــانــهــا) الــقــذر؟

ومــا لــهــم نسبــوا لــلــعــدل، مــجــتــمــعــا
أمــر الــضــعــاف بــه فــي كــف مــقــتــدر؟

ســوق، يــبــاع ويشــرى، فــي مــعــابــرهــا
حــق الشــعــوب، لــنــصــاب ومــحــتــكــر!

كــم خــان فــيــهــا قضــايــا الــعــدل نــاصــعــة
قــوم، يســوقــهــم «الــدولار» كــالــبــقــر!

---

[1] - اشارة إلى عصبة الأمم (غير المأسوف عليها)..

وفي الجزائر، شعب ثار مندفعا
للمجد. يسخر بالأحداث والغير
لا نرتجي العدل، من قوم سماسرة
خير البرية منهم. غير منتظر
مصيرنا، بالدم الغالي، نقرره
في محفل الموت. لا في عقد مؤتمر..!

ـه . يناصر داعي الزور، مجتهد

وذاك، «يمسك في خوف وفي حذر

هم يؤمنون «بأجزاء مفصلة»

ويكفرون بجزء كلا» على أثر!

يا للحماقات في «نيويورك» كم حفظت

فيها الجزائر. للأجيال من عبر!

مهازل تضحك الأحجار، جاء بها

قوم، قلوبهم قدت من الحجر!

إن يطلبوا السلم في الدنيا. فهل ذكروا

أن الجزائر، ترمي الكون بالشرر؟

لم يعقدوا «ندوة الأقطاب» هل علموا

أن البرايا، من الأقطاب في ضجر؟

معسكر الحق، إن الحق منتصر

رغم الطغاة، ورغم العابث الأشر

أيطمع الناس في استعمار بعضهم

وفي البسيطة شعب، حل بالقمر؟

عصر الصواريخ، قامت فيه صارخة

عجائب الكون، بالآيات والنذر

افريقيا، اليوم للتحرير زاحفة

كالسيل، تعصف بالطغيان والبطر

---

1 - لما طرح مشروع قرار اللائحة الاسيوية الافريقية عن الجزائر فقرة فقرة فاز الأغلبية، ولما عرض (مجملا) احجم البعض وصوت البعض ضده فلم ينجح.

ويح القوي من الضعاف، إذا هم
يوم القصاص، على الطغاة، تنمروا!
وإذا الجزائر بالسلاح استعبدت
فمصيرها بسلاحها، يتقرر
إن كانت (الحبات) أمس زبر جدا
فاليوم (حبات) الرصاص العنبر[1]
أو كان من (بوسناق) أمس بلاؤنا
فلقد غدونا، بالمشانق نفخر[2]
أو أن مروحة تعد ذريعة[3]
فاليوم، بالأرواح لا نتأخر
أو كان (يوليو) في الشهور كبا بنا
فشفيع (يوليو) في الشهور نعتبر!!

1 - الإشارة هنا إلى صفقة الحبوب التي اقترضتها فرنسا من الحكومة الجزائرية المستقلة قبيل الجزائر، 1828 أيام فتكت بها المجاعة ثم تلكأت فرنسا في تسديد ثمنها.

2 - بوشناق هو أحد السماسرة اليهود الذين توسطوا في عقد الصفقة بين حكومة الجزائر المستقلة وفرنسا الجائعة.

3 - المروحة التي زعم قنصل فرنسا بالجزائر (دوفال) إن (الداي) لطمه بها واتخذتها فرنسا ذريعة للاحتلال.

أهدافنا في العالمين صريحة!

بمناسبة مناقشة القضية الجزائرية في الدورة الرابعة عشرة العادية للمنظمة الدولية المنعقدة في سبتمبر (أيلول) 1959، والتي أسفرت من تواطؤ دول الحلف الأطلسي على خذلان اللائحة الافريقية الاسيوية .

(ديغول) يعلم ما نريد ويفهم
ما باله، حيران لا يتكلم.. ؟
فقد الصراحة، أم أضاع فصاحة
أم أن تقرير المصير، توهم ؟
إن السياسة، لا تزال تناقضا
وحديثها أبدا، حديث مبهم
وقف القتال، خرافة إن لم يكن
للشعب في أمر «المصير» تحكم
أرض الجزائر لا بنها ثرواتها
ومن الخيانة أن تباع الأسهم !!
ومن السفاهة، أن تضيع حقوقها
فيما يدبر في الظلام، ويبرم
ومن الحماقة، أن يقسم قدسها
إن الجزائر، وحدة لا تقسم
وقفت مضرجة تسيل جراحها
من بعد (خمس) في الورى تتظلم

(والمجمّع الدولي) لغز غامض
ما إن يحل على يديه الطلسم !
يجد القوى من القوي، مناصرا
وتخيب آمال الضعيف، ويحرم !
إن تنكر «الدنيا الجديدة» حقنا
وينال نصرتها الظلوم المجرم
لا تعجبوا.. ألفت تخون ضميرها
وتساند المستعمرين وتظلم
وتسوقها أطماعها لدناءة
ويجرها نحو الضلال المغنم
فليسخر الميثاق من أقطابه
ولينتظم في كل عام مأتم
أهدافنا في العالمين صريحة
الشعب أعلنها، وفسرها الدم
الشعب، أكسبه الجهاد حصافة
وروية، فهو الحكيم الملهم
وسراته الأحرار، ما استهواهم
دون المصير مخدر ومنوم
السلم، نحن رجالها، لكننا
شجعان - يا ديغول - لا نستسلم
إن كان في طي السلام مذلة
فالموت أشرف للكرام وأسلم
أو كان تقرير المصير خديعة
فلنعم تقرير المصير جهنم !

المارد الأسمر

ألقيت في مؤتمر الشعوب الافريقية المنعقد في تونس يوم 25 جانفي (كانون الثاني) سنة 1960 بمقر الشغيلة.

اصدع رفيعاً، أيها «المارد» ... واصعد سريعاً أيها الصاعد

حطم الأغلال، واقذف بها ... إلى لظى..! يصهر بها الجاحد

وسطر استقلال إفريقيا ... يا أيها ذا المحفل الحاشد !!

وادفع بها للخلد، جياشة ... يزحف بها. جندها الخالد

وابعث بها نحو البقا طاقة ... يصعق بها، المستعمر الحاقد !

ووحد الأهداف. في عالم ... بات به، لا يفلح الواحد !!

فالظلم، ما زال على حاله ... والغدر، في هذا الورى سائد

---

1 - لما في التسجيل الصوتي (في زمن).

والغرب، لا ينفك مستعمرا
ثعبانه، في أرضنا راصد
والقوم، لا حد لأطماعهم
تاريخهم، عن مكرهم شاهد
إن شعوبا فرقت أمرها
سرعان ما يصطادها الصائد
وأمة لم تتخذ حذرها
يكيدها في أرضها الكائد
إفريقيا، أنت عروس الدنى
والوطن، المنبعث، الصامد
(نضارك الأسود) حشو الثرى
في أمره، يحسدك الحاسد
سيري إلى التحرير، في عزة
والحزم درع، والحجى قائد
وفاوضي الأقوام، في حكمة
ما خاب من تفكيره، الرائد
واضطلعي بالعبء في جبهة
شعبية، يرهبها القاصد
المغرب الجبار، في نشوة
حياك عنه جمعه الوافد
جزائر مدت إليك يدا
حمراء! والموت بها حاصد
مدي يدا بيضاء، نبن معا
مجدا يصنعه شعبا الراشد
وحرري الميثاق، بشهد به
- طول المدى - كفاحنا الماجد

ماذا تخبئه يا عام ستينا؟

عام مضى كم به خابت أمانينا
ماذا تخبئه، يا عام ستينا ؟
هل جئت يا عام، بالبشرى تباركنا؟
أم جئت يا عام بالأحلام تلهينا ؟
هل كان عيدك، للتحرير باردرة ؟
أم كان، للظلم والطغيان تمكينا ؟
وهل «لفجرك» أشباه، تعاودنا
ننسى بطلعتها الغرآ دياجينا ؟
وهل سينصف شعب بات يجحده
من ظل بالسلم، في الدنيا يمنينا ؟
ويا ابن مريم..في ذكراك موعظة
لو أنها تلهم الرشد، المجانينا ؟
إن يحسب «الفاتكان» السلم فلسفة
ففي الجزائر من بالفتك يغزونا
وفي الجزائر، للتنكيل، مدرسة
تعلم الفتك بالشعب، الشياطينا[1]
وفي الجزائر، للتمثيل محكمة
فيها، الفظائع، سموها قوانينا

---

1 - أسس الفرنسيون بالجزائر مدرسة خاصة لتعليم الشرطة وجنود المظلات أسليب التعذيب والتنكيل.

وفي الجزائر، للتقتيل مجزرة
راحت بها المهج الحرى قرابينا
وفي الجزائر، نيران موججة
تذرو المساكن، لم تعف المساكينا
وفي الجزائر، أرواح مقدسة
هلت من الملأ الأعلى، تناجينا
وفي الجزائر قطاع، قد التهموا
خير الجزائر، زقوما وغسلينا
ما «للصليب على الجدران» يزعجهم ؟
ومن إبادة شعب لا يثورونا[1] ؟
الشر بالشر..! والأيام تجربة
من سره الدهر حينا، ساءه حينا
زعمتم الحقد في الدنيا، فدانكم
هذا الزمان، كما كنتم تدينونا
يا فرنسا... كفى جهلا، فإن لنا
شعبا يرى الموت، في استقلاله، دينا
حرب الجزائر، أبقت في دياركم
قوما ذئابا... وشبانا ثعابينا
أبعد خمس شداد، ملئت عجبا
«دي غول» بالكلم المعسول يغرينا ؟
لا سلم في الأرض، ما دامت قضيتنا
لم تلق في الأرض، بالقسط الموازينا
ثرنا على الظلم، لا نلوي على أحد
لا شيء في الكون، دون العز يرضينا

---

1 - اشارة إلى موجة الصليب المعكوف الذي ظهر رسمه في المانيا وفرنسا والجزائر.

ذروا الأحلام واطرحوا الاماني

على هامش المؤتمر القومي للثورة الجزائرية المنعقدة في ليبيا من
يوم 16 ديسمبر (كانون الأول) إلى جانفي (كانون الثاني) 1960.

أضــر بــه مــعــذبــه، فــثــار...
وأرهــقــه مســخــره، فــطــارا...
رأى طــرق الســيــاســة، شــائــكــات
فــفضــل ســاحــة الشــرف اخــتــصــارا !
ولا تــجــدي الســيــاســة مــع ذئــاب
تصــرفــهــم غــدا خــزيــا وعــارا
ولا تــجــدي الســيــاســة، مــع لصــوص
تســتــر بــالــدجــى تــخشــى الــنــهــارا[1]
وخــيــر ســيــاســة فــي الأرض قــول
إذا مــا قــلــتــه، أهــلــبت نــارا...
ومــن طــلــب الــكــرامــة، وابــتــغــاهــا
يــقــدم مــهــرهــا الــمــهــج الــحــرارا...
نــزلــنــا لــلــجــهــاد، وقــد ســئــمــنــا
وعــودا، فــي الــفضــآ طــارت بــخــارا

1 - تستر بحذف احدى التاءين.

وعفنا من رجالك، يا فرنسا
كذابا، لم نطق معه اصطبارا

ومن يلدع، فإنا قد لدغنا
خداعا من جحوركم مرار

ونحن بنو السلام، فإن لجأنا
إلى حرب، فقسرا، واضطرارا

عقدنا اليوم (مؤتمرا) وإنا
أخذنا في الجهاد به قرارا[1]

فإن سلما فنحن دعاة سلم
وإن حربا، فحرب لا تجارى

فلا نخشى مفاوضة!.. سنجري
عليكم في المفاوضة اختبارا

ولا نخشى سياستكم، فإنا
ألفنا، في موائدها القمارا

فهاتوا (الخمسة الأحرار) تلعب
ففي (الشطرنج) لا نخشى العثارا

فإن سجنوا، فقرصنة وبغيا
جنيتم منه، في الدنيا احتقار

أفي إرضاء شرذمة لئام
تبيحون الخيانة والشنارا ؟

وتأتون الجرائم، سافرات
فضائح، تهتكون بها الوقارا

قد (أحمر الصليب) لها حياء
وضج لها ابن مريم والنصارى

---

1 - مؤتمر مجلس الثورة الجزائرية المنعقد بليبيا في جانفي (كانون الأول) سنة 1960.

فـما لـلـقـوم، أرعـبـهـم جـهـاد؟
ومـا (لـغـلاتـهـم) صـرعـى سـكـارى
ومـا لـهـم، وقـد ضـمـنـوا انـتصـارا
يسـيـلـون الـمـدامـع كـالـعـذارى ؟
ذروا الأحـلام، واطـرحـوا الأمـانـي
كـفـى يـا نـاس، جـهـلا واغـتـرارا
(سـوستيـل) يجـدي
إذ حـف الـبـلاء بـكـم، ودارا
مضـى زمـن الـقـيـاصـرة الـقـدامـى
وعـهـد الـفـتك بـالضـعـفـآ
رمـى الـمسـتـعـمـريـن، إلـى جـحـيـم
زمـان، لـم نـزل فـيـه أسـارى
وفـي إفـريـقـيـا السـمـرآ، شـعـوب
إلـى استـرجـاع عـزتـهـا تـبـارى
وفـي أرض الـجـزائـر، مـعـجـزات
غـدت لـلـمـؤمـنـيـن بـهـا، مـنـارا
فـي الـدنـيـا، إلـى الـمـريخ قـوم
مضـوا، يـتـخـيـرون بـه قـرارا
نـرى اسـتـقـلالـنـا، عـدلا وحـقـا
فـرنسـا، لـم تـزل فـيـه تـمـاري
لـه فـوق الـجـمـاجـم، قـد صـعـدنـا
وفـي تـحـقـيـقـه، خضـنـا الـغـمـارا
فـلا نـرضـى بـه ابـدا، بـديـلا
نـعيـم الـخـلـد... لـو نـعـطي الـخيـارا

إلى الذين تمردوا !!

نظمت اثر مهزلة السدود والحواجز التي اقامها المتمردون بالجزائر في 27 جانفي (كانون الثاني) سنة 1960.

ما للعصابة في الجزائر ما لها؟
ما للجبابر، ساجدين حيالها؟

ما للعصاة، على العتاة تمردت
فغدت تصب، على (الرؤوس) نكالها[1]

ما بلها، بعد الدلال، تنكرت
لبلادها ؟ ومن الذي أوحى لها؟

فهل الجزائر أفرغت فضلاتها؟
وهل الجزائر، أخرجت أثقالها؟

أم هل فرنسا، أسرفت في عسفها
فأذاقها عدل السماء وبالها؟

فقدت فرنسا، رشدها وصوابها
وغدت تسجل في الأنام، ظلها!

فاترك فرنسا - وهي في أحلامها -
سكرى - يمزق جندها أوصابها !

---

1 - الرؤوس : المراد رؤساء الدولة وقادتها.

دعـهـا مـع الأحـداث، تـحـصـد زرعـهـا
وذر الـزمـان، يـعـجـل اضـمـحـلالـهـا!
واشــهــد بــهــا الأهــواء تـلـعـب دورهـا
وارقب مـعـي، نـحـو الـدمـار مـآلـهـا!
واضـحـك عـلـى (ديـغـول) فـي جـبـروتـه
(أورتيز)[1] أفـلـت مـن يـديـه عـقـالـهـا!
وافضــح مــع الأيــام، جــمــهــوريــة
كشـف الـزمـان، جـنـونـهـا وخـبـالـهـا!
وتــكــالـب الـسـفـهـاء مـن غـلـمـانـهـا
مــتــمــرديــن، فـزلـزلت زلـزالـهـا!
ومضت قــيــاصــرة الـجـزائـر، تـزدهـي
عـجـبـا وتـفـرض بـالسـلاح مـقـالـهـا!
لـم يـرضـهـا الـقـربـان، من شـهـدائـهـا
كـلا، ولـم تشـف الـدمـاء دلالـهـا!
والـدمـع، مـن مـنـدوبـهـا[2]، مـتـهـاطـلا
يـبـكـي الـحـلـيـلـة، نـادبـا أطـفـالـهـا!
(ماتيو)[3] أقـدس عـنـده مـن دولـة
أنسـاه هـول فـراقـه، أهـوالـهـا!
لا خـيـر يـرجـى مـن عـواقب أمـة
أولت زمـام، أمـورهـا أنـذالـهـا!

---

1 - اورتيز : أحد المتمردين.

2 - اشارة إلى خطاب (دولوفربيه) المضحك السخيف الذي خاطب به العصاة مستعطفا باكيا أولاده وزوجته وقد تركهم بعاصمة الجزائر في كفالة المتمردين بعد انتقاله منها إلى بلدة (رغاية).

3 - (ماتيو) اسم لولد (دولوفربيه) الذي تشفع به لدى المتمردين، واستدر رحمتهم عليه.

كلا! ولا كتب البقآ، لحكومة
عميآ... تساير في العمى أرذالها!
وإذا البلاد، استسلمت لطغاتها
فترقبن خرابها، وزوالها!

ديغول، للأحلاس كان مطية
من ضعفه، كم شيدت آمالها
ولكم غدا في أمرها متخاذلا
حيران، يخطب ودها ونوالها
رفض المفاوضة النزيهة ماله
قسرا، مع المتمردين[1] سعى لها؟
فإذا العصاة الغادرون، جنوده
تخذت فرنسا منهم أبطالها!
وإذا اللفيف الأجنبي لفيفه[2]
وإذا الجزائر، يبتغي إذلالها!
جيش الجزائر، لا يهاب عصابة
تحمي النساء على السدود[3] رحالها!
زوروا هناك - مكرمين - خطوطها!
وتسلقوا - متفسحين - جبالها[4]!

---

1 - اشارة إلى رفضه المفاوضة مع الحكومة الجزائرية، ورضاه بالمفاوضات مع المتمردين.

2 - اشارة إلى عفوه عن المتمردين، والسماح لهم بالنضمام إلى فرق اللفيف الأجنبي لمحاربة رجال الثورة الجزائرية.

3 - كان المتمردون قد أحاطوا حواجزهم بالنساء للاتحاء بهن.

4 - الأبيات الثلاثة المتتالية من قبيل السخرية والتهكم على فحول المتمردين وقد طلبوا تجنيدهم لمحاربة جيش التحرير الجزائري كشرط أساسي للاستسلام فأجابتهم حكومة ديغول لذلك .

وتــوزعــوا، بســهــولــهــا وشــعــابــهــا
وتـفـيـئـوا - مـتـنـعـمـيـن - ظـلالـهـا!

وتــذكــروا، فضــل الــجــزائــر، واشــهــدوا
فــي الشــاهــقــات جــمــالــهــا وجــلالــهــا!

وتــذوقــوا - الــحــلــوى[1] عــلــى عــرصــاتــهــا
تــجــدوا هــنــالــك، عــنــدنــا أشــكــالــهــا!

(موريس)[2] يــحــفــظ لــلــجــزائــر صــورة
فــتــقــدمــوا... تــجــدوا هــنــاك مــثــالــهــا!

يــا أيــهــا الــرجــل الــمــريــض دع الــمــنــى
واربــأ بــنــفــســك أن تــطــيــع خــيــالــهــا

هــذي الــجــزائــر، بــعــد خــمــس... لــم تــزل
فــوق الــجــمــاجــم، تــصــنــع اســتــقــلالــهــا

هــذي الــعــوالــم، تــســتــقــل، وهــذه
إفــريــقــيــا قــد حــطــمــت أغــلالــهــا

إن كــنــت تــرجــف، لــلــذيــن تــمــردوا
إن الــجــزائــر تــرجــف الــدنــيــا لــهــا

1 - المتمردون وهم معتصمون بحواجزهم، طلبوا من السكان الاوروبين أن يكتتبوا لاتغاثتهم بالحلوى والشكلاطة وقد لبى الأوروبيون رغبتهم !

2 - اشارة إلى أن جماعة من المتمردين الذين استسلموا، طلبوا الالتحاق بخط مور[illegible] المكهوب لصد جيش التحرير الجزائري من ادخال الأسلحة والعتاد.

وليد القنبلة الذرية

قيلت بمناسبة تفجير فرنسا لقنبلتها الذرية بصحراء الجزائر
صبيحة يوم السبت 13 فيفري (شباط) 1960.

ما دهاه..؟ ويل أمه.. ما دهاه؟؟ ويلتاه، من جيله ويلتاه!!
ماله في الحياة، يولد أعمى؟ لم تر الكون، باسما مقلتاه؟
ماله مقعدا، يدحرج رجليـ ـه؟.. وماذا جنى، فشلت يداه؟
ماله، لم تزل تهد هده الأ... م، ولم نستمع لها، أذناه؟
ماله أخرسا، تناجيه في المهـ ـد، ولم تبتسم لها، شفتاه؟
ولماذا لم يبك، بين ذراعيـ ـها دلالا،... ولم يقل: أماه؟
ألهذا الوجود، جاء وحيدا؟ أم له في زمانه أشباه؟

ويلتاه من جيله ويلتاه!

قذفته إلى الحياة، يد المو ت، فلم يقض في الحياة ربيعا
وسقته السموم، في عالم الغيـ ـب، فرنسا... فجاء شكلا مريعا
ابن إفريقيا الشهيد، وقد خـ ـر على مذبح الطغاة صريعا
تخذت منه (للتجارب) قربا نا، فرنسا، فحطمته رضيعا
شوهت خلقه، جريمتها الكبـ ـرى: وجرته للخراب سريعا
ليته ظل في الفضاء بخارا!! ليته دام كالشعاع، رفيعا!

ليته ظل في السماء، منيعا!



شبح كالخيال، لم يك بالحـ ـي، فيرجى..ولم يمت فيوارى
عاش حيران، في عذاب وبؤس بين قوم، معذبين حيارى
ظل يسعى، إلى الفناء رويدا بائسا، لا يغالب الأقدارا
طحن الداء جسمه، وأحال السـ ـقم ذراته هباء، فطارا
نبتت من حطامه، لعنات كالصواريخ، نقمة وانفجارا
نازلات، على طغاة فرنسا لم تزل كالجحيم، تقذف نارا
لقنتها عواقب البغي، سرا بث فيها عدل السماء، قرارا

حملتها العصور، خزيا وعارا

شعب إفريقيا، أحاط به المكـ ـر فأمسى للمجرمين، ضحية
ورمته عبر القرون، فرنسا طعمة للقنابل الذرية
وسرى الموت فيه، جيلا فجيلا يوم هزت شعوبه الحيوية
شعب إفريقيا، ستنصفك الـ ـدنيا، وتصغي لك الشعوب الأبية
وسيحكي هذا الزمان، ويروي للبرايا، فضائع، المدنية
فخذ الثأر من فرنسا، وخلد في الضحايا تلك النفوس الزكية
وانفجر صارخا... وقل: يافرنسا أنت في الأرض، هفوة أزلية!

يا فرنسا... يا لعنة البشرية!!

إلى أغادير الشهيدة

نظمها الشاعر إثر زلزال أغادير بالمغرب الأقصى في شتاء سنة 1960.

اظطرب يا بحر، واخفق يا فضآ...
واحتدم يا خطب، وانزل يا قضا...
وارجفي يا أرض، أو لا ترجفي
أنا في المحنة، لا أدري البكا
واحسفي يا دار، أو لا تخسفي
أنا من علمه المجد البنا
أنا كالأطلس، في منعته
لم أزل أصرخ في وجه البقا
كم بلوت الدهر، في حالاته
أتحداه شموخا، وإبـ
فانحنى الدهر، أمامي صاغرا
ضارعا، يخلع أثواب الريا
دع أغادير، تسطر بالدما
صفحات في كتاب الشهدا

سوف أبنيها على الأرض، فإن
هي ضاقت.. سوف ابني في السما..

إسمعوها، في دجى الليل الرهيب
صرخة المغرب، في وجه الخطوب
واسألوا الاشلاء، عن احيائها
وأسألو انقاضها، هل من مجيب؟
وانظروا الاجساد، في احشائها
جاثمات، تملأ السفح الرحيب
واسمعوا الاطفال، في أعماقها
تتنزى، في بكاء ونحيب
وأبا يسال عن أكباده
قريبا عن قريب، وحبيب
واسالوا الألسن، عن أخبارها
مالها خرساء حيرى لا تجيب ؟؟
أطبق الدهر، على ساكنها
حاملا في صدره السر العجيب
أمت الدنيا، إلى نجدتها
والتقى فيها، هلال وصليب..

إسألوها، ما دهاها والقدر؟
هل له فيك – أغادير – وطر؟
أين مغناك، جميلا ساحرا
ولياليك، ولذات السمر؟

أين فيك الورد، غضا ناضرا
ناشرا في الروض، رباك العطر؟
أين شاطيك، وكم بتنا به
نفرش الرمل يناجينا القمر؟
والمها، يرتعن في أفيائها
فاتنات، يتسارقن النظر
كم سهرنا، ننشد الشعر على
رقصة، الموج، ورنات التوتر!
ونجوم الليل، تروي لسمآ
همسات الليل، في أذن السحر!
ما علمنا أننا نمرح في
جنة، من تحتها تجري سقر!!

يا حماة المغرب، الشم الأباة
يا رجاء الشعب، يا خير بناة
لقنوا الأيام من صبركم
في تصاريف القضآ خير عظات
إن من هد أغادير على
ساكنيها، لم يهد العزمات
وإذا الموت طوى أبناءها
إنما الموت، طريق للحياة
فاتركوها، تتصاعد للسمآ
ودعوها، تسترح في الخالدات

وابتنوا المغرب، من أوصالها
واجعلوا الأرواح، منها لبنات
واقبلوها، من حشاشات الجزا
ئر، للمغرب، أزكى صلوات
طافحات، بالتعازي الصادقات
عامرات، بالأماني الزاخرات!

المغرب العربي أنت جناحه

تخليدا للذكرى الرابعة لعيد استقلال تونس 30 مارس (آذار) 1956-1960.

فـي مـثـل يـومك، تـكـرم الأعـيـاد
وبـيـوم عـيـدك، يـعـذب الإنشـاد
(عشـرون مـارس) جـل يـومـا خـالـدا
قـد حـطـمت فـي فـجـره الأصـفـاد
عشـرون مـارس،..أنت أقـدس مـوسـم
فـي أمـة، فـتـكت بـهـا الأنـكـاد
هـل فـي الـزمـان، أجـل مـن يـوم بـه
يـقـوى الضـعـيـف، وتسـتـقـل بـلاد؟
فـيك انـطـوى شـبح الـحـمـامـة، وامـحـى
عـهـد الـظـلام، وأشـرق الـمـيـلاد
وتـنـفس الصـعـداء شـعب طـالـمـا
ضـربت بـتـونس دونـه الاسـداد
ورأى السـيـادة، فـي بـلاد طـالـمـا
قضت زمـانـا، لـلـهـوان تـقـاد
يـا شـعب تـونس، كـم لتـونس في الـفـدآ
صـفـحـات مـجـد، حـطـهـا الأمـجـاد

أكــرم بــهــا حــريــة قــربــانــهــا
ـ يـا تـونس ـ الـمـهـجـات والأكـبـاد
واذكــر لاحــرار الــبــلاد، مــوافــقــا
يســمـو بـهـا فـي الـخـالـديـن جـهـاد
واصعـد، وخض، يـا شـعـب معـركـة البنـآ
فـالـعـز مـن عـرق الـجـبـيـن يشـاد
الـمـغـرب الـعـربـي، أنت جـنـاحـه
حـرك جـنـاحك، يصـعـد الـمـنـطـاد
ولـتشـهـد الـدنـيـا، هـنـالك وحـدة
جــبــارة، تــفــتــح لــهــا الــلآبــاد
شـعـب الـجـزائـر قـام يـبـنـي صـرحـهـا
بــدمــائــه، والــحــادثــات شــداد
إقــبــل تــحــيــتــه، وبــارك حــربــه
فــفــوزه تــتــجــدد الأعــيــاد

يقدس فيك الشعب أعظم قائد

الذكرى الثامنة والسبعون لوفاة القائد البطل المقاوم الأول
الأمير عبد القادر الجزائري الشهر ماي (أيار) 1883-1960

إذا ذكــر الـــتـــاريخ أبـــطـــال أمـــة
يـــخـــر لـــذكـــراك الـــزمـــان ويســـجـــد
وإن تـــذكـــر الـدنـيـا زعـيـمـا مـخـلـدا
فـــإنك فـــي الـدنـيـا الـزعـيـم الـمـخـلـد
أثـرت عـلـى الـعـاتـيـن حـربـا، ولـم تـزل
عـلـيـهـم تـلـظـى كـالـجـحـيـم وتـوقـد
وســـطـــرت لـــلأحـــرار، بـــالـــدم غـــايـــة
لـــهـــا الـــمـــهـــج الحرى طـــريـــق مـــعـــبـــد
فـــمـــا خـــمـــدت نـــيـــران حـــربك لـــحـــظـــة
وهـــبـــهـــات، نـــيـــران الـــجـــزائـــر تـــخـــمـــد
هـــي الـــثـــورة الـــكـــبـــرى دلـعـت لـهـيـبـهـا
ومـــا فـــتـــئـــت أشـــكـــالـــهـــا تـــتـــجـــدد
فـــفـــي كـــل فـــج بـــالـــجـــزائـــر، رســـمـــهـــا
وفـــي كـــل شبر بـــالـــجـــزائـــر مشـــهـــد
لـــهـــا كـــل روح فـــي الـــجـــزائـــر، هـــيـــكـــل
وكـــل فـــؤاد فـــي الـــجـــزائـــر، مـــعـــبـــد

فـنـم يـأمـيـر الـمـؤمـنـيـن، فـإنـنـا
بـروحك لاسـتـقـلالـنـا، نـتـصـعـد

يـقـدس فـيك الشـعب أعـظـم قـائـد
هـمـام، لـه الأجـيـال تـروي وتشـهـد

حـديـثك، تـتـلـوه الـبـنـادق فـي الـوغـي
نشـيـدا، يـغـنـيـه الـزمـان ويـنشـد

وجـيشك ـ عـبـد الـقـادر ـ الـيـوم ظـافـر
يـحـطـم هـامـات الـطـغـاة ويـحصـد

وشـعـبك مـأمـون الـخـطـى، مـتـامسك
ومـغـربك الـجـبـار قـطـر مـوحـد

فـنـم فـي جـوار الـلـه تـرعـاك عـيـنـه
ويـرعـاك فـي دار الـخـلـود (مـحـمـد)

لذهبنا نحالف الشيطانا!

جريدة (البيان) صحيفة عربية صميمة تصدرفي البرازيل وما انفكت منذ ما يزيد عن ثلاث سنوات تجمع اكتتابات محترمة ابتغاء اسعاف اللاجئين الجزائريين وتواصل ارسال تلك الامدادات بدون انقطاع إلى مكتب الهلال الأحمر الجزائري.
وباسم الثورة الجزائرية يهنئ الشاعر جريدة البيان بمناسبة عيدها الفضي الخمسيني في شهر ماي (أيار) سنة 1960.

قم وخلد يوم البيان «البيانا»
حي باسم الجزائر: المهرجانا
وابعث الشعر، كالتسابيح تعز
فه السمآ عن (هلالها[1]) ألحانا
ولتكن صرخة المدافع فيها
«فاعلاتن» وقصفها ألحانا
وجراح المضرجين، قوافيـ
ـها وإلهامها، زكى دمانا
وأرو عن ثورة الجزائر، فيها
لبني العم، حبنا والحنانا
حركتكم نبل العواطف للبذل،
ففاضت أكفكم إحسانا
ودعاكم داعي العروبة، في الجلى
فقمتم، تخففون بلانا

1 - الهلال الأحمر الجزائري.

لـم نـزل فـي الـهـوى، وإن شـطت الـدار

عـلـى الـعـهـد ـ فـي الـهـوى إخـوانـا

كـلـمـا أن بـالـجـزائـر عـان

أسـمـعت مصـر صـوتـه «لـبـنـانـا»

كـبـد تـلـك، فـي الـعـروبـة حـرى

أكسـبـتـهـا، هـذي الـجـراحـات شـانـا

لـم تـزل فـي انـطـلاقـة، وانـبـعـاث

تـتـحـدى ـ رغـم الـزمـان ـ الـزمـانـا

ومضت لـلـخـلـود، والـمـجـد، تـبـنـي

مـنـذ ثـارت، تـحـطـم الأوثـانـا

مـلأت هـذه الـعـوالـم، عـدلا

وسـلامـا، ورحـمـة، وأمـانـا

وأفـاضـت، عـلـى الـنـفـوس، شـعـاعـا

ظـل يـكسـو أرجـاءهـا، إيـمـانـا

وأقـرت رسـالـة الـلـه فـي الأ

رض، وراحـت تـعـلـم الانسـانـا

لـيت هـذا الـورى، يسـود بـه الـعـقـل

ويـنـسـى الأطـمـاع والـطـغـيـانـا

ويـعـم الـوجـود فـيـه، رشـاد

ويـقـود الصـواب فـيـه الـعـنـانـا

وتـنـال الشـعـوب فـيـه مـنـاهـا

وتـرى بـعـد خـوفـهـا اطـمـئـنـانـا

يـا «بـيـانـا» صـمـدت خـمسين عـامـا

كـنـت فـيـهـا، عـن مـجـدنـا تـرجـمـانـا

كنت فيها، رسالة الشرق للغرب
اعتزازا، وكنت فيها اللسانا
كنت عن هذه العروبة، رمزا
في بلاد، تحيزت لسوانا
في بلاد تنكرت لمباديها
وظلت تناصر العدوانا
لقبت عقدة الوثاق (مواثيق)
وراحت تخادع الأوطانا
واستهانت، بحرمة المثل العليا
وباتت، تعزز البهتانا
أطعمتنا وقلدت راحة الجزار
سيفا لكي نموت سمانا
ساءها أن نميل للشرق لما،
أن وجدنا شعوبها أعوانا
ما ارتضينا للشرق يوما، ولا
للغرب، فينا النفوذ والسلطانا
في سبيل استقلالنا، نحن قوم
- لا نبالي - بمن يلبي ندانا
لو وجدنا الشيطان، يوما نصيرا
لذهبنا، نحالف الشيطانا
يارجال (البيان) هذي التحيات
تناجيكم بها شهدانا
والتهاني، عن الجزائر، تتلو
ها، عليكم من الوغى قتلانا

من حنايا بناتنا وبنينا
وضحايا رجالنا، ونسانا

فاقبلوها زكية طاهرات
طيبات تعطر المهرجانا

جلالك ياعيد الرئاسة رائع

قيلت في مهرجان الذكرى الثالثة لعيد الجمهورية التونسية
يوم 25 جويلية (تموز) سنة 1960.

مصير (بروح الشعب) قرره الشعب
وحكم (بعزم الشعب) سطره الرب
وموكب جيل، باركت وثباته
أماني للشورى، فطار بها الركب!
وثورة جمهورية، وطنية
لها الوعي فكر، والصواب لها لب
بها انهارا حكم الفرد، وانذك صرحه
وخرت به (الأصنام) تهوي وتنكب!
زمان به (أمر الجماعة) سائد
وعصر (لحكم الشعب) أوطانه تصبو
ودنيا، بها المستضعفون تيقضوا
فلم يعنهم في الأمر، (شرق) ولا (غرب)
وأرض، بها إفريقيا انجاب ليلها
وقد هتكت عن وجه ما ردها الحجب!
وفي المغرب الجبار، شعب مكافح
تسانده الدنيا، وتسمو به الحرب!

علـى خـافـقـيـه : تـونس، ومـراكش
تـحـاول تـحـلـيـقـا، فـيـثـقـلـهـا الـخـطـب!
جـنـاحـان فـي صـقـر تصـدع قـلـبـه
وكـيـف يـطـيـر الصـقـر لـيس لـه قـلـب؟!
جـزائـر.. حـررت الشـعـوب، ولـم يـزل
بـأرضك لـلـتـحـريـر، يـحـتـدم الـكـرب!
فـحـربك لـلـدنـيـا انـعـتـاق ورحـمـة
وثـورتك الـكـبـرى، لـهـذا الـورى كسب
ومـن عـجـب، أن تسـتـقـل شـعـوبـهـا
ويـحـرم شـعـب، طـأطـأت دونـه الشـهـب!
ومـن عـبث أن يسـتـبـد بـأمـرهـا
غـبـي بـلـيـد، مـن خـلائـقـه الـعـجـب[1]
ومـن كـانت الأكـبـاد قـربـان ثـاره
فـهـيـهـات، دون الـنصـر نـيـرانـه تـخـبو !
ومـن كـانت الأرواح جسـرا لـمـجـده
فـهـيـهـات، والأرواح تـرعـاه أن يـكـبـو
ومـن لاحـظـتـه فـي الـجـهـاد عـنـايـة
مـن الـمـلإ الأعـلـى، فـقـل لـعـداه : انـبـوا!
أتـونس.. والخـضـرا تـجـر ذيـولـهـا
مـرنـحـة الأعـطـاف، مـرتـعـبـهـا خصب
تـبـاركـهـا الأفـراح، والـبـشـر طـافـح
وروض المنى غض، وغصن الهوى رطب

---

1 - المقصود به ديغول .

شربنا بها، نخب التهاني، وإنما
بعيدك يا خضراء يحلو لنا الشرب!

جلالك يا عيد الرئاسة رائع
تدفق فيه الشعب، كالسيل ينصب

جحافل للساحات، تتلو جحافلا
وسرب إلى (القصباء) يتبعه سرب

وأشرقت الدنيا فكانت نجومها
(فوانيس) لا تقوى على سترها السحب

وفي كل بيت للأهازيج، محفل
تصاعد منه العطر، والنغم العذب

وفي كل قلب (للحبيب) رسالة
يرتلها شعب، وينشرها (حزب)

وفي الشعب، للأحرار أقدس حرمه
تخلد ذكراها السموات، والترب!

وفي الكون، للخضراء أزكى تحية
تضوع برياها الصحافة والكتب[1]

أتونس.. هذي نبضة صاغ نظمها
بتونس ولهان بها عاشق صب

تعاوده الذكرى، وتهفو به المنى
وتلهمه النجوى، ويسمو به الحب

بلاد بها للحر أهل وجيرة
وتونس للأحرار، ملجأها رحب

---

1 - الكتب هنا بمعنى الرسائل.

بــلاد بــهــا قضـيت عصــر ســبـيـبـتـي
تــراوحــنــي، فــيــهــا الــمـدارس والـكـتـب[1]
وتــنــعـشــنــي فــيــهــا قــلــوب ذكــيــة
ويســعــدنــي فــيــهــا الأخــلاء والصــحـب
صــبــوت بــهــا، حــيـنـا مــن الـدهــر عــابـثـا
وأي فــتــى فــي أرض تــونس لا يصــبــو؟
و مــا أنــا إلا شــاعــر، شــفَّــه الــهــوى
فــهــام.. فــلا لــوم عــلــيَّ ولا عــتـب
ومــا أنــا إلا الــنــحــل، يــرعــى زهــوره
ويــغــدو.. ولا إثــم عــلــيــه ولاذنب
ســلام عــلــى عــهــد الصــبــابــة والصَّــبـا
وبشـراك (بـالـتـفـكـير في الـجـد) يـا قـلـب!

1 - الكتب هنا بمعنى الدفاتر والأسفار،

أيها المهرجان هزا نشيدي

أنشدت في حفل افتتاح المؤتمر الرابع للطلبة الجزائريين المنعقد في دار الشغالين بتونس يوم الثلاثاء 26 يوليو (تموز) 1960.

هاجه المحفل الرهيب، فقالا
وتغنى، يخلد الاحتفالا
ونبرى الشعر، من عصير الحنايا
بشعاع من وحيه، يتلالا
وسرت روحه، نشيدا زكيا
كالتسابيح، للسما تتعالى
عزفته النجوم، للكون لحنا
فكسا الكون، روعة وجلالا
عصرته يد الجزائر خمرا
أحمراً كالدماء، عذبا زلالا
زرعته الأشلاء في الحقل زهرا
غمر الأرض، فتنة وجمالا
سكبته روح «الفدائي» عطرا
ضمخ السهل، والربى، والجبالا

نفثته الشفاه في الشعب، سحرا

تخذ الوعي للقلوب مجالا

صنعته الأحداث في الغاب فاسا

فغدا يحصد الجذوع الطوالا

أوفدته إلى العصور رسولا

ثورة الحق يلهم الأجيالا

أيها المهرجان، في قدس الخض

راء، لح في سما (الشمال) هلالا

أيها المهرجان في (دار شغل

خذ من (الدار) عبرة ومثالا

أيها المهرجان، تونس دار

أنت فيها تزور عما وخالا

بلد آمن، وشعب كريم

عبقري، أفضاله تتوالى

ورئيس كالشعب، أكرم بشعب

ورئيس، يقدس الأبطالا

ايها المهرجان، والأرض حيرى؟

والليالي من الزمان حبالى!

يا أساة الزمان، يا معشر الط

لاب... يشكو الزمان داء عضالا

ياشموع البلاد، في ظلمة اللي

ل... وعهد الظلام في الشعب طالا

يا صمام الأمان، في النكبة الكبـ
رى، ويا من أنعشتم الآمالا
يارجاء الغد القريب، إذا ما ألـ
ـغد ألقى عليكم الأحمالا
ياوقود الأتون، في الثورة الكبـ
ـرى، إذا ما الأتون زاد اشتعالا
سجلت ثورة الشعوب على الظلـ
ـم، لطلابنا الأباة خصالا
إن للطالبين أسمى الرسالا
ت، إذا الطالبون راموا النضالا
إنما الظلم والظلام سواء
في بلاد، تحقق استقلالا
إنما الجهل والهوان سواء
في بلاد، تصارع الأهوالا
ثورة الأسر، حققت ثورة الفكـ
ـر، إذا الشعب حطم الأغلالا
طهروها، من المهانة، والرجـ
ـس، وفكوا عن الرقاب الحبالا
خلدوا في جزائر الغد، للطـ
ـلاب، فكرا، وشرفوه، فعالا
وابعثوها، على زكي دماها
تتحدى الأقدار والآجالا
(حفلكم رابع) وللشعب (ست)
ذاريات، وما كل فيها النزالا

اذكروا حين تفتحون (نقاشا)
أنه (ناقش) الزمان قتالا

واتقوا الله في العروبة، والفصـ
ـحى... فكم صوبوا إليها النبالا

لغة العز، والكرامة، والمجـ
ـد، تهادى على الدهور اختيالا

تتحدى العصر الجديد، وتغزو
أفق الفكر، قوة وكمالا

(بالمسيقى) ألفاظها عازفات
تسكر الروح، رقة وجمالا

والمعاني (باللا نهاية) تسمو
لوراء الغيوب، تبغي انسلالا

كم رماها ذوو الجهالة، بالعقـ
ـم، سفاها، وخسة، وضلالا

مسخوها، وشوهوها، انتهاكا
وابتغوها، سخافة وابتذالا

جهلوها، فأنكروها.. وطعم الـ
ـماء مر، لمن يئن اعتلالا

واسترق المستعمرون عقولا
يوم شدوا عن البلاد الرحالا

باقيات (عيونهم) راصدات
في حمانا، تصلي البلاد وبالا

أنزلت بالنفوس، وهما وشكا
واشاعت في (الناشئين) انحلالا

ذ' شـــعب لـــم يـــتـــخـــذ لـــغـــة الأجـ

ـداد حصــنـــا... ورام عـــنـــهـــا انـــفـصــالا

وعـــقـــوق الـــبـــنـــيـــن أعـــظـــم خـــطـب

يــــرهـــــق الشـــــعب ذلــــة ونــــكــــالا

أيـــهـــا الـــمـــهـــرجـــان، هـــذا نشـيـــدي

ســـجـــلـــوهـــا لـــلـصـــاعـــديـــن مـــقـــالا

أطـــرب الـــيـــوم لـــحـــنـــه، الـــمـــغـــرب الـجـ

ـبـــار، والـــثـــائـــريـــن والاحـــتـــفـــالا

رتـــلـــوه عـــلـــى الضـــحـــايـــا صـــلاة

يـســـتـــجـــبـــهـــا ســـبـــحـــانـــه وتـــعـــالـــى

أسفيرا نحو أملاك السما؟

ألقاها الشاعر في الجنازة الرهيبة أقيمت بتونس الشهيد مصطفى فروخي الذي احترق مع جميع أفراد عائلته في الطائرة التي كانت تقله من القاهرة إلى (بيكين) في شهر سبتمبر (أيلول) 1960 يوم عين سفيرا للجزائر في عاصمة الصين الشعبية .

يّ صقر في السماوات اختفى؟ … أي نجم، في النهايات انطفى؟

سفيرا، نحو املاك السمآ … أم (لبيكين) بعثتم مصطفى؟

م رأى في الأفق ما قد راعه؟ … في بلاد (الصين) نبلا.. فهفا؟

م هما، في ناضريه اشتبها؟.. … ظن أن الأفق (صينا) فاكتفى؟

أم رأى الخلد قريبا فدنا؟ … ورأى (أمثاله)[1] فانعطفا..؟

راود العزة في الأرض، فهل … واعدته في السمآ، فانصرفا؟

أم رآه الشهدآ نحوهم … يتسامى.. فدعوه للوفا؟

لم يشأ أن يتفانى وحده … في الوفآ..فاختار آل المصطفى[2]

أسفيرا نحو أملاك السما

أم (لبيكين) بعثتم مصطفى؟

مصطفى أشرق على الشعب سّى … واغمر الأرواح عطرا ومنى!

كن رمادا.. وتوزع في الحمى … إن ذراتك من طين البنآ

كن شظايا.. وتنزل كالقضآ … نقمة فوق رؤوس الجبنآ

---

1 - أمثاله من الشهداء

2 - اشارة لزوجته وأبنائه الثلاثة الذين استشهدوا معه.



كن سفيرا حيثما شئت.. تجد — في السمآ..أو في الثرى..أنصارنا

ـن في علياك للشعب، كما — كنت تبني..منذ حين.. هاهنا

ـرو للأفلاك عنا قصة — كنت من أبطالها في حربنا

ـحك عن ثورة شعب، مارد — عبقري يتحدى الزمنا

قام بالأكباد، يبني عزة — ومضى بالروح، يبني وطنا

أسفيرا نحو أملاك السمآ

أم (لبيكين) بعثتم مصطفى؟

خبر الدنيا عسى أن تسمعا: — إننا في حربنا، لن نرجعا

نحن روينا الثرى من دمنا — وغرسنا في ذراها الاضلعا

وزرعنا في رباها مهجا — وسقينا الزرع حتى أينعا

و(بوادينا)[1] عقدنا (ندوة) — ـ بمباديها ـ صدعنا (المجمعا)[2]

موثق (الصومام) أقوى عندنا — من مواثيق، تلاقي المصرعا

نحن قوم حرروا افريقيا.. — من لصوص..قسموها سلعا

وشعوب الارض من ثورتنا — ترقب النور.. وترجو المطلعا

إعبثوا ماشئتم، واستهتروا.. — نحن فوضنا علينا.. المدفعا

أسفيرا نحو أملاك السمآ

أم (لبيكين) بعثتم مصطفى؟

مصطفى.. نم في حمى الله شهيدا — واعتنق في الخلد (أما ووليدا)

لست أنسى، ذكريات خالدات — جمعتنا.. فحسبنا العمر عيدا

لست أنسى، ليلة ودعتنا في — ـها.. وقد كنت تغنينا النشيدا[3]

---

1 - اشارة إلى مؤتمر (الصومام).

2 - اشارة إلى الأمم المتحدة.

3 - النشيد القومي الجزائري.

والأماني، صارخات فـــي حنايــا   ك.. وقـد كنت رضيـــا وسعيـــدا

فلمـــــاذا، كـــانت الدمعة حيرى،   بمثاقيك.؟ وقـد رمت الصعـــــودا[1]

ولمــــاذا تطلب الصفـح؟ فهـــلا   كنت تـدري (مصطفى) ان لا تعـودا[2]

أنت فينــا (مصطفــى) لا زلت حيا   جئت من صنع السمآ.. خلقا جديدا

إن شعبــا أنت مـــن وحي دماه   ليس يشقــى ليس يبلى لـــن يبيدا

اسفيـــراً نحـــو أمـــلاك السمآ

أم (لبيكيـــن) بعثتـــم مصطفـــى

1 - كانت الدمعة ترقرق في عينه عندما

2 - كأت حين ودعنا يطلب الصفح من جميع اصدقائه.

أذكروا الثورة في أقسامكم

ارتجلها الشاعر في مهرجان شباب الجزائر في شهر أوت (آب) 1960.

صعدا، نحو العلا والسؤدد
يا شباب اليوم، أبطال الغد

أنتم اليوم رجاء، وغدا
أنتم أركان صرح الأبد

فاصدقوا العزم، لتحقيق البقآ
فالبقآ وقف على المجتهد

واطلبوا العلم، تعيشوا سادة
واصنعوا بالفكر مجد البلد

واجمعوا الرأي، إذا أقدمتم
ما عسى نجدي جهود المفرد

أنتم أكباد شعب ثائر
قام بالنار، يرد المعتدي

إن شعبا عقه أبناؤه
ويلتاه.. ليته لم يلد

فاذكروا الثورة في أقسامكم

إن ساحات الوغى (كالمعهد)

واقرأوا فيها كتاب الشهدآ

فهو وحي الله، في معتقدي

واذكروا شعبا، على أشلائه

قام في سوق المنايا، يفتدي

من قتيل، يتنزى دمه

وسجين، وشريد مبعد

فاكتبوا العزة فيه بيد

وارفعوا الراية فيه، بيد

سنثأر للشعب..

أنشدها الشاعر في المهرجان العظيم الذي أقامه الديوان
السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي (بباب الخضرا)
غرة نفمبر (تشرين الثاني) 1960 في تخليد الذكرى السادسة
للثورة الجزائرية.

سنوا مهجة الأقدار.. هل جرسها دقا؟
وهل خاطر الظلمات، عن سرها انشقا؟
وهل ليله القدر التي طال عمرها
تنفس عنها فجرها، يصدع الافقا؟
وهل كف هذا الدهر عن غلوائه
وأنصفنا هذا الزمان الذي عقا؟
نفمبر !! حدثنا، عهدناك صادقا
ألست الذي ألهمت أحجارنا النطقا؟
ألست الذي، كنت المسيح بارضنا
وأشرفت من علياك، تخلقنا خلقا ؟
ألست الذي، بلغت شم جبالنا
قرار السمآ..فاستصرخت تنسف الرقا
ألست الذي، ناديت حي على الفدا
فقمنا نخوض النار، والنور، والحقا ؟
وثبنا، وروح الشعب تذكي عروقنا
وسرنا وروح الله تغمرنا رفقا

وثرنا[1]، عـلـى دنـيـا الـهـوان، ونـدكـهـا
ورحـنـا، نـهـد الـظـلـم نصعـقـه صـعـقـا
ونملأ صـدر الأرض، رعـبـا بـحـربـنـا
ونعصف (بالأحلاف)[2] نمحقها محقا
ونـهـزأ بـالأحـداث، نـلـوي عـنـانـهـا
ونـطـوي خـطـى الـتـاريخ، نسبـقـه سبـقـا
رأيـنـا أحـاديـد السـيـاسـة جـمـة
فـقـمـنـا عـلـى أشـلائـنـا، نصـنـع الـطـرقـا
وقـالـوا : مـنـال الـمـجـد، فـوق مشـانـق
فـرحـنـا لـنـيـل الـمـجـد، نستـعـجـل الشـنـقـا
وقـالـوا : انـعـتـاق الشعـب، فـوق مـقـاصـل
فـقـمـنـا عـلـى أعـوادهـا، نـنشـد الـعـتـقـا
عـلـيـهـا صـعـدنـا، نـطـلـب الـعـز فـي السمـآ
ونـتـخـذ الـهـامـات لـلـمـتـنـهـى مـرقـى
إذا الأرض يـومـا، ضـاق بـالـحـر رحـبـهـا
فـلـيـس بضـيـق الـرحـب، فـي الـقـبـة الـزرقـآ!
إن أغـلـقـوا بـاب الـعـدالـة فـي الـثـرى
فـأبـواب عـدل الـلـه، لا تـعـرف الـغـلـقـا
فـخـبـر بـنـي الـدنـيـا ـ نـفـمـبـرـ أنـنـا
سـنـثـأر لـلـشـعـب الـذي لـم يـزل يشـقـى!
سـنـثـأر، لـلـبـيـت الـذي كـان آهـلا
فـرجـت بـه الألـغـام، تسـحـقـه سـحـقـا
سـنـثـأر، لـلـبـنـت الـتـي ديس قـدسـهـا
ودنس أحـلاس الـخـنـا، عـرضـهـا الأنـقـى
سـنـثـأر، لـلـطـفـل الـرضـيـع، وقـد غـدا
ـ وفـي فـمـه الـرشـاش ـ يـحـسـبـه رزقـا

1 - كفي التسجيل الصوتي، وقصنا.

2 - كفي التسجيل الصوتي، بالأصنام.

وللحبليات الحور، شقت بطونها
وللمرضعات الغيد، أثداؤها تلقى

وللشيخ، تؤتى زوجه وهو موثق
يراها، فما يستطيع دفعا ولا نطقا

سنثأر، للأكواخ والدور، والقرى
يهشمها (النابالم) يحرقها حرقا

وللآمنين، العامرين ديارهم
يسوقهم للموت جلادهم سوقا

وللاجئين، التاركين بيوتهم
وما ترك التخريب فيها، ولا أبقى

سنثار، للحر الفدائي، قد غدا
ذبيحا، يناجي الخلد، حن له شوقا

وللشهداآ في الساح، يحصدها الردى
وتجري دماها، في ربوع الحمى، دفقا

وللزرع في (الصومام) أخرج شطأه
وما انفك «(في الصومام» من دمنا يسقى[1]

وللزهرة الفيحاء، في حقل قريتي
يمر عليها «التنك» يسلقها سلقا

فيا أرض ميدي! إن فوقك لعنة
ويا غضبة المستضعف انفجري حنقا

ألا اضطرمي يا نار! يطهر بك الحمى
ويصهر بك الباغي، ويصل بك الأشقى

ألا فانفتح يا خلد، إن نفوسنا
تحرق، مثل العود تغمره عبقا

ألا فارو للآباد، يا دهر، قصة
تفور بها أكبادنا، ملئت صدقا

---

1 - اشارة إلى مؤتمر «الصومام» الذي انبثق عنه مجلس الثورة الجزائرية سنة 1956.

وقـل لـلألى، عـابـو عـلـيـنـا وفـاءنـا
لـمن أخلصونا الـود سحقا لـكـم سحقا
تـلـومـونـنـا، أن أصـبـح الشـرق عـونـنـا
وقـد صـار هـذا الـغـرب، فـي حـربـنا شـقـا
وفـي أمـريـكـا، لـلـطـغـاة (حضـانـة)
وفـي أمـريـكـا، تصـرع الـقـوة الـحـقـا[1]
وفـي مـذبـح الأحـلاف، تـزهـق أنـفس
وتـخـنـق أنـفـاس الشـعـوب بـه، خـنـقـا
ويـعـقـد بـاسـم الـعـدل، لـلـجـور مـجـلس
ويـخـرق بـاسـم السـلـم مـيـثـاقـهـا، خـرقـا
إذا كـان هـذا الـغـرب، لـلـظـلـم مـعـقـلا
فـلا تـعـتـبـوا الـمـظـلـوم، أن يـقـصـد الشـرقـا!
وإن نـحـن فـي الشـيـطـان، نـلـقـى مـنـاصـرا
كـتـبـنـا مـع الشـيـطـان، فـي حـربـنـا رقـا
فصـل، أيـهـا الـجـيش الـمـظـفـر، وانـدفـع
وخـل فـرنسـا فـي هـزائـمـهـا، غـرقـي
ودعـهـا، فـمـا أبـقـى الـزمـان (لشـيـخـهـا)
صـوابـا، ولا رأيـا، لـدولـتـهـا الـحـمـقـى
وزلـزل صـيـاصـهـا، بـثـورتك الـتـي
تسـامـت تشـق الـغـيـب فـي سـيـرهـا، شـقـا
فـأنت الـذي، يـا جـيش حـررت فـي الـورى
شـعـوبـا، وكـانـت تشـتـكـي الـخـسف، والـرقـا
وحـقـقـت فـي إفـريـقـيـا، الـعـزة الـتـي
بـدونك ـ يـاحـرب ـ الـجـزائـر لا تـبـقـى
فشـيـذ مـع الـخضـراء، يـا جـيش دولـة
مـذعـمـة الأركـان عـروتـهـا وثـقـي

---

1 - اشارة للأمم المتحدة.

حـ ـر والخضراء، أختان في الهوى

وفي خالد الأجيال، قد كانتا رتقا

ـــ في حمى الخضراء، أهل، وجيرة

كرام، زكت أفضالهم، وسمت خلقا

ـــ ثال، كالتوحيد، نبلا، ورفعة

وكالروح لطفا، والنسيم إذا رقا

ـــ لاد. قضينا بين (درس، وصبوة

عهوذ الرضا فيها، فهمنا بها عشقا

وعدنا لها، والشعب حطم غله

وحلق في الأجواء، منبعثا يرقى

يقود خطاه في المعارك، قائد

يعلمه فيها الحصافة والحذقا

وحزب عنيد، ظل يحدو سفينه

يشق به الأمواج يخرقها خرقا

وفي المغرب الأقصى، لنا اللحمة التي

تزيد مع الدنيا، وشائجها عمقا

وفي الشرق، إخوان، كرام أعزة

عروبتنا، كم عبدت بيننا الطرقا

هي الوحدة الكبرى، فمن رام قطعها

فقد رام أن يستل من صلبنا عرقا

هو المارد العملاق، إن تحم ظهره

تعش مستقلا، لا تضل ولا نشقى...

قد عاد للقمر..!

نص الأبيات المرتجلة بالسفارة المغربية بتونس عشية الاثنين 27 فيفرييه (شباط) 1961 تعزية في وفاة قائد المغرب العربي الأكبر المغفور له جلالة الملك محمد الخامس:

قالوا : ابن يوسف مات..قلت : وهمتمو!
أيموت من حفظ البلاد، من الفنا؟
قد عاد للقمر[1] الذي، فيما مضى
قد كان عنه انشق وضاح السنا
ورأى البرية لا تني عن غيها
فاختار في دار الخلود المسكنا
ورأى الطغاة بارضنا لا تنثني
تستعبد البشر المعذب فانثنى!
ورأى المواطن تستباح ذمامها
فاحتل في قدس الملائك موطنا!
ورأى الضعاف مسخرين أذلة
ورأى القوي على الرقاب مهيمنا!
وأتم في (أرض الكرام[2]) بناءه
فمضى يواصل في السماوات البناء!

1 - راجت شائعة بالمغرب أصبحت عقيدة شعبية راسخة ايام كان المغفور له بالمنفى إذ يؤكد المغاربة أن القمر انبثق عن صورة محمد الخامس .

2 - بلاد المغرب

سر ـ يا محمد ـ حيث شئت فإننا

في نيل ما سطرته لن نجبنا!

(دنيا المطامع) خلها لذئابها

واحتل في ملكوت ربك مأمنا!

واقرع ـ فديتك ـ باب ربك ينفتح

وادخل رضيا . مطمئنا، مؤمنا!

يوم الخلاص

ذكرى عيد استقلال تونس مارس (آذار) 1956 ـ 1961

أشــرق الــعــيــد فــانشــروا الأعــلامــا
وامــلأوا الــكــون، بــهــجــة وابــتســامــا
وارفــلــوا الــيــوم، فــي الــمــدائــن تــيــهــا
وارفــعــوا، فــي الســمــاوات هــامــا
واشــربــوا ـ يــوم الــخــلاص ـ كــؤوســا
بــاركــتــهــا الــدمــآ فصــارت مــدامــا
يــوم عشــريــن[1]. يــا رعــى الــلــه يــومــا
فــيــه قــد نــالت الــبــلاد الــمــرامــا
وغــدا الشــعــب، بــعــد طــول جــهــاد
مــاســكــا فــيــه لــلــمصــيــر الــزمــامــا
ومضــى كــالــخضــم يــزحــف لــلــمــجــ
ـد، وكــالــنــجــم لــلــعــلا يــتســامــى
بــنــفــوس أبــيــة، حــلــقــت تــخــتــا
ر لــلــشــعــب، فــي الــخــلــود مــقــامــا
وضــحــايــا، زكــيــة، طــاهــرات
لــم تــزل تــلــهــب الــعــروق ضــرامــا

---

1 - يوم 20 مارس (آذار) 1956.

وعقول خلاقة، غمرت تو
نس رأيا، وحكمة، ونظاما

علمتها حرية الفكر لما
أرسلتها تحطم الأصنام

ورمتها إلى البناء فماجت
بالحشاشات، للبنآ تترامى

(والحبيب) الأمين أشربها الحـ
ـب، ففاضت محبة ووئاما

وأراها أن الحياة انسجام
فمضت تنشئ الحياة انسجاما

ودعاها إلى الفداء فقامت
تتبارى إلى الفدآ.. يوم قاما

ولكم كان في الكفاح، مثالا
ولكم كان في الجهاد، إماما

كم أذاق المستعمرين نكالا
في بلاد، لا تعرف الإنهزاما

بشباب، تخشى لقاه المنايا
ونفوس، لا تعرف الإحجاما

ونسور، مثل الصواعق تنقضـ
ـض، فتذرو المستعمرين حطاما

يا لها ثورة، بها كم فرضنا
لك يا شعب، في الوجود احتراما

وفتحنا بها لتونس عهدا
كم لبثنا، نخاله أحلاما

وغـــدونـــا الأســـيـــاد، فـــي بـــلـــد كـــنـ

ـا زمـــانـــا، نـــعـــيش فـــيـــه يـــتـــامـــى

وانــدفــعــنــا، نــفــدي الــجــزائــر فـي الــجــ

ـلـى، ونــرعــى عــهــودهــا والــذمــمــ

إنـــمـــا الـــمـــغـــرب الـــمـــوحـــد، شـــعـب

عـــربـــي، لا يـــقـــبـــل الأنـــقـــســـامـــا

ثـــار يـــبـــنـــي اســـتـــقـــلالـــه بـــالـــدم الـــغـــا

لـــي، وتـــأبـــى شـــعـــوبـــه أن تضـــامـــا

يـــوم هـــبت افـــريـــقـــيـــا، تـــكـــبـــح الـــظـ

ـلـم، وقـامـت تـزيـح عـنـهـا الـظـلامـا

يـــوم أضـــحـــى اســـتـــعـــمـــار شـــعـب لـشـــعـب

يـــا فـــرنـــســـا.. جـــريـــمـــة وحـــرامـــا

فـــمـــتـــى تـــدرك الصـــواب فـــرنـــســـا؟؟

وإلـــى (مـــا) رجـــالـــهـــا تـــتـــعـــامـــى؟؟

ومـــتـــى تـــســـمـــع الضـــمـــيـــر فـــرنـــســـا

وتـــكـــف الشـــرور والآثـــامـــا؟..

نـــحـــن قـــوم أهـــدافـــنـــا - شـــهـــد الـــلـــ

ـــه - ســـلام.. فـــبـــادلـــونـــا الســـلامـــا

واحـــقـــنـــوا هـــذه الـــدمـــاء الـــغـــوالـــي

عـــل هـــذي الـــجـــراح تـــلـــقـــى الـــتـــئـــامـــا

واتـــركـــونـــا نـــفـــرح بـــعـــيـــد ســـعـــيـــد

مـــلأ الـــكـــون بـــهـــجـــة وابـــتـــســـامـــا..

بنيت بروح شعبك عرش ملك

رثاء المغفور له جلالة محمد الخامس أرسلها الشاعر من تونس للعائلة المالكة والشعب المغربي يوم وفاة الملك الراحل :

إلى م تظل تلسعنا الجراح ؟؟.
وفيما تبيت، تنهشنا الرماح؟؟
وهل في المغرب العربي يوما
سينقطع التوجع والنواح؟؟
وهل من بعد ضائقه وعسر
بما قد نشتهي..تجري الرياح؟؟
لنا في كل زاوية نحيب
لنا في كل حادثة صياح!
ألا يا خطب.. هل عقباك نعمى؟؟
وهل يا ليل يصدعك الصباح؟
رزايا.. بعضها برقاب بعض
توالى.. ما يرد لها جماح!
نفوس بالجزائر عانيات
تمزقها البنادق والصفاح!
وفي خضرآ (حدود) لا تراعى
وفي الخضرآ.. (عهود) تستباح!

وليث الأطلس الجبار يطوى
فتطوى فيه آمال فساح!
قضى.. فتخاله ما عاش يوما
كأن الموت في الدنيا مزاح!
كأن عدوة، ما كان إلا
مداعبة يكدرها الرواح!

أمير المؤمنين.. غدوت شلوا
ولم تغد. المروءة والسماح!
أمير المؤمنين.. قضيت لما
قضى بحياة أمتك الكفاح!
وإنك ما تركت الشعب، حتى
تركت الشعب، يحميه السلاح!
وإنك ما تركت الملك إلا..
لمن يسمو بهمته الطماع!
بنيت بروح شعبك عرش ملك
(دعامته) العدالة والصلاح!
وسست بحكمة وسداد رأي
بلادا ظل يكلأها النجاح!
وواتتك الحظوظ فلم تضعها
وأيام الذنى فرص تتاح

أمير المؤمنين ـ لو استطعنا ـ
لكان لنا على القدر اقتراح!!
فكل الناس في بلواك خرس
وكل الناس ألسنة فصاح!

فــان تــدع الــجــزائــر فــي شــقــاهــا
فــلــيس عــلــيك فــي هــذا جــنــاح[1]
لــنــا - فــي الــمــغــرب الأقصــى - جــنــاح
و - فــي الــخضــرا لــنــا أبــدًآ - جــنــاح!
فــنــم بــجــوار ربك مســتــريــحــا
مــع الشــهــدآ - هــنــاك - كــمــا اســتــراحــوا!!

1 - كان المغفور له وهو على طاولة التشريح لا يأسف على شيء أسفه أن يموت قبل أن يحضر استقلال الجزائر

عش مع الخالدين ياشيخ وانعم

الذكرى الأربعين للمرحوم شيخ أدباء تونس الأستاذ العربي الكبادي المقامة بنادي الراشيدية يوم 4 ابريل (نيسان) سنة 1961.

دع مفدى - هنا - يناجي المفدى
عله بيننا فيستطيع ردا
وارث في «الراشيدية»[1] اليوم شهما
طالما كان يلهم الفن رشدا
واسأل الشيخ : هل رأى الشيخ في اللحـ
ـد كتابا؟ فراح يسكن لحدا
أم رأى شاعرا، يذكره الوعـ
ـد، فلبى وراح ينجز وعدا
أم رأى الشعر، بات سخفا ولغوا
والأديب الأريب، أصبح قردا
فمضى يشتكي من القوم الفصـ
ـحى، ويدعو الجدود، تجعل حدا
ورأى أرضنا، تضيق على الحـ
ـر، وأن الرحيل أولى وأجدى

1 - المعهد الرشيدي أو الراشدي للموسيقا والفن الأندلسي.

فتسامى يغري السماء على الأر
ض ويختار في الكواكب خلدا

أيها الشيخ إن سئمت جفانا
سوف تلقى - هناك - يا شيخ جندا
أنت يا شيخ - والثمانون - تفنى
لم تزل للبقاء تبذل جهدا
وحليف الفراش - يا شيخ - أبلي
ت الليالي الطوال حفظا وسردا
أنت علمتنا وقد كنت تسعى
كيف نقضي الحياة سعيا وكدا
ولكم كنت من تراث علانا
في عقول الشباب، تصنع مجدا
ولكم كنت تلهم الفكر روحا
كلما حاول الضفادع وأدا
وتعد النشء الجديد ليبني
في غد، صرح عزه.. فاستعدا
تنشر النور والجمال وتحيي
ميت الحس في عقول تردى
لم تزل كادحا تجدد ما قد
هذه الشامتون - في الدار - هذا
وتغذى الفن الصحيح بشعر
لحنه أنطق الهزار فأدى
يا كبادي.. لو استطعنا جعلنا
ذوب أكبادنا.. أمامك سدا

ولـــو أن الـــخـــيـــار مـــلك يــديـــنـــا

لا فـــتــــديـــنـــاك يـــوم أزمـــعت صـــدا

ولـــو أن الـــذي اســـتـــردك لـــلـــقـــد

س.. رثـــى لابـــتـــهـــالـــنـــا.. مـــاســـتـــردا

عش مـع الـخـالـديـن يـا شـيـخ.. وانـعـم

بـــحـــيـــاة الـــرضـــى.. عـــزيـــزا مـــفـــدى

أفي السموات عرش أنت تنشره ؟

بدعوة من جلالة الحسن الثاني توجه الشاعر إلى الرباط للإسهام في حفل التأبين الأربعيني المقام بساحة (المشور) يوم 7 افريل (نيسان) 1961 لتخليد روح المغفور له جلالة محمد الخامس وأنشد القصيدة التالية باسم الجزائر الثائرة:

مـالـلـجـراحـات، نـخـفـيـهـا فـتـبـديـنـا
ولـلـحـشـاشـات، نـأسـوهـا فـتـدمـيـنـا؟
ولـلـفـواجـع، نـنـسـاهـا فـتـفـجـأنـا
ولـلـسـهـام، نـفـاديـهـا فـتـصـمـيـنـا؟
ولـلـيـالـي، نصـافـيـهـا فـتـنـغـصـنـا
ولـلـزمـان، نـداريـه فـيـرديـنـا؟
ولـلـسـمـاوات، نـدعـوهـا فـتـكـسـفـنـا
ولـلـحـظـوظ، نـدانـيـهـا فـتـقـصـيـنـا؟
ألـلـمـقـاديـر، ثـارات بـمـغـربـنـا
أم لـلأعـاصـيـر، غـارات بـواديـنـا؟
وأي خطب، دهـى (الحمـراء)[1] فانتكست
تـلـك الـمـغـانـي الـتـي كـانـت تـنـاغـيـنـا؟
وجـئـت أنـثـر دمـعـا فـي مـرابـعـهـا
وطـالـمـا نـظـمـت شـعـري تـلاحـيـنـا!

1 - مراكش الحمراء.

فكم لهونا، نشاوى، في مراتعها
نغزو الظباء التي لم تأل تغزونا!
وكم صبونا بواديها[1] نطارحه
صرف الغرام، فيندى من تصابينا
وكم أقمنا، سهارى في محاربها
نتلو التسابيح، يشدوها مغنينا
وكم غدونا، سهارى من مفاتنها
إن نرج صحوا، يقل هيهات ساقينا
يا للروائع.. كم هاجت مشاعرنا
فارسلت من فم الدنيا شوادينا!
للمواسم!.. كم صاغت خوالدنا
وليلمواكب!.. كم أذكت قوافيها!
وكم (بمشوارها)[2] غنت بلابلنا
فردد المغرب الأقصى أغانينا!
وكم شربنا على نخب (المليك) بها
صفو الليالي التي كانت تصافينا!

يا دار - والمغرب المكلوم - منصدع
حيران، يشكو من البلوى أفانينا!
الخطب ما زال يرسو، في جوانحنا
والجرح ما انفك ينزو، في حوانينا!
بالأمس، كانت توافيكم مدائحنا
واليوم، جاءت تواسيكم تعازينا!

---

1 - وادي الجواهر.

2 - ساحة المشور - هي ساحة القصر الملكي، وهذا الاصطلاح قديم من ايام بني (مرين) وهو مشتق من الشورى، وبتلمسان غربي الجزائر ساحة تسمى بالمشور من عهد (بني مرين) وبني (زيان)..

مـا كـنت أحسب أنـي فـي ديـاركـم
يـومـا، سـاشـهـد ـ بـعـد الـعـيـد ـ تـأبـيـنـا!
ولا عـلـمـت بـأن الـدهـر عـنـدكـم
مـن بـعـد مـا سـرنـا حـيـنـا، سيـبـكـيـنـا!
ويـا مـحـمـد.. مـن أغـراك!.. فـانـفـلـتـت
لـلـقـدس روحك، لـم تـحـفـل بـداعـيـنـا؟
مـا ضـر مـن جـعـل الأرواح خـالـدة
لـو نـال جسـمك تـخـلـيـدا وتـأمـيـنـا!
أفـي الـسـمـاوات عـرش أنت تـنشـده؟
فـرحت تسـأل فـي الـفـردوس (جـبـريـن)
أم هـل سـمـعـت بـأقـمـار مـزيـفـة
تـغـزو الـفـضـاء، فسـفـهـت الـمـجـانـيـنـا؟
أم أن قـانـون أهـل الأرض مصـطـنـع
فـرحت تشـرع فـي الـخـلـد الـقـوانـيـنـا؟
أم تـم مـا كـنت تـبـنـيـه وتصـنـعـه
فـرحت تـنـقـل لـلـعـلـيـا مـبـانـيـنـا؟
أم قـد صـعـدت، قـريـر الـعـيـن ذائـقـة
لـمـا تـركـت الـذي تـخـتـاره فـيـنـا؟
يـا مـنـقـذ الـشـعـب! قـلـب الـشـعـب مـنـفـطـر
والأرض تـرجـف، لـمـا صـاح نـاعـيـنـا؟
هـذي الـجـمـاهـيـر، كـالأمـواج هـائـجـة
والـروح، قـد بـلـغـت مـنـا تـراقـيـنـا!
نـتـيـه فـي الأرض، لا رشـد يـنـهـنـهـنـا
ولا صـواب، عـن الـبـلـوى يـعـزيـنـا!

---

1 - الحبيب بورقيبة وعباس فرحات.

وفاتنات عذارى، في مقاصرها
ندبن خدا، ومزقنا (الفساتينا)
وذاهلين حيارى، لا دليل لهم
يلاحقون المنايا، لا يبالونا!
من يائس، خر في الأسواق منتحرا
وخائر العزم، قد شق الشرايينا!
لا تعذلوا الشعب في تهويل صدمته
فقلما أدرك الخطب، المعافونا!
جحافل الشعب جند خلف قائدهم
إن راح قائدهم - راحوا قرابينا!
يا ضجة، في شعوب الأرض صاخبة
قامت بها أمم الدنيا، تواسينا!
الغرب، هز عروق البرق فانطلقت
منها الهواتف في الجلى، تدارينا!
والشرق، يبكي حدادا في رزيتنا
و بالتضامن في البلوى، يسلينا!
والمغرب العربي اهتاج أدمعه
وقع المصاب، و قد جفت مآقينا!
جاء «الحبيب»، يعزينا و يسعفنا
وجاء (عباس) يوم الهول يأسونا[1]!
مواقف تلك في (الإخوان) ماجدة
زادت وشائجنا عمقا و تمكينا
نم يا محمد (محسودا) فكم مهج
(محمد) صار في أعماقها دينا

1 - الحبيب بورقيبة وعباس فرحات

لـلشـعـب مـا كـنـت ـ يـا بـنـاء ـ تـنشئـه
فـرحت فـي الشـعـب، تـحـتـل الـمـيـادينـا
فـاصـعـد لـربك، واسـعـد عـنـد سـدرتـه
وخـل روحك بـالـبشـرى تـنـاجـيـنـا
وابـعث نصـائـحك الـحسـنى، تـراوحـنـا
وانشـر تـعـاليـمك الـمثـلى، تـغـادينـا؟!

يـا وارث الـعـرش.. تـعـلـوه عـلـى قـدر
كـفـكـف مـدامـعـنـا، واقـبـل تـهـانـيـنـا!
من كـان في الـنـاس ـ بعد اليأس ـ يبعثـنا
فـلـيس إلاك ـ يـوم الـبـعـث ـ يـحـيـيـنـا!
ورثت مـلـكـا، أبـوك الشـهـم وطـده
وزاده الشـعـب تـدعـيـمـا، وتـحـصـيـنـا!!
وهـمـه ـ لـوراء الـغـيـب ـ طـامـحـه
وحـنـكـة، لـم تـزل ـ كـالـنـور ـ تـهـديـنـا
دم الـفـتـوة أذكـاهـا.. وطـيـرهـا
قـذيـفـة كـالـردى، تـذرو الشـيـاطـيـنـا!
جـلالـة الـحسـن الـثـانـي.. لـنـا ثـقـة
بـالـعـرش.. فـاصـعـد بنا، نبـلغ مـرامينـا!
فـمـن نشـاطـك، قـد قـدت عـزائـمـنـا
وفـي شـبـابك، قـد نـيـطتْ أمـانـيـنـا!
ومـن حـفـاظك، قـد ريشت فـوادمـنـا
ومـن نـظـامك، قـد مـدت خـوافـيـنـا!
سس بـالـعـدالـة مـلـكـا، أنت وارثـه
وبـالـمسـاواة كـن ـ يـا شـهـم ـ راعـيـقـا

واحـم الضـعـيـف، بشـعب أنت قـائـده
ما اعتز، من كـان لا يـحـمي الـمساكينا!!
وكـن كـمـا شـاء مـن أولاك إمـرتـنـا
نـتـبـع ركـابك ـ لـلأهـداف ـ راضـيـنـا
واجـمـع شـتـاتـا مـن الأحـزاب تـدفعـهـا
إلـى الـتـنـافس لـلـعـلـيـا كـراسـيـنـا
وامـدد يـديك، نـبـايـع فـيك عـاهـلـنـا
فـحـول عـرشك، قـد شـدت أيـاديـنـا
جـلالـة الـحسـن الـثـاني، سـرت كـلـمي
بـمـدح آلك ـ فـي الـدنـيـا ـ ريـاحـيـنـا!
لـولا إرادة شـعـب، فـي إدارتـكـم
مـا كـنـت أمـدح بـالشـعـر، السـلاطـيـنـا!!
حـبست شـعـري، وإلـهامي، عـلى وطـني
فـانسـاب يـنشـر فـي الـدنـيـا، مـعـالـيـنـا!
وهـمـت بـالـثـورة الـكـبـرى، أسـاوقـهـا
أهـز ـ فـي الـثـورة الـكـبـرى ـ رواسـيـنـا!
حـلـقت كـالـنسـر، فـي آفـاق حـاضـرنـا
وغـصت كـالسـحـر، فـي أعـمـاق مـاضـيـنـا
كـم صـفـقـت لأنـاشـيـدي، مـدافـعـنـا
وأطـرقت لـتسـابـيـحـي، نـواديـنـا!
فـكـان شـعـري والـرشـاش فـي مـرح
هـذا يـغـنـي.. وذا، يـزجـي الـتـلاحـيـنـا!
وكـان لـلـجـيش تـنـزيـلا، يـرتـلـه
وقـد تـنـزل يـفـتك الـمـيـاديـنـا!

وللجزائر، تبيانا، تلقنه
من ليس يفهم في الدنيا معانينا
وكان للمغرب الجبار، ملحمة
تهز أفراحنا فيها مآسينا!
وللعروبة في الأجيال، مكتبة
إعجازها، يتحدى، من يبارينا!
ومن روائعه - والحفل منتظم -
نزف - للحسن الثاني - تهانيه
ونسمع الشعب - حول العرش.. بيعتنا
حتى يقول لرب العرش: آميـ!..

ابن ملكا على هوى الشعب يخلد

أنشده الشاعر بين يدي جلالة الحسن الثاني في المهرجان الذي أقيم له بضريح، (مولاي إدريس) بفاس في زيارته الرسمية الأولى ليلة 25 أفريل (نيسان) 1961 وقلده منحه وسام الكفاءة الفكرية.

فلك الحادثات، باليمن دارا..
أيها الشعب، قم، نحي النهارا!
واطو ليل الضنى، فقد ولد الفجـ
ـر، وألقى على الظلام ستارا!
وانس ماضي الأسى، فربت يوم
جاء يبدي عن أمسه، الإعتذارا!!
والليالي - مثل الحظوظ - سجال
إن أساءت.. ألم تسر مرارا؟
وصروف الزمان، لن يتقيها
غير من يصرع الزمان اصطبارا
حمل العبء للسماء، ويا ما
كان في الأرض، يحمل الآصارا
وابتغى الحق عند ربك لما
أبصر الناس في الحقوق تمارى
ورأى القوم في (التفاوض) حمقا
فتسامى، يفاوض الأقمارا!

ورأى الغشم، في الجلاء خيارى

فتولى جلاءهم وتوارى[1]

يا نزيل الخلود، لو كان يجدي

لسألنا إلاهك الانتظارا!

ولو أن الفداء يبقيك فينا

لجعلنا فداءك، الأعمارا

وأقمنا الأرواح ـ دونك ـ سدا

لو ملكنا في أمرك الاختيارا

كنت فينا، لديك اشهى الأماني

أن تفك الجزائر الانتصارا[2]

وترانا نختال في حلل البشـ

ـر، نشاوى إلى البنا نتبارى

فلكم كنت ـ يا محمد ـ عونا..

في بلانا تساند الأحرارا

ولكم كنت صادقا، يوم خانوا

ووفيا، يوم استلذوا الفرارا

وكريما تأوي الكرام، وتحمي

مبعدينا، واللاجئين الحيارى

فاستعضنا، عن أهلنا بك أهلا

ورضينا، عن الديار ديارا

لم تضعنا (محمد) يوم أزمعـ

ـت رحيلا، ولم تدعنا أسارى

---

1 - توفي المغفور له بعد أن ابرم مع فرنسا اتفاقية الجلاء بيوم واحد.

2 - كان المغفور له وهو على طاولة التشريح لا يأسف على شيء ـ إن قدرت له الوفاة ـ أسفه على أن لا يحضر استقلال الجزائر.

أنت أودعتنا ـ وما كنت ودّعـ
ـت ـ فتى من بنيك، يرعى الجوارا
صنعت روحه يداك فأبدعـ
ـت، ونورت فكره، فاستنارا
قلت: خذها بقوة، فتلقى
إمرة الشعب، قوة واقتدارا
وصقلت الشباب فيه، برأي
عبقري، كم صارع الأخطارا
فمضى كالشراع، يحترق اليـ
ـم، وكاليم، يصنع الأمطارا
وانبرى كالشباب، ريان طلقا
واجتلى كالشعاع، نورا ونارا
وتحدى الزمان، تخدمه الأقـ
ـدار طوعا، ويخدم الأقدارا

يا مليك البلاد، يا أمل الشعـ
ـب، ويا سؤله، وقيت العثار
أنت فينا إرادة الله في الشعـ
ـب، فضع منه فوق تاجك غارا!
واعتصر من جراحه الحبر واكتب
كلما رمت أن تصوغ قرارا!!
وابن ملكا، على هوى الشعب يخلد
وتنل من وفائه استقرارا!
واحرس الشعب، من دخيل كنود
لم يزل ينشر الردى والدمارا

نهم، غره التسامح فينا
فغدا - في متاعنا - سمسارا

ولئيم، ظن الضيافة ضعفا
فابتغى بالضيافة استهتارا

جاء يغشى جموعنا - أمس - زوارا
فتولى يجر خزيا وعارا[1]

إقطع اليوم - بالجلاء - رجاه
يخلع اليوم ثوبه المستعارا

يا مليك البلاد، هذي الحشا
ت، تفديك، والقلوب سكارى

هذه فاس كالأني وقد ما
جت، تلاقي مليكها المغوارا

والمباني البيضاء، تغرق في النو
ر، وقد زانها اللواء شعارا

ورعيل، هناك إثر رعيل
تخذوا القصر قبلة ومنارا

فكأن الجموع، في عرفات
وكأن الحبيب، كان المزارا

وكأن الحجيج، في حرم الله
ه، من الشوق يلثم الأسوارا

من شباب، مخلدين صباح
وشيوخ، وفاتنات عذارى

---

1 - أقحم قنصل فرنسا نفسه مع جموع الأمة في فاس يوم زار جلالة الحسن الثاني ثكنة عسكرية استرجعها للمغاربة في جملة ما استرجعوه من المراكز . فطرد شر طرد.

وجنود، كالباسقات، استطالت
فتسامت منها الرؤوس اخضرارا[1]
والهتيافات، والزغاريد تعلو
صادحات، فتنطق الأحجارا

حسن ذاك قائم؟ أم ملاك ؟
جاء بالنور يفتح الأبصارا
قائد ذاك؟ أم هو الحسن الثا
ني؟ وقد صف جيشه الجرار
خف في الوطء، يا سيارته النشـ
ـوى، دعيه، يصافح الأبرارا
ليس يعيا فإن فيه من الشعـ
ـب انبعاثا، وطاقة واقتدارا
إنه الشعب، فهو نبت رباه
ثابت الساق، ليس يخشى انكسارا

فاس لا تعجبي.. فإدريسك الثا
ني، تجلّي، فقام يبني الاديارا
والتقى عقبة هنا، وابن زيا
د، وموسى يصممون الجدارا
(قصر فرعون) ضمه قصر (طه)
مثلما أكرم الهلال النصارى[2]

---

1 - وصف حقيقي الجندي المغربي الفارغ ذي الطاقية الخضراء.

2 - قصر فرعون هو المنزل الذي اختاره إدريس الأول عندما جاء المغرب وقصر (طه) عن ضريح مولاي إدريس الثاني بفاس.

وحمت فاس (فوليبوليس) لما
قالت (الأم) فيه آنست نارا[1]

واقتدى الأطلس المقدس بالطـ
ـور، فكان الكلام فيه جهارا[2]

و(بوادي النجاة) ألقى عصاه
حسن، فارتمى يشق الغبارا[3]

فاس - والخافقات - والموكب المسحو
ر - واللافتات - أفديك دارا[4]

والذي فجر الحياة بواديـ
ـك، وأجرى من تحتك الأنهارا

والذي سخر العلوم بناديـ
ـك، فخلدت مجدنا والفخارا

فاس.. لي فيك، ذكريات عذاب
ليتها لم تهج بي الإدكارا!!

ليتني لم أزرك يا فاس، حتى
أترك السمت - شيمتي - والوقارا

أو ننسى يا فاس - والعمر فجر -
كم خلعنا يا فاس، فيك العذارا

واحتسينا نخب المنى، واصطبحنا
واغتبقنا ندغدغ الأوتار

وافترشنا، منمنما من رباها
والتحفنا، نور الهلال إزارا

---

1 - لوفيبوليس و(أوللي) اسم لقرية (قصر فرعون) بالرومانية، والام هي وأندة إدريس الثاني التي نزلت مع زوجها لتخطيط مدينة فاس، وكانت حاملا به فوضعت هناك.

2 - إشارة إلى الخطاب التاريخي الذي ألقاه جلالة الحسن الثاني يوم 23 افريل (نيسان) أعالي جبال الأطلس بقرية (مرموشة)، معقل المقاومين الأولين، وتقع على ارتفاع ألفي ميل تقريبا.

3 - وادي النجاة: اسم نهر على مدخل مدينة فاس على طريق الرباط.

4 - الواو هنا للقسم.

واصطفينا، من النجوم، ندامى
طرحتنا الغناء والأسمارا
وضمير الظلام، يخفي حبيبي
ن، استقلا جنح الظلام، فطارا..
لا تسلني..سل الخمائل، والجد
ول يجري، والكوكب المحتارا
والليالي الحمراء، والقبة الزر
قاء... والعندليب والأزهارا
والاماسي المرنحات، كساها الوجـ
ـد، من رعشة الفراق، اصفرار
والنسيم العليل.. والسحر.. والفتـ
ـنة... والشعر، والشفاه الحيارى
إن عهدي بها - وإن قدم العهـ
ـد - رزانا - لا تفضح الأسرارا
اتركوني بها، أجدد عهودي
وذروني بها أناغ الهزازا
ودعوني مع النسيم أغرد أغني
وأساجل، بروضها آذارا
واسمعوني، حول المليك المفدى
من هواها، أستلهم الأشعارا
وابعثوها، إلى البنين صلاة
تتخط القرون والأعصارا
وتحي المليك، والأب، والشعـ
ـب المفدى، والأطلس الجبارا

التحيات أيهذا الامام

ارتجلها الشاعر في مهرجان تكريم فضيلة الشيخ محمد البشير الابراهيمي الذي أقامته نخبة من أدباء تونس في دار زروق بسيدي أبي سعيد في 13 يوليو (تموز) 1961.

يا كريما، يطيب فيه النظام
التحيات، أيهذا الإمام

التحيات - يا بشير - وفي الأطـ
ـواء معنى، يضيق عنه الكلام

التحيات، باعث الرجة الكبـ
ـرى، تهاوى حيالها الأصنام

والذي ألهب العزائم فانقـ
ـضت تبارى، يسوقها الإقدام

والذي فك طلسم الشعب فارتـ
ـد بصيرا، وانجاب عنه الظلام

والذي أنقذ العروبة لما
نصبت للعروبة الألغام

وحمى (دولة الكتاب) وكانت
في الحمى (دولة الكتاب) تضام

علما : لح بأرض تونس واسطع
بسماها، تحفك (الأعلام)

وتنزل مكرما، وعزيزا
في بلاد يعتز فيها الكرام
وتفيأ ظلالها فهي (خضرا
ء) ففي قدسها يطيب المقام
لك فيها - رغم المدى - ذكريات
لم تنل من شبابها الأيام
وجنود، من صنع روحك فيها
وشيوخ، موقرون عظام
وأديب، من فيض وحيك مسحو
ر.. للقياك شائق مستهام
والق فيها - يا شيخ - شعبا أبيا
عربيا (صميمه) الإسلام
لك فيه، وللجزائر منه
صلوات، ولحمة، وذمام
عبقر، من ذكائه يصنع المجـ
ـد ومن عزمه يخط النظام
مذ نجا من وثاقه أنصب يجتـ
ـث وثاقا، نسيجه الأوهام
وبأكباده، انبرى يبتني الدا
ر، وقد هد ركنها الظلام

أيها الحفل، إن أقاموك (بالدا
ر) ففي معبد الضلوع تقام
والربى من «أبي سعيد» قلوب
خافقات يفور منها، الغرام

ـــقـــبـــوهـــا «بـــدار زروق» لـــمـــا
كـــان فـــيــهـــا ـ مـــع الســـمـــاء ـ انســـجـــام
وحـــكـــى الـــزورق الـــمـــرنـــح بـــالشـــا
طـــي، بـــهـــاهـــا فـــاهـــتـــاج فـــيـــه
الـهيام والعـيـون الـزرقـاء، منـهـا استمدت
فـتـنـــة الســحـــر، مـــذ عـــراهـــا الســقـــام
والـــنســيـــم الـــعـــلـــيـــل، أنـــفـــاس عـــذرا
هـــا، ونـــجـــوى حســـانـــهـــا، الأنـــغـــام
«دار زروق» خـــبـــري الشـــيـــخ : إنـــا
شـــعـــراء، نـــهـــفـــو بـــنـــا الأحـــلام
مـــهـــج صـــاغـــهـــا مـــن الـــطـــهـــر حب

وقـــلـــوب، ســـمـــا بـــهـــا الالـــهـــام
قـــد رضـــيـــنـــا مـــن الـــحـــيـــاة بـــدنـــيـــا
نـــا، وقـــد ســـاد فـــي دنـــيـــاكـــم طـــغـــام
واعـــتـــززنـــا، بـــمـــنـــطـــق عـــربـــي
دنست قـــدســـه الـــرفـــيـــع، لـــئـــام
لـــغـــة، مـــن دم الـــحشـــاشـــات مـــبـــنـــا
هـــا، ولـــفـــظ، تـــعـــنـــو لـــه الأفـــهـــام
ومـــعـــان لـــلـــمـــنـــتـــهـــى تـــتـــسامـــى
صـــعـــدا، لا تـــحـــدهـــا الأجـــرام
شـــوهـــتـــهـــا ـ طـــوع الـــدخـــيـــل ـ غـــرابـــيـ
ـــب، يـــغـــذي عـــروقـــهـــا الإنـــهـــزام
وابـــتـــغـــاهـــا ضـــفـــادع الـــحـــي ســـخـــفـــا
يـــســـفـــع الأنـــف مـــن هـــراهـــا، زكـــام

عوارت، لم يجد فيها حياء
وعقول ما حل فيها الفطام
ويله الشعب، من عقوق بنيه
هم بنوه؟ أم هم عليه سهام؟
نحن نشكوك ـ أيها الشيخ ـ داء
يتلظى في الشعب منه، ضرام
فتدارك جراحه بعلاج
أنت في سره العجيب، إمام
وتقبل من شاعر الثورة الكـ
ـبرى، نشيدا يرويه فيك الأنام
وتهان، من قادة الفكر في الخضـ
ـراء، يسعى بها إليك السلام

إرادة الشعب تسوق القدر

بمناسبة حوادث بنزرت الدامية اثر العدوان الفرنسي عليها
يوم 19 يوليو (تموز) 1961.

يا أرض ميدي، واصعقي ياسماً   يا نار زيدي، وادفقي يا دم
يا بحر أزبد، واصطبغ عندما يا   أفق ارعد، واصدع لأنجم
مهما دفعنا للفدآ مغرما   مهما يواتي القدر، المجرما
نحن حلفنا، أن نصون الحمى
ونصرع الطاغين والظالمين..

مهما طغى الظلم، وحف الخطر   واحتدم الخطب، وطار الشرر
مهما عتا المستعمر المحتكر   لا بد في (بنزرت) أن ننتصر
إرادة الشعب، تسوق القدر   هيهات أن يرتد، لما انفجر
شعب بنى أكباده سلما
وشاد (بنزرت) بعرق الوتين..

نحن بنو الخضراء، آثارنا   سارت بها في الكون أخبارنا
ترابنا قدس، وأحجارنا   نحتها بالروح أحرارنا
شهم، نبيل، مخلص، جارنا   كريمة، مضافة، دارنا
شعب أبي، في الجلاء ارتمى
لا يرهب الموت، ولا يستكين..

شعب محـا بالمـوت، ذل الشقآ　　لمـا رأى المـوت، سبيـل البقـآ
وانصب كالمـارد، يـوم اللقآ　　فحيـر المغـرب، والمشرقـا
واختار أن يحصـد، أو يحرقـا　　مـن أن يخـون العهـد والمؤثقـا
وكـان شعبـا واعيـا ملهمـا
يقـوده للنصـر، عقـل رصيـن

شعب دعـاه للفـداء (الحبيب)　　فـراح نشـوان، يخـوض اللهيب
وانصب في (بنزرت) مرد وشيب　　تمحقهم (راضيـن) حرب الصليب
الموت في حرب الخلاص، يطيب　　وكـل مـا شـاء (الحبيب) حبيب
والحـر فـي الجلـى إذا صممـا
خطـم بالعـزم، قيـود السنيـن..

يا شعب، مهمـا باعـدت بيننا　　سيـاسـة، لـم ينقطـع حبنـا
الـرأي، إن وزع أفكـارنـا　　مـا زعزع التفكيـر إيماننـا
لـم تنسينـا الأحداث أرزاءنا　　فكيف ننسى اليـوم إخواننـا؟
أم كيف يجفو المسلم المسلمـا؟
وبيننـا قربـى، وجنس وديـن!!

يا وصمة الأجيـال، يـا دولـة　　أصبـح (ديـغـول) بهـا لعنـة
ويـا بـلادا، لـم تعـد حـرة　　بات اسمهـا بيـن الـورى سبة
لـم يـرع ديغـول لها ذمة　　ولـم يصـن لعرضهـا حـرمـة
نسيت يا ديغـول عـدل السمـآ
وقصـة الألمـاني في العالمين..؟

ـِ شيوخـــا، سجـــدا ركعـــا وصبيـــة - نهـب الـردى - رضعا
ـِ صبايـــا، لاقت المصــرعا لــم ترهب الرشـــاش والمدفعا
عبـدت ياشعـب، لنـا مهيعـــا جعلـت (لا فتاتـه) الأضلعـــا

إليـك عهـد اللــه، لــن نحجمــا
لا ننثنــي، أو نطرد الغاصبيــن..

ويــا جنـــودا، شمــرت للفـدآ خطـوا الطريــق بـدم الشهــدا
ـقوا إلى الأعمـــاق، جيش العدآ وطهـروا (بنزرت) منهـــم غـ
ـشعب نـــاداكــم، فلبـوا الندآ والمجد نجاكــم، فمــدو ـيـ

وغسلـوا بالــدم، أرض الحمـــى
وخلـــدوا تونـس، في الخالـديـــن..

إدفعوها

بمناسبة المداون الفرنسي على «بنزرت» 19 يونيو (تموز) 1961
أذيعت من الإذاعة الوطنية التونسية.

إدفعوهـا...

في ضمير الليل، تجتاح السكون
تتـرامـى كالقضـآ
وتـدوي في الفضـآ
تسمع الأكوان
قصـة الإيمان

إدفعوهـا..

في الوجـود
للخـلود
ساخـرات بالسدود
هازئـات بالحدود
إدفعوهـا..

إدفعوهـا..

خافقات، بالأماني الغالبات

في بياض واحمرار

تتهادى بالقرار

تلهم الإنسان

عزة الأوطان

إرفعوها...

أنجما

للسمآ

تلق في روع البقآ

عهدنا والموثقآ

إرفعوها...

لعلعوها...

بالهتافات، وأنغام النشيد

وزغاريد العذارى

وتسابيح السهارى

تغمر الشجعان

نشوة الميدان

لعلعوها...

بالدروب

في الغروب

يسمع الغيب ندآها

يرعب الدنيا صداها

لعلعوها...

شـــرعـوهـا...

عزمـــات،تتحــدى الـقــدرآ

يــوم بنــزرت الرهيــب

عنـدمـا نـادى الـحبيـب

أدبـــــوا (آمـان)[1]

واردعوا (ماريـان)[2]

شـرعـوهــا....

فــي الحيــاة

معجــزات

ودروســا مــن بطولــه

في الملمـات المهولـه

شــرعـوهـا...

إقطعــوهــا...

إنهـا أسـلاك أشـواك الـورود[3]

مــائسـات بـالـقــــدود

ضـــارعات بـالـنهـود

أقطفــوا الأغصــــان

واجمعوا الـريحـان

إقطعـــوهــا...

فـي المعابـر

بالخنـاجر

واقذفـوهـا للأوانس

تتـلهـى بالعرائس

إقطعـوهـــا...

---

1 – آمان . قائد الحملة الفرنسية العدوانية على بنزرت.

2 – ماريان : فرنسا.

3 – الاسلاك الشائكة.

روعـوهـا...

وذروهـا، تعتصـم بالطائـرات
وتـسـتر[1] بـالمـدافـع
جـاثـمـات كـالضفـادع
كشـروا الأسنـان
تفـزع القطعـان

روعـوهـا...

للسفــوح ...
للسطــوح...
عاثرات في الفضـائح
وتهـادوا بـاللوائـح!!
روعـوهـا..!!

إصفعوهـا...!
تتذكـر... إنهـا تسهـو وتنسـى
لقنــوا «ديغـول» درسـا
هـدهـدوا عقـل فـرنسـا
تذكر الألمان
ساعة الخذلان!!

إصفعوهـا..!!

فـي القــذال
بـالنعــال
إنهـا رقطـاء أفعـى
ألفـت لكـما وصـفعـا
إصفعوهـا..!!

1- تستر بحذف أحدى التائين أي تتستر .

جرعوها..!!

حصرم الخزي، وزقوم الهزيمة

لقنوها في الشمال

أن بنزرت القنال

خبروا (آمان)

بالفتى (لقمان)[1]

جرعوها...

مع صبيح!

والضريح!

وصريع التاج!

في ذرى (قرطاج)!

جرعوها..!!

سمعوها..!

يابني الخضرآ... هتافات حرارا

تغمر اليوم احتراما

وطنا لم يحن هاما

واسمعوا الإخوان

من بني قحطان

---

1 - دار ابن لقمان التي سجن فيها (سان لويس) وقال فيه الشاعر المصري :

قل للفرنسيين إذا جئتهم ... قولا صحيحا من كلام فصيح

دار ابن لقمان على حالها ... والقيد باق، والطواش صبيح

وما هم (سان لويس) الهجوم على تونس قال شاعرها (الزيات) :

يافرنسيس، هذه أخت مصر ... فتهيأ لما إليه تصير

لك فيها دار ابن لقمان قبر ... وطواشيك منكر ونكير

فصدقت تنبؤات الزيات ومات سان لويس بالوباء في قرطاجة وكانت دار ابن لقمان قبرا له بتونس.



ارض العرب للعرب
تونس عربية
العربية

إسمعوهـا.. !

بالأمانـي
والأغانـي
من شهيد فـي الجزائـر
دمة في الساح فائـر!

إسمعوهـا..!

إجمعوهـا...

وحدة جبارة، تحمي العروبـة
في الليالي الحالكـات
ضد أطماع البغـاة
جرحها الهتان
طهر الأدران!

إجمعوهـا...

يا عـرب!
من لهـب!
ترجف (الأحلاف) منهـا!
تأمـر الدنيـا وتنهـى!..

إجمعوهـا،،!

تنبؤات شاعر

من يشتري الخلد؟ فإن الله بائعه!

بمناسبة تدشين دار «ابن باديس» للطلبة الجزائريين التابعين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقسنطينة تاريخ 25 أكتوبر (تشرين الأول) 1953.

يا شاعر الخلد، حق اليوم تخليد
وخالد الشعر، قم، أين الأناشيد؟

صغها على المحفل الجبار، قافية
يسمع لها، من فم الأجيال ترديد!

وانزل بدارات (سرتا)[1] مطرقا أدبا
فبين أضلعها آباؤنا الصيد!

وامش الهوينا ففي أحشائها أمم
وفي جوانحها، أسد معاميد

دم الصحابة، معجون بتربتها
قد خلدتها على الدنيا الأسانيد

تياهة، تزدهي عجبا، بشاهقة
من الجبال، لها للّه توحيد

وادي الهوآ[2] بالهوى، نشوان خاصرها
وخاصرته، كأن الأمر مقصود

---

1 - «سرتا» اسم لبلدة قسنطينة بالرومانية .

2 - يطوق بلدة قسنطينة واد عميق تصطفق فيه الرياح وتتدفق فيه المياه الصاخبة .

لـدى خـريـر مـن الأمـواه تـحسـبـهـا
لحنـا مـن الخلـد، قـد عنـاه داوود!!
الكـوثر الـعـذب، يحكيهـا ويحسـدهـا
وحوضها[1] الحلو مثل (الحوض) مورود
ونسـمـة، مـثـل أنـفـاس الـحسان سـرت
لـطـفـا، يـراقصـهـا فـي الـروض أمـلـود
ونـدوة الـفـجـر، بـالـتـقـبـيـل هـائـمـة
تـدغـدغ الـورد، والشـحـور غـريـد
والـقـوس، يـحـكـي جـلابـيـبـا مـطـرزة
تـجـرهـا صـلـفـا، فـي عـرسـهـا خـود
وأخت يـوشـع، فـي الأجـواء حـالـمـة
نشـوى مـرنـحـة، والـكـون عـربـيـد
والـلـيـل يـكـتـم مـن أسـراره عـجـبـا
يـخشـى الصـبـاح، كـأن الـلـيـل بـارود[2]!!
نـهـر الـمـجـرة، قـد صـمـت كـواكـبـه
كـأن أنـجـمـه الـحـيـرى، عـنـاقـيـد
مـنـاظـر، مـن صـنـيـع الـلـه، قـد مـلـئـت
سـحـرا وشـعـرا، بـهـا الـخـلاق مـعـبـود
وكـل شـيء «بسـرتـا» الـيـوم مـغـتـبـط
وكـل شـيء «بسـرتـا» الـيـوم مـحسـود
مـرعـى الـظـبـآ، وعـريـن الأسـد، لا عـجـب
كـلاهـمـا فـي «جـبـال الـوحش» مـوجـود[3]
فـكـم تـحـرق عـود، فـي مـقـاصـرهـا
وكـم تـحـرك فـي أفـيـائـهـا عـود

1 - الإشارة إلى حوض (سيدي مسيد) وحوض (سيدي غراب) اللذين تغمرهما الشلالات المتشابكة .

2 - في هذا البيت إشارة إلى الثورة التي تطبخ في سراديب البحث الجزائري.

3 - جبال الوحش : تقع على بعد خمسة أميال من قسنطينة وفيها أروع مباهج الطبيعة في أرض الجزائر..

وكم ترقرق علم، في مدارسها
وكم تدفق، من أبنائها جود
في كل ما حرم، من أرضها رجم
وكل شبر، بها للحرب أخدود[1]
وفتية أخلصوا لله أمرهم..
والشعب، لم يثنهم عسف وتهديد
قاموا، وفي الشعب، كذابون، ليس لهم
غير المناصب والألقاب. مقصود[2]
وفي الجزائر، نصابون، همهم
على الدراهم، مقصور ومحدود
وللزعامة، دجالون، ليس لهم
من الزعامة إلا الخمر والغيد
وللشعائر، هداجون، قد جثموا
حول المقاصر، أحلاس قنافيد
وفي المجالس، أصنام، تحركها
يد المعمر، تحميها التقاليد
رموا بها الشعب، كالبهتان تحسبها
شهادة الزور، ترويها المناكيد
وفي القيادة، أبقار معممة..!!
للعار تدفعها غربانها السود
وفي الوظائف، أخشاب مسندة
لا يستجيبون للحسنى إذا نودوا

---

1 - لقد انفجرت فعلا ثورة فاتح تشرين الثاني من تضاعيف الأخاديد.
- الطبيعة التي يضمها صدر قسنطينة كما ينطوي القلب الجريح على أخاديده في انتظار يوم القصاص.

2 - وصف الأوضاع المنحرفة بالجزائر إثر انشقاق الحركة المصالية، وانطلاق العملاء وتخادل النواب وسماسرة الدين .

وفـي الـثـيـاب، ذئـاب، لـيس يشـبـعـهـا..

إلا دم الشـعـب، مسـفـوح، فـمـفصـود

ومـا سـيـاسـة، ضـرب فـوق مـائـدة

إن السـيـاسـة، إنشـاء تـجـديـد

ومـا الـزعـامـة، أقـوال وشـقشـقـة

إن الـزعـامـة، إصـلاح وتشـيـيـد

ومـا الـنضـال، احـتـجـاجـات عـلـى ورق

إن الـنضـال، كـفـاءات ومـجـهـود

ومـا الـجـهـاد (جـدار أنت تـكـتـبـه)[1]

إن الـجـدار ـ كـبـعض الـنـاس ـ جـلـمـود!

هـذي الـمـدارس، كـالأعـلام قـائـمـة

لـلـعـلـم، يـحـرسـهـا قـوم مـنـاجـيـد

وهـذه بـعـثـات الـعـلـم شـاخصـة

لـلشـرق يـكـلأهـا، فـي الشـرق، تـأيـيـد

جـاء «الـبـشـيـر» فـزكـاهـا وأرسـلـهـا

فصـائـلا، كـلـهـا عـزم وتـأكـيـد[2]

جـمـعـيـة الـعـلـمـاء الـمسـلـمـيـن، ومـن

لـلـمسـلـمـيـن سـواك الـيـوم مـنشـود؟

خـاب الـرجـآ فـي سـواك اليوم، فـاضـطـلعي

بـالـعـبء، مـذ فـر دجـال ورعـديـد

سـيـروا، ولا تـهـنـوا، فـالشـعـب يـرقـبـكـم

وجـاهـدوا، فـلـواء الـنصـر مـعـقـود!

---

1 - إشارة إلى تلطيخ الجدران (بالمطاليب).

2 - الإمام الشيخ البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

أمانة الشعب، قد شدت بعاتقكم
فما لغيركم، تلقى المقاليد
فابنوا المدارس في عرض البلاد، فما
غير المدارس، للتحرير، تمهيد
والإقتصاد، فما - والله - دونها
تنال، في هذه الدنيا، المقاصيد
وراقبوا الله، والتاريخ، في غده
وعهد «باديس» إن العهد موجود[1]

يا دار، أنت على التقوى، مؤسسة
مبناك بالطهر، مرصوص. ومشدود
يا دار، حملت آمال البلاد، ففي
أحشائك اليوم، أشبال صناديد
«دار ابن باديس» في سرتا يظللها
نصر، ألا إن نصر الله، موعود
مابين جدرانها تحيا الجزائر، لا
من فوق جدرانها، تتلى التهاجيد[2]
شتان، مابين بانيها، وكاتبها
فابنوا الجدار، ففي البنيان، تخليد

هذا احتفال بطه، أم بناشئه
من هدي طه، لها دين وتوحيد[3]
محمد، في ربيع الكون، مولده
وبيتكم، في ربيع الدهر، مولود

1 - الامام عبد الحميد بن باديس مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

2 - تشهير بالأحزاب السياسية التي كان قصارى نشاطها الكتابة على الجدران بالوفت والقطران.

3 - صادف الاحتفال يوم المولد النبوي الشريف..

يـا نشـأة الـعـلـم، يـا فـخـر الـبـلاد، ويـا
روح الــجــزائــر، تــقــديس وتــمــجــيــد
يـا نشـأة الـعـلـم، لا تـقـعـد بـكـم هـمـم
عــن الــجـهـاد، فـإن الـوقت مـحـدود[1]!!
كـونـوا الـخـلاص لشعب، لا نصـيب لـه
مــمــن يــعــذبــه، إلا الــمــواعــيــد[2]
وحــطــمــوا الـقـيـد، والأغـلال، إن لـه
فـمـا، وجسـمـا : فـمـوصـود، ومصـفـود[3]
وطـهـروا الـنـفس بـالأخـلاق، واتـحـدوا
فـفـي اتـحـادكـم لـلـخصـم، تـبـديـد

يـا مـهـرجـانـا، بـأهـل الـلـه، مـزدهـرا
الـلـه أكـبـر! هـذا الـيـوم مشـهـود
الـيـوم يـا نـاس، يـوم الـبـعث، فـاسـتـبـقـوا
لـلصـالـحـات، فـمـا فـي الـخـيـر تـحـديـد
يـا جـيـرة الـلـه، مـدوا لـلـعـطـاء يـدا
يـا جيرة الـلـه، فـي سـبـل الـعـلـى جـودوا
يـاجـيـرة الـلـه، لـبـوا صـوت أمـتـكـم
يـا جـيـرة الـلـه، عـن أوطـانـكـم ذودوا
مـن يشـتـري الـخـلـد؟ إن الـلـه بـائـعـه...
فـاسـبشـروا، واسـرعـوا، فـالـبـيـع مـحـدود
والـربـح ـ يـا نـاس ـ مضـمـون، ومـدخـر
فـي مصـرف الـلـه، لا فـي (الـبـنـك) مرصـود

---

1 و2 و3 - دعوة صريحة للثورة والجهاد.

إن تبذلوا المال في الجلى، يرد لكم
الخير بالخير، مزروع، فمحصود
إن تبخلوا، فمعاني البخل أربعة
جهل، وفقر، وتعذيب، وتشريد
من يكنز المال، لم يسعد به وطنا
ويلمه فهو في الأموات، معدود
جودوا به، قبل أن تكوى الجباه به
المال يفنى، ويبقى الفضل والجود
هذا نشيدي - بني أمي - سكبت به
روحي، قوافيه، أنات وتنهيد
وهذه كلماتي، صغتها حكما
يحلو بها اليوم، إنشاد، وتغريد
ميزانها، خفقات القلب، نابضة
ولحنها، في فم الدنيا، زغاريد
قطرتها، من شرايني ومن كبدي
في ذمة الله، والتاريخ، يا عيد!

ألا إن ربك أوحى لها!!

نظمت بمناسبة زلزال بلدة (الأصنام) غربي الجزائر قبيل اندلاع الثورة الجزائرية 4 سبتمبر (تشرين الثاني) 1954 وقد نشرت بجريدة البصائر في عددها 292 بيوم واحد قبل انفجار الثورة .

هو الإثم، زلزل زلزالها
فزلزلت الأرض، زلزالها

وحملها الناس أثقالهم
فأخرجت الأرض، أثقالها

وقال ابن آدم في حمقه
يسائلها ساخرا : ما لها ؟؟

فلا تسألوا الأرض عن رجة
تحاكي الجحيم، وأهوالها

ألا إن إبليس أوحى لكم..
ألا إن ربك، أوحى لها!

تعاليت يا رب! كم عابث
بآيك، لم يك يصغي لها

وجل جلالك! كم أنفس
تحداك، قطعت أوصالها

وكم أمم، غيرت ما بها
فغيرت يا رب أحوالها

وزلت بأعمالها فغدت
ترى في الزلازل أعمالها
عساها تثوب إلى رشدها
فأولى لها، ثم أولى لها

أمانا! ألا ياسماء اقلعي[1]
فقد صبت الأرض أنكالها
ويا أرض، رحماك! لا تبلعي
صبايا البلاد، وأطفالها
ويا سيل قف، واحتشم، إن في
طريقك، أكباد، يرثى لها
كأنك - والناس - حيهم
كمن مات، قد جئت غسالها
جرى ما كفى! هل كفى ما جرى؟
كفى بالجزائر، ما نالها؟
ويا خطب! رفقا بهذي البلا
د، ألم تر، يا خطب، أحمالها؟
ألم ترها، بين جهل، وفقر
تجرر للموت، أذيالها؟
وما فعل الغشم، في أمرها
وقد فوضت فيه، جهالها[2]
فلن تستحق العلآ، أمة
تولّى القيادة أرذالها

1 - صاحب الزلزال فيضان عارم بنفس البلدة التي اجتاحها الزلزال.

2 - يتبرم الشاعر من الانقسام الواقع في صف الحزب الوطني قبيل نشوب الثورة الكبرى، ويعرض بعملاء الاستعمار..

وكيف تريد البقاء، بلا
د، تعد الضفادع، أبطالها
وليست ببالغة أمرها
وجلادها صار، دلالها
ولا خير فيها... إذا لم تثر
لتنسف بالنار أغلالها[1]

ذوي المال، مدوا أكف السمآ
تخفف عن القوم. أوحـنبـه
ففي الحي، قوم عراة حفاة
جياع، تصارع آجـنبـه
هم فقدوا كل شيء سوى
محاجر، تندب أطلالها
هياكل، حتى السمآ أرسلت
تطاردها - اليوم - هطالها
كأن البلاد التي زلزلت
أقامت من الناس تمثالها[2]
ففي كل شبر، ترى صنما
تريك الحضارة، أشكالها

وقوم، إذا جئتهم أمسكوا
وشدوا على الدور، أقفالها
كرام، مساريع، في موبقا
ت، جبين المروءة، يندى لها

---

1 - نداء للثورة قبل اندلاعها بشهر واحد.

2 - التورية (للأصنام) اسم البلدة المنكوبة..

فـيـا لـعـنـات احصـدي، أنـفسـا
عـن الشـعـب، تـمسك أمـوالـهـا!
ويـا صـلـوات اعضـدي، مـعشـرا
غـدوا لـلـجـزائـر آمـالـهـا[1]
وقـالـوا : سـنـبـقـى، عـلـى عـهـدهـا
وقـالـوا : نـمـوت، ونـحـيـا لـهـا

1 - هم رجال المقاومة السرية الذين كانوا يصنعون (الفتيل) في جوف (القصباء) وأعلي (أوراس) و(جرجرة).

شاكر الفضل ليس يعدم شكرا..

في حفل تكريم الاستاذ أحمد توفيق المدني بعاصمة الجزائر
في شهر يوليو(تموز) 1955 بمناسبة مرور ثلاثين سنة على
كفاحه بالجزائر.

شاكر الفضل، ليس يعدم شكرا
خلدوها إذن، (لأحمد) ذكرى
واكتبوها، وليقرإ الجيل منها
في (كتاب الجزائر) اليوم سَطَرا[1]
وذكروا اليوم - وهو عيد الضحايا[2] -
و(الضحايا) رمز الضحايا الأبرا !
و(الثلاثين) قد قضاها، جهادا
وجلادا، تخالها اليوم شهرا
عامرات بالجد، إن تنشروها
تنشروا في ذرى الجزائر، عطرا
و(التقاويم) و(البصائر) و(النـ
ـادي و(عثمان) والكتاب الأغر[3]

1 - كتاب الجزائر من تأليف الأستاذ أحمد توفيق المدني.

2 - كان الاحتفال في يوم عيد النحر المسمى في الجزائر بيوم الأضحى .

3 - كان الأستاذ المدني قبل إبعاده عن تونس ينشر تقاويم سنوية يسميها بتقويم المنصور، وكان رئيس تحرير جريدة البصائر، وخطيب نادي الترقي مؤلف كتاب عثمان باشا : داي الجزائر.

خالدات على الزمان، بواق
كالمثاني تفيض نورا، وطهرا
صادقات الخطى، إذا طوح العز
م بها، صادقت حفاظا، وفكرا
صالحات، فلا المطامع تغريـ
ـها، وكم خلب المطامع، أغرى
وإذا لم يك الصلاح دليلا
في المساعي، كانت ضلالا وخسرا
وإذا أخطأ القيادة (توفيـ
ـق) وعقل، كانت على الشعب، وقرا
وإذا العاملون، كانوا شتاتا
بشر العاملين، ويلا وشرا
إنما يكتب البقاء، لشعب
حين يختار جنده، يتحرى
إنما يكتب الخلود، لحر
ذي ضمير، ضميره عاش حرا
إيه (توفيق) فيك أخلصت شعرا
قدسيا، كالوحي، ظنوه سحرا
أنا، إن كنت في القريض أميرا
أبدا في المديح، ما قلت شعرا
وإذا أنكروا، رسالة شعري
جئت بالمعجزات، في الشعب تترى
قد رأينا الحقوق توخذ قهرا
فاغتصبنا إمارة الشعر، قهرا
ورشقنا اللوآ، فمن ينتزعه
يتقدم، يكن بذلك، أحرى!

لستم الناس، أيها الناس، إن لم
ترفعوا للنبوغ، في الناس، ذكرا
كرموا اليوم (أحمدا) تكرموا فيـ
ـه الحجى، والنهى، وعلما وفكرا
لستم اليوم، تكرمون نزيلا
بعد منفاه، في البلاد استقرا[1]
فهو من صلبها، وإن تحسبوه
تونسيا : إن الجزائر (خطرا)!
أبعدوه، فقربوه، وبعد الدا
ر، قرب مد أصبح [illegible]
أيها الشعب - والليالي حبالى -
بعد حين، سيطلع الله فجرا
اتقوا الله، في الجزائر، يا نا
س، فقد ضاقت الجزائر صبرا...
عاث فيها الطغاة، عسفا وظلما
ورماها البغاة، جهلا وفقرا
واستذلت رقابها، فتراها
وهي في أرضها، تجوع وتعرى
واستبيحت أرزاقها، ليس إلا
(قيصر) يملك الحياة و(كسرى)
و استرقت نوابها، ليس إلا
ذمم كالدمى، تباع و تشرى
و رمى الشامتون فيها، بنيها
بالتعادي، و الحقد، لؤما و غدرا

1 - نفي المدني من تونس إلى الجزائر عام 1955 إثر نشاطه السياسي بالحزب الحر الدستوري التونسي .

فغدا مسلم، يقاطع فيها
مسلما، و الدخيل يختال فخرا[1]

إن كفا، غدت تفرق ما قد
جمع الله في الجزائر ! بترا

و لسانا، في الحق أخرس، لم يصـ
ـرخ بوجه الفساد : ضع فيه جمرا

و ضميرا منافقا، ظل يحتا
ل، و يختان شعبه : باء خسرا

و الخؤون الحؤون، من لم يعالج
كبدا في الجزائر، اليوم حرى

نحن في هذه الجزائر، إخوا
ن، جراحاتنا الثخينة (حمرا)

لحمة الضاد، و العروبة، و التا
ريخ و الدين : آي ربك كبرى

وهواها، و ماؤها، و سماها
و ثراها، الزكي شبرا فشبرا

فاسألوها.. تجبكم من حشاها
صرخات الجدود، تنذر شرا

و تنادي : أليس فيكم رشيد
يدفع اليوم، منكر القول، جهرا

أصلحوا ذات بينكم، و استقيموا
إن فعلتم : سيجعل الله أمرا..

---

1 - إشارة إلى المقاطعة التي دبرها الإستعمار ضد (الميزابيين) على يد عملائه اتباع حركة مصالي الحاج و أزهقت فيها أرواح الأبرياء. و ذلك ابتغاء إشاعة الفتنة بين أجزاء الشعب و إفشاء النزعة العنصرية و المذهبية و الإقليمية بين أبناء الجزائر الثائرة، لمبعث الفشل في أجهزتها. و قد حاربت جبهة التحرير هذه المحاولة و قضت عليها في مهدها.

من وحي الشرق

رسالة الشعر في الدنيا المقدسة

القصيدة التي ألقاها باسم الجزائر في مهرجان الشعر بدمشق
يوم 23 سبتمبر (أيلول) 1961.

سل العزوبة... هل ضجت لشكوانا
وسل أمية... هل رجت لبلوانا؟

ويا ذرى الشام... هل هاجت مواجدنا؟
فبارك الشعر في ناديك لقيانا؟

ويا دمشق... هل ابتلت جوانحنا؟
بعد التنائي، الذي قد كان أضنانا؟

وهل درى السجن : أني بعد وحشته
ألقي بجلق، أصحابا وخلانا؟

هي المشاعر... شبتها لواعجنا
فصاغها الشعر حبا، من حنايانا

هي الحشاشات... فارت، مذابحنا
تضوع في الشرق عطرا، من زوايانا

هي التسابيح... من أعماق مغربنا
يصغي بها - مهرجان الشعر - نجوانا

هي الشعاليل... من بركان أطلسنا
تشع في الشرق، أنوارا ونيرانا
ووحدة ـ الثورة الكبرى ـ مظفرة
تزف للوحدة الكبرى ـ تحايانا
وتلك أكباد ـ عبد القادر ـ انطلقت
تبارك النبل، في أكباد مروانا
آمنت بالله ـ يا فيحاء ـ كم مهج
خلدن في حرم الفيحاء، ذكرانا
وفي الجزائر... كم يا شعب، من رحم
تهفو (لجلق) أشواقا وتحنانا
ومن ضمائر تأبى الذل... فاتخذت
يا دار ـ مغناك ـ دون الأرض ـ أوطانا[1]
وخانها الصحب في الجلى... وما عدمت
في الشام، عونا على الجلى، وإخوانا[2]
وكم ليالي ـ بالأسمار حالمة
يصغي لها ـ بردى العربيد ـ نشوانا
والغوطتان.. رأيت الله عندهما
وما تعبدت ـ دون الله ـ أوتانا
لولا التقى.. لحسبت الخلد دونهما
حسنا.. وسميت.. (قاسيون) رضوانا

وفاتكات عذارى، من فواتنها
أنسيننا ـ في خطوط النار ـ صرعانا
وفي اللحاظ.. كلام.. ليس يفهمه
إلا الذي، باع دنياهم بدنيانا

1 - المهاجرون الجزائريون الذين رحلوا عن الجزائر بعد أن دنست اقدام الاستعمار الطاهر.

2 - العملاء الذين استهالتهم فرنسا فخذلوا الأمير عبد القادر الجزائري بعد 17 سنة مقاومة مسلحة وخانوا نجلة الأمير خالدج 1920 عندما أسس حركة سياسية للمطالبة بحقوق الشعب الهضيم.

دنياهم - دنس الأطماع حرمتها
والشعر كالوحي، أصفانا، فزكانا
وإننا - الشعراء الناس - ما فتئت
أرواحنا، تغمر الإنسان إيمانا

رسالة الشعر، في الدنيا مقدسة
لولا النبوءة.. كان الشعر قرآنا
فكم هتكنا بها الأستار مغلقة
وكم غزونا بها، في الغيب. أكوانا
وكم جلونا بها الأسرار مبهمة
وكم أقمنا بها، للعدل ميزانا
وكم صرعنا بها، في الأرض طاغية
وكم رجمنا بها، في الإنس شيطانا
وكم حصدنا بها الأصنام، شاخصة
وكم بعثنا من الأصنام، إنسانا !
وكم رفعنا بها، أعلام نهضتنا
فخلد الشعر في الدنيا، مزايانا

وعابثين..أرادوا الشعر مهزلة
فازعجوا برخيص القول، آذانا
تنكروا للقوافي، حين أعجزهم
صوغ القوافي.. وضلوا عن ثنايانا
قالوا : جمود على الأوضاع، وزنكم
فشعرنا الحر، لا يحتاج أوزانا

1 - الإخراج المطبعي المنمق.

فأين من جرس الإيقاع، خلطكم
ما الشعر؟ إن لم يكن دوحا وأغصانا؟
وكيف..؟ هل خلد التاريخ، سخفكم
مهما تفنن، إخراجا واتقانا؟
وما عسى تنفع الإسفاف، مطبعة
نصفي الدمقس على الأموات أكفانا[1]؟
وهل أعار - رواة الشعر - لغوكم
وزنا..؟ وهل حشوكم بالحفظ أغرانا ؟
وما تفيد المعاني، وهي مجدبة
لو صاغ الفظاها داوود، ألحانا ؟
وهل تضيق القوافي، وهي مخصبة
عن الخوالد؟ لو تصفو نوايانا ؟؟
وما الذي يصل الأرحام في غدكم
إن كان ماضيكم زورا وبهتانا ؟
(رجعى) العروبة..لا (عدوى) الدخيل بنا
شتان ما بين (عدواكم) و(رجعانا)[2]
عودوا إلى لغة، يرضى الدخيل بها
ما كان أغناكم عنا، وأغنانا..
أو عجلوا توبة، ترضى عروبتنا
ما كان ادناكم منا، وأدنانا..

يا محفلا، تتجلى فيه وحدتنا
ومهرجانا، بروض الشعر ريانا
وعبقرا، يخرق الأجواء، منطلقا
يلقي الرسالات، من أصداء فصحانا

1 - الاخراج المطبعي المنمق.

2 - يهتم شذاذ الشعر (النايلون) شعراء القصيد الواعي (بالرجعية والجمود) (زورا) ونتهمهم نحن بعدوى الدخيل (حقا).

ـحتريا.. طوى الأعصار، منتقلا
يردد الحفل، في آذان قحطانا
ثائرا.. ذكرته الساح، ساحتنا
فظن نار الوغى، حقا، شظايانا
ثراح يعصر أعصاب النجوم دما
ويسعر الغضب المكبوت بركانا
وشيجة الشعر في دنيا عروبتنا
أقوى من القدر الجبار سمطـ
والشعر طهر في الدنيا سرائرنا
والشعر يسر للخيرات أشقانا
فلا السياسة، دكت صرح دولتنا
ولا المطامع، نالت من سجايانا
يسمو بنا الوحى، عن دنيا مموهة
ويقصر النفط، عن إلهام صحرانا!

ويح العروبة.. كم ديست قداستها!
وسامها الخلف، إفلاسا وخذلانا!
وعاكفين على النعمى، يهدهدهم
صفو الليالي... وما رقوا البلوانا
ناموا.. وفي الدار (اسرائيل) ترصدنا
واغمضوا دون (إسرائيل) أجفانا
وفي الجزائر، أشلاء ممزقة
راحت، عن العرب، قربانا، وغفرانا

الشرق في الخطب، طارت عنه سكرته

لولا المصاب، لظل الشرق سكرانا

قد كان ما كان ـ والأيام موعظة ـ

ياليت ما كان قبل اليوم، ما كانا!

يا مسعدينا (بدمع) في رزيتنا

ومستعفينا (بعطف) في بلايانا[1]

ذروا العواطف.. فالرشاش، يجهلها

و(سجدة السهو) لا تحي ضحايانا

وصالح الدعوات.. النار تنكرها

مالم تقدم لها، الأعمال برهانا

وليس تجدي، قرارات على ورق

إن لم يك الفعل، إيضاحا وتبيانا[2]

متى تلح من ذوي القربى، (مقاطعة)

يسعد بها ثمن (الفستان) جرحانا

ويكفنا ثمن (الفور فيل) أرغفة

نطعم شيوخا بها ـ جوعى ـ وصبيانا[3]

هل (بالمساحيق) نذرو، جند غاصبنا؟

أم (بالعطور) نفدي، ثغر (مرسانا)[4]

---

1 - خطاب إلى الذين يساندون ثورة الجزائر بتلاوة (فاتحة الكتاب) و(صلاة الغائب) وبالعواطف والتوجع.

2 - قرارات الجامعة العربية التي لايزال بعضها حبرا على ورق مثل الإقتراح الذي تقدمت به بعض الدول في مقاطعة بضائع فرنسا.

3 - أو اكتفى العرب بمقاطعة مواد التجميل المستوردة من فرنسا لو فرو ما يكفي لا نعاش ثورة الجزائر ولكبدوا الاقتصاد الفرنسي افدح الخسائر.

4 - المرسى الكبير وقاعدة بنزرت.

أم (بالعشيقات) نغزو حلف أطلسها
فيكبر الأطلس الجبار مسعانا؟
(صبغ الشفائف) تغني عنه قانية
دماؤنا.. يوم نهديها، عذارانا!
وفي المدامع، عطر، لا يضارعه
(ماجريف) ايان تذريها، صبايانا!
وفي الأنين، رنين (الجاز) متزنا
تجيد عزف مسيقاه، بتامانا
وعن (دمالج) باريس، لنا عوض
نعم (الدمالج) من أوصال قتلانا !

يا (ناعس الطرف).. هل راعتك محنتنا
أم عن كوارثنا، لا زلت نعسانا؟
إن تعط مالك.. فاذكر يوم تنفقه
إنا من المهج الحرى، عطايانا
وابذل مع الحب حبا، نستعين به[1]
فالحب ينقذنا... والحب يرعانا
قدس العروبة ـ والآيات شاهدة ـ
ما انفك نغمره، حبا، طوايانا
وحرمة الضاد، في الأجيال، ما فتئت
يرتاش من نبل معناها، جناحانا
والجرح، ما انفك في أكبادنا غدقا
يسيل من دمه المسفوك، عطفانا
والمغرب الحر، لا تخبو لواعجه
بالشرق، ما انفك مسحورا، وولهانا

1 - الحب بالفتح، حبات لرصاص.

عــز الـعـروبـة، فـي أعـطـاف ثـورتـنـا
إن تسـنـدوا حـربـنـا، تـرفـع لـكـم شـانـا!

فـبـاركـوا وطـنـا ـ يـغـزو (ثـمـانـيـة)
نشـوانـا... كـالـمـارد الـعـمـلاق، جذلانا[1]

وثـورة لشـعـوب الأرض، مـلـهـمـة
أحـيت لـواقـحـهـا، بـيضـا وسـمـرانـا

تـعـنـو لـوثـبـتـهـا الـدنـيـا، وتـكـبـرهـا
وتـفـهـم الـكـون، بـالـرشـاش مـعـنـانـا

سـمـا بـهـا الـوعـي.. لا ضـعـف.. ولا نـزق
وسـادهـا الـعـقـل، تـفـكـيـرا ورجـحـانـا

(الاشـتـراكـيـة الـبـيـضـاء) مـذهـبـهـا
والشـعـب فـي فـلـكـهـا، مـانـفـك ربـانـا

مـا فـاز بـالـمـجـد شـعـب، ضـاع مـن يـده
حـكـم الـبـلاد.. فـقـضـى الـعـمـر، حـرمـانـا

ومـا اسـتـقـر نـظـام ظـل مـمـتـهـنـا
حـق الـضـعـيـف بـه، ظـلـمـا، وعـدوانـا

لـلـه در أبـي ذر!! وثـورتـه
فـمـا (لـمـاركـس) عـنـه الـيـوم ألـهـانـا؟![2]

ويـل الـقـوي، مـن الـمـسـتـضـعـفـيـن، إذا
حـان الـقـصـاص.. ودانـتـنـا خـطـايـانـا!

الـخـيـر والشـر، فـي هـذا الـورى دول
فـاصـنـع جـمـيـلا.. تـجـد عـدلا وإحـسـانـا

---

1 - الثورة الجزائرية في عامها الثامن.

2 - أبو ذر الغفاري الصحابي : أول من دعا لتطبيق اشتراكية عربية تعاونية في خلافة الفاروق وماركس : هو (كارل ماركس) واضع الأسس الجذرية للمذهب المادي الديالكتي .

قل يا جمال..

نظم الشاعر الأبيات العشر الأولى من هذه القصيدة يوم الإعتداء الثلاثي على قناة السويس 29 أكتوبر (تشرين الأول) 1956 الزنزانة بقعر رقم 93 في سجن [illegible]، وأثناء عملية تفتيش عثر الحراس على مسودة القصيدة فمزقوها وقادوا الشاعر إلى زنزانة العقاب حيث قضى عشرين يوماً يجلد بالسياط صباح مساء، ويعاني الشاعر شدة والجوع والشاعر تذكر الأبيات العشرة وهو في بيروت يوم ذكرى الاعتداء الثلاثي فأتم القصيدة بعد خمس سنوات:

قـل يـا جـمـال، يـردد قـولك الـهـرم
واحـكـم بـمـا شئـت، تـنـجز حـكـمك الأمـم
واصـدع بـأمـرك، (فـالـثـالـوث) يـرهـبـه
واخـفـق بـثـغـر الـحـمـى، يـخـفـق بـه الـعـلـم !
واحـفـظ لـمـصـر (قـنـاة) فـي حشـاشـتـهـا
جـرى بـهـا ـ قـبـل أن يـجـري الـبـخـار ـ دم
وذد عـن (الـحـوض) نـصـابـيـن، مـا فـتـئـوا
لـه يـكـيـدون، لا تـنـهـاهـم ذمـم
واصرف عن الدار، (ضيفاً) لم يكن حسنا
فـيـهـا تـصـرفـه، أودى بـه الـنـهـم
أغـراه بـالـنـيـل، مـا بـالـنـيـل مـن كـرم
ولـيـس يـجـمـل فـي الـمـسـتـهـتـر الـكـرم

وللغريب، بدار العرب، مائدة
من خان حرمتها، غصت به التخم
إرادة الشعب، إن تصدق عزيمته
إرادة الله، يجري باسمها، القلم
مابين ـ كاف ونون ـ قالها رجل
فكان.. وانهار ما خطوا، وما رسموا
فلا (السهام) سهام في كنانتها
ولا (الإدارة) في محربها صنم
ولا (ابن صهيون) يسعى في قدستها
بالرجس، لا رجس فيها ..إنها حرم
ألقى عصاه بها (موسى) مروعة
راحت لما بث (اسماعيل[1]) تلتقم
شق الخضم، وألقى في قرارته
من آل فرعون من جاروا ومن ظلموا
ومن أقاموا على المسكين عرشهم
فاستيقظ المعدم المسكين، ينتقم
لن يخزي الله شعبا، فيه (ناصره)
ولا كبا وطن، تسمو به القيم
ولا تلاشى نداء العرب، في وطن
لباه ـ مذ خانه الأنصار ـ معتصم
ولا استقر به (الإقطاع) في زمن
على اشتراكية، قامت به النظم
ولا استكان ضعاف، من عروقهم
تسقى السنابل، كم من خبزها حرموا!!

1 - الخديوي اسماعيل الذي وزع اسهم استغلال القنال على الأجانب بـ في الشركة.

والـنـاس فـي الـحـق، إخـوان سـواسـيـة
فـــلا قـــيـــاصـــرة فـــيـــه، ولا خـــدم

خـيـر الـبـلاد، لأبـنـاء الـبـلاد، فـمـا
لـلـبـعض، تـحـتـكـر الأرزاق والـنـعـم؟

إلـى جـحـيـم مضـى، عـهـد، يسـام بـه
حـق الضـعـاف، بـمـا تشـرى بـه الـغـنـم

يـا قـاصـريـن عـلـى الشـحـنـاء جـهـدهـم
مـتـى تـحـرك فـي أعـمـاقـنـا الـهـمـم؟

مـتـى تـيـقـظ فـي الـجـلـى ضـمـائـرنـا؟
وقـد أحـاطـت بـنـا، الـويـلات والـنـقـم

مـتـى اسـتـقـام بـنـاء الـمـجـد، في وطـن
أبـنـاؤه، كـلـمـا شـادوا الـبـنـآ، هـدمـوا؟!

أم كـيـف تـرهـب (اسـرائـيـل) وحـدتـنـا
ونـحـن فـي (شـدق إسـرائـيـل) نـخـتـصـم؟

مـتـى اسـتـمـر نـظـام، أهـلـه تـبـع
إن قسـمـتـهـم، يـد الـمستـعـمـر انـقسـموا؟

مـتـى اسـتـقـلـت بـلاد، فـي مسـاومـة
تـبـاع فـي سـوقـهـا، الأفـكـار والـذمـم؟

مـن (وعـد بـلـفـور) وعـد الـلـه يـنـقـذنـا
فـهـل بـقـيـنـا، لـعـهـد الـلـه، نـحـتـرم؟

أم هـل وعـيـنـا، مـن الأيـام، مـوعـظـة؟
أم هـل عـرانـا، عـلـى تـقـصـيـرنـا، الـنـدم؟

وهـل نصـرنـا، كـفـاحـا، في جـزائـرنـا
يشـق (سـبـعـا شـدادا) مـلـؤهـا شـمـم؟

بالمال والنار... لا (بالعطف) ننجدها
فلا الأناشيد، تغنيها، ولا النغم!
ولا (الصلاة على الأموات) تكسبها
نصرا.. ولا الخطب الجوفاء، والكلم
ففي الجزائر (حيفا) و(الجليل) وفي..
أرض الجزائر، جرح العرب، يلتئم!
لن يطمئن على إستقلالهم، عرب
وفي الجزائر، نار الحرب، تضطرم!

يا رائد الوحدة الكبرى، وقائدها
لا يأس.. فالوحدة الكبرى، ستنتظم
فما (انتكاساتنا) إلا لتجربة
أرادها الله... تجلى بعدها الظلم..!
كم ألفة صدقت، من بعد تفرقة
وكم على كاهل (الأخطاء) نلتحم..
عهد العروبة، ركن من عقيدتنا
وللعروبة في أصلابنا، رحم
وفي الجزائر، أكباد، تفور دما
- فداء يعرب - يجري سيلها العرم
مدوا لها يد صدق، عبر واهية
تثأر ليعرب فيها، الساح والقمم
من الجزائر، ذئب العرب باغتنا
وفي الجزائر، عهد الذل يختتم[1] .. !

1 - سهل على الاستعمار الغربي أن يحتل بقية الدول العربية عندما استطاع أن يفتح أمنع معقل في بلاد العرب، وهي بلاد الجزائر، ولن يطمئن العرب على استقلالهم إلا إذا خرج الاستعمار الغربي من حيث دخل..

فلا عز.. حتى تستقل الجزائر!

ملحمة يوم الجزائر في الذكرى السابعة لفاتح نوفمبر (تشرين
الثاني) 1961. نظمها الشاعر [illegible]
المقدس وأذيعت في جميع [illegible]

مـددنـا خيـوط الـفـجـر.. قـم نصنع الـفـجـرا
وصـغـنـا كـتـاب الـبـعـث.. قـم نـنـشـر الـسـفـر
وغصـنــا بصـدر الـغـيـب، نـجـاو ضـمـيـره
ونــقــرأ مــن عــدل الـســمــاء بــه، ســطــرا
ودســنــا غــرور الــدهــر، فــي كــبــريــائــه
فصـعـر خـدا! وانـحـنـى، يـطـلـب الـعـذرا
وخضـنــا تصــاريـف الـزمــان، نـروضـهـا
ونصـدع ـ بـالإعـجـاز ـ أحـداثـهـا السـكـرى
وسـقـنـا سـفـيـن (الـوعـد) حـمـرا شـراعـهـا
يـوجـهـهـا لـلـنصـر، مـن (وعـد) الـنصـرا
ورعـنـا الـلـيـالـي الـحـبـلـيـات، فـأجـهـضـت
ولــم نك نـخـشـى، مـن عـجـائـبـهـا، شـرا
ومــا دلــنــا عــن مــوت مــن ظــن أنــه
سـلـيـمـان ـ مـنـسـاة ـ عـلـى وهـمـهـا خـرا[1]

---

1 - اشارة إلى الآية ﴿فلما قضينا عليه الموت، ما دلهم على موته إلا دابة الأرض، تأكل منساته، فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب الهين﴾ «سورة سبأ الأية 13» والمنساة : هي عصاه التي كان يتوكأ عليها ـ والإشارة هنا لديغول المتوكئ علة عظمة زائفة.

ورثنا عصا موسى، فجدد صنعها
حجانا، فراحت تلقف النار لا السحرا
وكلم الله موسى في (الطور) خفية
وفي (الأطلس الجبار) كلمنا جهرا
وانطق عيسى الإنس، بعد وفاتهم
فألهمنا ـ في الحرب ـ أن ننطق الصخرا
وكانت لإبراهيم بردا، جهنم
فعلمنا ـ في الخطب ـ أن نمضغ الجمرا
وآدام بالتفاح، ضيع خلده
و (ماريان) بالتفاح نلقي بها البحرا.!
وحدثنا عن يوم ـ بدر ـ محمد
فقمنا نضاهي، في جزائرنا «بدرا»

تباركت شهرا، بالخوارق طافحا
وسبحان، من بالشعب، في ليلة أسرى
فكم كنت، يا رحمن.. في الشك غارقا
فآمنت بالرحمن، في الثورة الكبرى!
وكم كنت بين (الكاف والنون) حائرا
ومذ قلتها ـ يا رب ـ جنبتني الكفرا
ولباك شعب، كاد يفقد ظنه
(بوعدك) لولا أنه، يحفظ الذكرا
ويقرأ في التنزيل، عند صلاته
بأنك بعد العسر، تغمره يسرا
وأشربته حب الشهادة، فارتمى
على غمرات الموت ـ تلهبه الذكرى

وطالبته بالمهر، إن رام عزة
فأسرع من أرواحه، يدفع المهرا
ولقنته : أن الجهاد عقيدة
طوى الأزل العلوي - في صدرها - سرا
ودون منال المجد، جسر، ومعبر
فراح على أكباده يقطع الجسرا
واعلنت إفلاس السياسة، فانبرى
لسوق المنايا، صامدا، يفتح التجرا
وعن (مصرف) المستهترين، صرفته
فراح (لصراف البقآ) يجمع الوفرا
وفي ساحة التحرير، سوق، قوامها
ضمائر قوم، لا تباع، ولا تشرى !!
توزع فيها - للشهيد - (شهادة)
بها (بصمات الرب)، تطفح بالبشرى
فألهبت من بركان نارك، ناره
وألقيت - من علياك - في روعة، أمرا
وقلت له : كن.. قال : وعدك، قلت : خذ
وهبتك - إن آمنت بالثورة - النصرا
وحاشاك.. هل أخلفت وعدك مرة؟
أطعنا، وصدقنا، فكنت بنا برا ..
عبرنا على - السبع الشداد - نشقها
ولم تثنينا الأرزاء، أن نعبر (العشرا)[1]
ونفرض في الدنيا، احترام وجودنا
وننشر في - أحلافها - الرعب والذعرا

1 - سنوات الحرب الجزائرية السبع ، ولو اضطررنا لمواصلتها عشرات السنين لما ترددنا.



ونلقي دروسا، في البطولة، للورى
ونترك للاجيال، عن حربنا، خبرا
وتشرق في الدنيا، رسلات بعثنا
فتبيض بالإشعاع، (إفريقيا السمرا)
ونعصف بالأصنام، نذرو حطامها
هشيما، وندعو للهدى الأنفس الحيرى
وإن ساومونا في (التفاوض) إننا
ألفنا ـ رهانا ـ حول (مائدة خضرا)
وإن داهمونا (بالبيادق) أسرعت
بنادقنا، تستأصل العسكر المجرا
على رقعة (الشطرنج) رقعة أرضنا
يغازل ـ نصابون ـ في جوفها التبرا[1]
وترصد، في دنيا المطامع أسهم
تكسر في الرمل، الذي يجبر الكسرا[2]
وتعقد باسم السلم، للحرب، ندوة
يصرفها السمسار (بالعملة الصفرا)[3]
ستنقلب الأوضاع يا (جمع)[4] إنها
(بلغراد) نضت عن تعصبك السترا
شعوب، لإقرار السلام طليقة
فلا الكتلة اليمنى.. ولا الكتلة اليسرى..
قرارات آمال الضعاف، تجسدت
عزائم، لن تبقى على ورق حبرا

---

1 - المجر : الضخم العظيم ومنه قول أبي فراس الحمداني (لنا الهبوات السود والعسكر المجر) والبيادق : من قطع الشطرنج.

2 - أصله تتكسر، بحذف احدى التاءين.

3 - الذهب الأصفر.

4 - المراد (بالجمع) ندوة الأمم المتحدة .

اذا مـا الضـعـاف الصـامـدون، تـنـمـروا
فلا قيصر في الأرض يبقى ولا كسرى..!!

فـرنسـا، أضـاعت رشـدهـا، يـوم أسـلـمت
قـيـادتـهـا (ديـغـول) يـحـكـمـهـا قـهـرا
تـدحـرجـه (هستيريا[1]) الـحـكـم لـلـفـنـآ
و يـدفـعـه مس الـجـنـون إلـى الـعـسـرى
خـراب، و فـوضـى، و انـحـلال، و أزمـة
بـه سـرطـان الـمـوت فـي دمـهـا استشرى
بـه الشعب[2] مسـؤول، ثقيـل ضـميـره
يـحـمـلـه الـتـاريخ، مـن بـغـيـه وزرا
فـلا خـيـر يـرجـى، مـن سـيـاسـة حـاكـم
يـرى (لـذة الـكـرسـي) مـن شـعـبـه أحـرى!
و لا سـلـم تـرجـى، مـن تصـرف عـاجـز
تسـخـره لـلاثـم، أرذالـه، قسـرا!
و لا عـهـد يـرعـاه امـرؤ مـتـقـلـب
يـمـدك بـالـيـمـنـى، و يـنـزع بـالـيـسـرى!
تـكـذبـه، فـي كـل قـول، فـعـالـه
مـريض، يصـوغ الـوهـم، أفـكـاره الـبـتـرآ!
و نـحـن بـنـو الأشـراف، عـرب، طـبـاعـنـا
مـقـدسـة، لا نضـمـر الـغـش و الـغـدرا..
فـرنسـا.. ذري الأوهـام، فـالـوهـم قـاتـل
فـلسـنـا نضـحـي، مـن جـزائـرنـا، شبـرا..!

1 - الهستيريا : اخطر اعراض الجنون.
2 - الشعب الفرنسي (طبعاً).

فرسا.. دعي الأطماع، فالسعي فاشل
(فكل فرنسا) لا نبيع بها الصحرآ؟!
و إن تيمتكم، ثروة في بطونها
حفرنا لكم، في بطن صحرائنا، قبرا!

جزائر.. مهما باعد الخطب بيننا
تباكرني النجوى، و تهفو بي الذكرى
حنيني إلى (القصباء) هاج مدامعي
و شوقي إلى (بسكرة) أفقدني صبرا
و في حي (باب الواد) ماضي صبابتي
تركت (بباب الواد) من كبدي شطرا
و يا فتنة (الأبيار) و (السعد باسم)
ألم تنسك الأبعاد، أيامنا العطرآ؟
و في (القبة الفيحاء) عش خواطري..
تركت بها (لما أحاطوا بنا) وكرا[1]
ألا خبريني.. هل منارك لم يزل
يشع على دربي، فيغمره بشرا؟؟
و هل لم تزل في الحقل، سنبلتي التي
غرست ؟؟ و هل في الحقل، زنبقتي الحمرا
و هل لم يزل فيها، دجاجي، و قطتي
و كلبي (توتو) رابضا يشبه النمرا؟؟
و مكتبتي، و الشعر، و الغرفة التي
أحاط بنا (كوهين) في جوفها ظهرا[2]؟

---

1 - أي لما اعتقلوا الشاعر و زملاءه المجاهدين العشرة.

2 - كوهين من أشهر الجلادين الذين تسخرهم مصالح الشرطة لتعذيب المكافحين، و هو يهودي متعصب لصهيونيته و كان يقود الحملة التي وجهت لاعتقال الشاعر و صحبه، و تعذيبهم.

مشاهد! يفنى الدهر، و هي خوالد
تذكرنا أشباحها، الحلو و المرا
و (سرتا) و ما (سرتا) سوى مشرع الظبى
و مرعى الظبآ، سلني.. فإني بها أدرى[1]
و يا (جبل الوحش)[2] الضحوك، ألم تزل
كما كنت، مخضل الجوانح.. مخضرا؟
و يا ساكني (وهران) بالله خبروا..
ألم تتركوا للناس، دونكم، فخرا؟؟
و يا ساحة (الطحطاحة[3]) اصطبغي دما
و كوني بسفر المجد، في حربنا، طغرآ
و قف بي على روض (الوريط [4]) و نبعه
و منحدر الشلال، أستلهم النهرا
و في قرية (العباد) لا تسرع الخطى
فتربتها توحي القداسة و الطهرا..
و بلغ (شعيب بن الحسين[5]) تحيتي
(تلمسان).. لا ننسى أماجدك الغرا

و في الحرم الصحراء، أهلي، و جيرتي
و ربعي، و خلاني، و أكبادي الحرى

1 - سرتا : اسم بلدة قسنطينة بالرومانية.

2 - جبل الوحش : يكتنف قسنطينة و فيه أبهج مناظرها.

3 - ساح (الطحطاحة) ميدان واسع في قلب المدينة العربية أصبح ساحة القتال بين الفدائيين وغلاة المستعمرين و في طليعتهم يهود وهران.

4 - الوريط : أجمل و أروع منظر ببلدة تلمسان، و قد تغنى بها ابن خميس، و الشاب الظريف، وأبو حموا موسى الثاني، والقيسي ويحيى ابن خلدون و غيرهم من شعراء عهد (بني زيان).

5 - شعيب بن الحسين أبو مدين، من أقطاب الفكر و الشريعة بتلمسان، في عهد بني زيان، و تنسب إليه قرية (العباد) التي بها ضريحه.

ذكرتهم، و السجن لف ظلامه

لواعج إلف، فارق الأهل مضطرا..

فكم كنت و الأهلين، نعلو نخيلها

ونقطف - صبحا - من عراجنها، تمر

و نفترش الرمال الوتيرة، و بيننا

حديث، نناجي - في حكايته - [illegible]

و [illegible]مرح، و الأغنام، - [illegible] حيالنا

[illegible]

و نغدو [illegible] حديثه

و [illegible]

و [illegible] الحمامات، جميلة..

[illegible] الأعطاف [illegible]

إذا ابتسمت، [illegible] نادي

و إن تحركت أحـ[illegible]

بلادي التي أعنو - احتسابا - لوجهها

و أحمي في الأرزاء من أجلها [illegible]

بلادي، التي من ذوب قلبي، نظمتها

نشيدا، فغنى الكون، ثورتها الشعر

غمست، بمطلول الجراحات، ريشتي

فجاءت (رسومي) تلهم العقل، و الفكرا

و واكبت في الأعماق، ثورة أمتي

و لازلت، حتى (أرسم) البعث و النشرا..

بلادي، يمينا بالذي شرع الفدا

و بالجيش، في الساحات، يسترخص العمرا

و (بالخمسة الأحرار) تخطف في السمآ
و يحجزهم في السجن، جلادهم أسرى
و حق (الجميلات[1] الثلاث) و بالتي
أجابت، فراحت للفدآ، تهجر الخدرا
سنثأر! حتى يعلم الكون أننا
أردنا - فأرغمنا - بإصرارنا الدهرا..
و يا عربيا.. في بلاد شقيقة
عروبتنا، من يستطيع لها نكرا..؟؟
فما حربنا، إلا امتداد لثورة
أراد لها، من كان يخذلنا، خسرا..
فلسطين، في أرض الجزائر، بعثها
فمدوا يدا، نحم، المعاقل، و الثغرا
فلا عز، حتى تستقل جزائر..
ولا مجد، حتى نصنع الوحدة الكبرى..

1 - الجميلات الثلاث المحكوم عليهن بالإعدام، جميلة بو حيرد، جميلة بو عزة، جميلة بو باشه. و كم في الجزائر من جميلات قمن ببطولات تشبه الخيال.

هنيئا ..بني أمي ...

تهنئة الجزائر الثائرة للمغرب الشقيق ملكا وحكومة وشعبا.
بمناسبة الذكرى السادسة لإعلان استقلاله يوم 18 نوفمبر
(تشرين الثاني) 1955 1956.

علـى نـبضـات الشـعـب، وقـعـت ألـحـانـي
و مــن نشـوة الـتـحـريـر، لـحـنـت أوزانـي
و أنشــدت فــي أفــراح شــعـبـي، و تـرحـه،
روائـع، لـم يصـدع، بـإعـجـازهـا، ثـانـي
و خـلـدت، مـن مـجـد الـعـروبـة، صـفـحـة
رسـمـت عـلـى عـنـوانـهـا، وجـه قـحـطـان
و ملء عروقي، صارخ دم يعرب
فـألـهـمـنـي يـنـبـوع يـعـرب، تـبـيـانـي
و تيمني حب الجزائر، فارتوى
نشيدي، في الساحات، من دمها القاني
و في المغرب الجبار، ناشدت وحدة
سبـقـت بـهـا ـ فـي فـجـر عـمـري[1] ـ أقـرانـي
و أحببت أوطاني، رضيعا، و لم أزل
أغــنــي مــع الــدنـيــا، بـأمــجــاد أوطــانـي

---

1 - تغنى الشاعر بوحدة المغرب العربي منذ العاشرة من عمره.

و همت بأبناء العروبة، يافعا
أرى كل أبناء العروبة، إخواني
و رضت القوافي الجامحات، فأسلمت
و ناديت عملاق القريض، فلباني
سهولتها، تغري البسيط، و إنها
من العمق، تستعصي، على كل (وزان)
و ما ذاك، إلا، شعري من دمي
يفجره وعيي، و حسي، و وجداني
و شعرهم، بدع من الخلق (مشكل)
و لا رحم فيه، لكعب، و حسان
تعلقت بالفصحى، فأشربت حبها
و أرغمت فيها، أنف من يتحداني
إذا كان للشيطان، فضل عليهم
فشعري وحي، لا وساوس شيطان

وقالوا : مدحت المالكين.. أجبتهم :
هل المدح - في غير المناجيد - من شأني؟
إذا ما استقام المالكون.. مدحتهم
وصغت مديحي، من قواعد إيماني
ولولا كفاح.. ما مدحت (محمدًا)
ولا جئت بالآيات في (الحسن الثاني)[1]
من العلويين الأماجد، ظهرت
أرومتهم في الكون، أصلاب عدنان

1 - المغفور له جلالة الملك محمد الخامس، وخليفته الملك الحسن الثاني.

هــمــا شــرفــا مــلــكــا، ومــا شــرفــا بــه

فشتـان، مـا بـيـن، الـمـحـطـم، والـبـانـي..

ومــن لــم يــوف الــحــر شــكــرا، مــكــابــر

ومــن يــجــحــد الإنســان، لــيس بــإنســان

هـمـا، مـن صـمـيـم الشعب، خـاضـا كـفـاحـه

وكــم شــاطـره، فـي عـذاب، وحـرمـان

ومن يستهن بالتاج، من أجل شعبه

يـعش خـالـدا، فـي شـعـبـه. طـول زمـان

ورب مــلــوك، شــيــدوا الــمــلك، الــدمــاء

على جثث المستضعف، الكادح، العاني

ونـامـوا عـلـى حـقـد الشعـوب، يصونـهـم

مـن الشـعـب، في أبـراجـهـم، ألـف شيـطـان

وفـي الشـعـب، بـركـان، إذا انشـق صـدره

تـلـقـف مـلـكـا، عـرشـه، فـوق بـركـان..

هو العدل .. يحمي الملك، لا البيض والقنآ

وفــي عــبــر الــتــاريخ، أصــدق بــرهــان

بـنـي الـمـغـرب الأقـصـى، هـنـيـئـا بـمـوسـم

بــه اعــتــز شــعـب، وامحى، ظــل (مــاريــان)

هــنـيـئـا ـ بـنـي أمـي ـ بـعـيـد خـلاصـنـا

من الـغـاصـب الـمـسـتـعـمـر الـغـادر الـجـانـي

ومــرحــى لــيــوم، صــاح فــيــه (مــحــمــد)

عــلــى الــمــنــبــر الأعــلــى، بــأقــدس إعــلان[1]

---

1 - اعلان استقلال في خطبة العرش بساحة (المشور) يوم 17 نوفمبر (تشرين الثاني) 1955.

وحـل (ربـاط الـفـتـح) فـتـح ربـاطـه
وأغـلـق بـاسـتـقـلالـه عـهـد طـغـيـان
وقـام عـلـى الأنـقـاض، يصـنـع مـغـربـا
ويـبـعـث فـي أرجـائـه، عصـر مـروان
ويـجـمـع شـمـلا، حـول عـرش قـوامـه
مـحـبـة شـعـب، لا مـهـانـة سـلـطـان
ويـخـلـق جـيـلا، مـن نـبـيـل كـفـاحـه
يشـق بـه صـدر الـعـلآ، خـيـر ربـان
ويسـمـو بـه شـطـر الـبـقـآ، يسرع الـخـطـى
لـمـدرسـة مـنـهـاجـهـا، هـدى قـرآن
ويـدفـع شـعـبـا لـلـبـنـاء، بـهـمـه
تـرى عـزة الأوطـان فـي دعـم أركـان
فـيصـعـد خـلـدا، مسـتـريـحـا، ضـمـيـره
وفـي شعبـه ـ مـن صنعه ـ الـحسن الثاني..

الـى الأسـمـر الـعـمـلاق، أهـدي تـحـيـتـي
ومـا غـيـر إخـلاصـي لشـعـبـك، أغـراني
وفـي صـانـع الـتـاريخ، تسـمـو قصـائـدي
ويـرجـح فـي دنـيـا الـعـروبـة، مـيـزانـي
أقـدس فـيك الـعـلـم، والـفـكـر، والـحـجـى
ورفـعـه إنسـان، وخـبـرة يـقـظـان
وعـهـدا صـدوقـا، فـي (الـجـلاء) حـفـظـتـه
وطـهـرت أرضـا، مـن رواسـب أدران

وفـي (ذنب الأفـعـى) تـذكـرت قصـة

أضـاع بـهـا (فـردوسنا[1]) رأس ثـعـبـان[2]

فـاتبعت بالأذنـاب[3] رأسـا مـهشمـا

فـولـى فـرنسـي... وأدبـر اسـبـانـي...

وأنـجـدت فـي الـويلات، شعـبا مـجاهـدا

يضـحـي ـ فـداء ـ فـي مـذابـح عـدوان

ويـعـلـن بـالـرشـاش، حـق وجـوده

ويـدفـع لـلـتـحـريـر، مـلـيـون قـربـان

تصـوم بـه الألاف، عـن أكـل لـقـمـة

يـقـدمـهـا ـ مسـمـومـة ـ كـف سـجـان

وكـيـف يـطـيـب الأكـل مـن كـف جـائـع

يقابل معـروف (القمـوح)[4] بنكـران ؟

ويـنسـى ـ ومـا تـنسـى الـجـزائـر ـ قصـه

يـرددهـا، عـن غـدرهـم، كـل إنسـان

تـقـمـص (غـانـدي) فـي عـروق شـبـابـنـا

وعـفـنـا رغـيـف الـذل، مـن يـد جـوعـان

نـذرنـا : نصـوم الـدهـر، أو يـطـهـر الـحـمـى

وتـنصـف فـي الـتـاريـخ، ثـورة (مـقـرانـي)

وتسـمـنـنـا الأحـجـار.. نـقـضـم صـخـرهـا

ونـبـلـع ـ إن جـعـنـا ـ شـعـالـيـل نـيـران

3.2.1 - إشارة لقول الشاعر بعد نكبة الأندلس (الفردوس المفقود) :

لا تقطعـن ذنب الأفعـى ، وترسلهـا

إن كنت شهمـا، فاتبـع رأسهـا الذنبا

4 - اشارة إلى القمح الذي استدانته فرنسا من الجزائر أيام مجاعتها في عهد شارل العاشر واتخذت من عجزها عن تبديد ثمنه ذريعة لاحتلال الجزائر .

لئن صام (غاندي) (فابن بلا) بأرضنا
يصوم، ولا ينسى، معارك ميدان!
وإن صام (غاندي) فانحنى (جورج) صاغرا
(فديغول) أعمى.. فيه مس من الجان
وللمثل العليا، تنكر، عابثا
وهل يرتجى الإدراك، من خرف فاني ؟
سنمضغ - يا ديغول - جيشك لقمة
فجيش فرنسا، من فصيلة خرفان...
ونحفر - يا ديغول - قبرا بأرضنا
لمن جهلت أحفادهم (دار لقمان)[1]

بني المغرب الميمون، هذي مشاعري
يطير بها شوقي، إليكم، وتحناني
خوالج إلف، في حماكم متيم
ونبضة ملتاع، وخفقة ولهان
فلا النيل، في أرض الكنانة مال بي
ولم تلهني عنكم، مفاتن لبنان
ولا الغوطتان، الجنتان (بجلق)
ولا (بردى) عن (سبو)[2] مغرب ألهاني
ولا الثلج في (صنين) بعدل أطلسي
ولم تنسني بيروت، روعة تطوان
بلادي، عرفت الله في قسماتها..
وآمنت، أن الله ليس له ثاني..

---

1 - دار لقمان التي سجن فيها الملك سان لويس الفرنسي ، عندما هم باحتلال مصر.

2 - (وادي سبو) لمن أكبر أنهار المغرب.

بلاد، يهيج الوجد، إن مر ذكرها
وأهوى بها، الشعب النبيل، ويهواني

بلاد، بها من (فاس) في القلب شعلة
وفيها أحبائي، وصحبي وخلاني

مرابع في مراكش، خط رسمها
- من الملإ الأعلى - ملائك رحمان

خذوا من صميم الأرض، تصميم عزكم
وعن خبرة الرسام تخطيط بنيان

فمن قام يبني مجده، بيمينه
يعيش آمنا، في ظل خير وإحسان

هنيءا لكم، يا راتعين بجنة
تصونكم - في عرشها - عين رضوان

معجزة الصانع

لبنان... يا معجزة الصانع
يا لوحة، من ريشة البارع
يا بصمة الرب على أرضه
وخاتما، من خطه الناصع
يا قصة، يكتبها آدم
يحكي بها، عن خلده الضائع
ومهجة، تصخب في عمقها
لواعج المولوع، والوالع
وفكرة، تزحم في طيها
وساوس الشيطان، بالوازع
وشاشة، تصدم في وجهها
أسطورة الأحلام بالواقع
وحنة فيحاء، في رحبها
كنيسة، تلتف بالجامع!!
يا جارة الوادي، (ببردونها[1])
طربت، في فردوسك الماتع
وهمت، في (زحلة) رغم النهى
بظبيك المستنفر الفازع

---

1 - نهر (البردوني) في زحلة ، وفيه نظم شوقي :

«ويا جارة الوادي طربت وعادني ما يشبه الأحلام من ذكراك»

ونهرك الباسط كف الرجآ
كالعابد، المستغفر، الخاشع
وشمسك، الصفراء، عند المسآ
في رعشة المستعطف الضارع
ذكرت «قباني» و(فستانه[1])
والنهد، في شاطئك الرائع
فاستسلم، الفستان "عن خبرة
بالفن... لا (بالدرهم[2]) الخادع..
أشهدت (صنين) على توبتي
أكرم به (صنين) من شافع..
يحنو على العشاق في (حرشها)
وفي دجى (زيتونها[3]) الفاجع..
يا ويحه! من حرها لم يذب
ولم تخف من ثلجه القابع!

يا أرز لبنان.. عبرت المدى
في كبرياء المارد الفارع
أبليت دنياك، ولما تزل
عبر البقآ.. تختال، كاليافع
وكم تحداك، فأرغمته
دهر، غدا من جندك الطائع

1 - إشارة إلى القول نزار : حتى فساتيني التي أهملتها ، فرحت به رقصت على قدميه
2 - اشارة إلى قول نزار : بدراهمي لا بالحديث الناعم ...
3 - الزيتونة حي الملاهي في بيروت '' الذي لا ينام .

إرو لـنـا يـا أرز.. مـا عشـتـه

مـن مـجـد هـذا الـوطـن الـطـالـع

جـرحت (اسـكـنـدر) فـي (قـرنـه)

وغصت، بـالـمسـتـعـمـر الـطـامـع

وقـمت فـي (صـيـدا) عـلـى أصـيـد

[illegible]

نـفـخت في (صـور) [illegible].. [illegible]

[illegible]

ومـن (طـرابـلس) أجـاب [illegible]

مـن لـم يـخـن. فـي [illegible]

قـام، عـلـى أوضـاعـه، ثـائـرا

يسـتـبـدل الـفـاسـد، بـ[illegible]

وهب فـي لـبـنـان، مسـتـعـرضـا

ثورته[1]، فـي عـامـهـا الـرابـع

ومـالـه غـيـر الـتـحـام الـقـوى

ووحـدة الـمـجـمـوع، مـن دافـع

بـيـروت.. مـا أنت..؟ أفـي مـحشـر

شـادت مـبـانـيك، يـد الصـانـع؟

هـم بشـر أهـلـوك؟؟ أم جـنـة

نصـخب، فـي جـمـهـورك الـهـارع

مـن كـل عـفـريت، بـأعـطـافـه

حـمـى اصـطـيـاد الـذهب الـلامـع

---

1 - ثورة لبنان عام 1958.

مـن سـائـق فـي (الـبـر ج) يـطـوي الـثـرى
يصـــدم عـــزرائـــيـــل فـــي الشـــارع
يســـابـــق الأوهـــام، فـــي ســـيـــره
ويضـــرب الـــنـــازل بـــالـــطـــالـــع
و(الـمـعـرض) الـعـربـيـد، فـي سـوقـه
يشـــتـــبـــه الســـمســـار بـــالـــبـــائـــع
(والـــلـــيـــرة الـــحـــمـــراء) عـــمـــلاقـــة
تـــحـــتـــكـــر الأرزاق لـــلـــدافـــع
مـــجـــتـــمـــع بـــالـــكـــد، فـــي ظـــلـــه
يـــلـــتـــبس الشـــبـــعـــان، بـــالـــجـــامـــع
مـــحـــتـــرم الـــهـــنـــدام، فـــي زيـــه
يشـــتـــبـــه الـــمـــتـــبـــوع، بـــالـــتـــابـــع
فـــي كـــل فـــج، زارع أرضـــهـــا
فـــاشـــتـــبـــه الـــمـــزروع بـــالـــزارع
فـــي كـــل شـــبـــر، ثـــورة لـــبـــنـــا
تـــطـــاول الأفـــلاك فـــي الســـابـــع[1]
ويســـخـــر (الـــكـــورنـــيـــش) فـــي عـــزة
بـــإرم، فـــي صـــرحـــهـــا الـــذائـــع
و(الـــروشـــة[2] الـــرعـــنـــاء فـي ثـغـره
تـــهـــزأ بـــالـــمـــســـتـــســـلـــم الـــقـــانـــع
مـــن خـــانـــه الصـــبـــر، فـــفـــي ســـفـــحـــهـــا
(مـــخـــتـــبـــر) لـــلـــبـــلـــســـم الـــنـــاجـــع..!

1 - السماء السابعة
2 - الروشة : صخرة الانتحار على شاطئ بيروت.

يـا مـهـبـط الأديـان، فـي قـدسـهـا
يـنسـجـم الـراهب، بـالـراكـع
يـا مـلـتـقـى فـكـر بـنـي يـعـرب
مـن نـاشـر فـيـهـا، ومـن طـابـع
ويـا مصب الـنـفـط، يـجـري بـه
مـنـبـعـثـا مـن رمـلـه الـنـابـع
يـا مـعـرض الآراء، فـي أخضـر
أو أحـمـر أو أصـفـر فـاقـع[1]
بـيـروت.. اصـبـحت بـهـا مـغـرمـا
مـاكـنـت ـ لـولا الـحـرب ـ بـالـراجـع[2]
تـحـيـة مـن شـاعـر، يسـتـقـي
إلـهـامـه مـن روضك الـيـانـع
خـواطـر، أحـمـل مشـبـوبـهـا
مـن ثـورة[3]، فـي عـامـهـا السـابـع!..
لـبـنـان... بـارك زحـف أبـطـالـهـا
لـبـنـان.. يـا مـعـجـزة الصـانـع!..

1 - أخضر : قومي ـ عربي ـ أحمر : شيوعي ـ أصفر : رجعي إقطاعي.
2 - بالراجع إلى بلدي.
3 - الثورة الجزائرية.

فلسطين على الصليب

حوار بين الشاعر، وفلسطين، والعرب بمناسبة الذكرى 13 لتقسيم فلسطين

الشاعر :

أناديك، في الصرصر العاتيه
وبين قواصفها الذاريه
وادعوك، بين أزير الوغى
وبين جماجمها الجاثيه
وأذكر جرحك، في حربنا
وفي ثورة المغرب القانيه
فلسطين... يا مهبط الأنبيآ
ويا قبلة العرب الثانية
ويا حجة الله في أرضه
ويا هبة الأزل، الساميه
ويا قدسا، باعه آدم
كما باع، جنته العاليه
واضحى ابنه - بين إخوانه -
يلقبه العرب، بالجاليه...

فلسطين... والعرب في سكرة

قد انحدروا بك للهاويه!

رماك الزمان، بكل لئيم

زنيم، من الفئة الباغيه

وكل شريد (على ظهرها)

تسخره، بطنه الخاويه

وألقى بك الدهر، شذاذه

ومن لم تؤدبه (ألمانيه)

وصب بك الغرب، أقداره

ورجس نفاياته الباقيه

وحط ابن (صهيون) أنذاله

بأرضك، آمره ناهيه

ومن ليس يهتز فيه ضمير

ولا في حوانيه، إنسانيه

وبالمال، تغدقه الصدقات[1]

مضت فيك بائعة شاريه

ودس (بن خريون) أوساخه

فعجل ـ من نتنها ـ الغاشيه

بكيت، فلسطين، في حائط[2]

به ـ قبل ـ قد كانت الباكيه

فيالك من معبد نجسوا

حناياه بالسوءة الباديه

---

1 - اسرائيل تعيش باموال الصدقات الواردة عليها من الدول الاستعمارية .

2 - حائط المبكى المشهور.

ويـــا لك مـــن قـــبـــلـــة كـــدســـوا
بـمـحـرابـهـا الـجـيـف الـبـالـيـه... !!
ويـــــا لك مـــــن حـــــرم آمـــــن
جـــيـــاع ابـــن آوى بـــهـــا عـــاويـــه

فلسطين :

أيـــا شـــاعـــر الـــعـــرب، ذكـــرتـــنـــي
وهـــجـــت جـــراحـــاتـــي الـــدامـــيـــه
لـــقـــد كـــان لـــي ســـبب لـــلـــبـــقـــآ
فـــقـــطـــع قـــومـــي، أســـبـــابـــيـــه
ورحت، ابـــــاع وأشـــــرى، كـــمـــا
تـــبـــاع لـــجـــزارهـــا، الـــمـــاشـــيـــه
وأشـــنـــق فـــي حـــبـــل مســـتـــعـــمـــري
وأصـــــلـــب فـــــي كـــــف جـــــلاديـــــه
ويســـلـــبـــنـــي عـــزتـــي، غـــاصـــبـــي
وتـــــنـــــهـــب داري، قـــــطـــــاعـــــيـــــه
وفـــرقـــنـــي (الـــحـــلـــف) أيـــدي ســـبـــا
وشـــتـــت فـــي الارض، أوصـــالـــيـــه
فـــأصـــبـــحـــت أرســـف فـــي مـــحـــنـــتـــي
وقـــومـــي - عـــن مـــحـــنـــتـــي - لاهـــيـــه
وفـــي ســـكـــرة، ضـــيـــعـــوا عـــزتـــي
ولـــم يـــغـــن عـــنـــي ســـلـــطـــانـــيـــه
فـــلا أنـــا حـــقـــقـــتـــهـــا بـــيـــدي
ولا ســـلـــح الـــعـــرب أبـــنـــائـــيـــه..!



وزودني العرب بالصلوات
وبالشعر.. والخطب الناريه
وماذا عساه، يفيد الكلام
وما سوف تصنعه القافيه ؟
فلا الدمع، يدفع خطبي الرهيب
ولا دعوات، ورهبانيه
وماذا عساها ترد الصلاه
إذ أسكت العرب، رشاشيه ؟!
فلو كان لي، أمر تدبيرها
لما احترت في أمرها. ثانيه
وكنت الجزائر في زحفها
وحققت - بالشعب - آماليه
وأهويت بالفأس : أذرو الجذوع
وأسحق بالنعل ثعبانيه
وألهبتها فوق أرض الحمى
وحررت بالشعب أوطانيه
وغسلت عارًا على جبهتي
وأعليت، بالهامة الحانيه
فأقصف من لم يصن حرمتي
وأخسف بالأرض، أصناميه
ومن كان دلال، أعجوبتي
ومن قد تسبب في عاريه
ومن قد أعان على نكبتي
ومن كان (عينا) لأعدائيه
ومن كان سمسار أسلحتي
فجعل - بالغدر - إذلاليه

ونـاديت ـ بـالـدم ـ عـدل السـمـآ
وقـدمت لـلـنـار قـربـانـيـه
وخـلـدت (حـطـيـن) فـي مـقـدسـي
وجـددت غـزوة (أنـطـاكـيـه)
ونـاديت ـ إن خـذلـوا ثـورتـي ـ
مـن (الـقـادسـيـة) انصـاريـه
وجـنـدت مـن (خـالـد بـن الـولـيـد)
(وسـعـد بـن وقـاص) أبـطـالـيـه
فـأقـتص مـن (قـوم مـوسـى) غـدا
وآخـذهـم أخـذة رابـيـه
هـو الشـعب... لا السـادة الـمـتـرفـون
يـحـقـق لـلـنصـر، أحـلامـيـه
ومـن يـحـتـقـر، وثـبـات الشـعـوب
تـذبـه، أعـاصـيـرهـا السـافـيـه
(إذا جـاء مـوسـى، وألـقـى الـعصـآ)
تـلـقـف مـا يـأفك الـطـاغـيـه

العـرب :

وقـال ابـن يـعـرب، لـمـا تـيـقـ
ـظ ـ : لم أدر ـ من سكرتي ـ ما هيه؟
ولـم أتـفـطـن (لـثـالـوثـهـا)[1]
ولـم أدر ـ مـن عـفـوتـي ـ مـاهـيـه؟
فـلـم تـجـد فـي صـدهـا
ولـم يـفـدني ـ فـي الـقضـا ـ مـالـيـه

---
1 - الإعتداء الثلاثي على القتال .

وفــوضت أمــري، لــلــحــاكــمــيــن
فــيــضــع قــدســي، حــكــامــيــه
وهــام الســراة - بــنــعــمــى الــحــيــاه
وعــاتــوا (انــتــهــازا واقــطــاعــيــه)!
وهــل يــرتــجــى الــعــون، مــن مــعشــر :
قــواعــد، طــاعــمــة، كــاســيــه...
فــيــا لــيــتــنــي، لــم أخــن ثــورتــي
ولــم أطــف نــيــرانــهــا الــحــامــيــه...
ويــا لــيــتــهــا، لــم تــكــن (هــدنــة)
ويــا لــيــتــهــا، كــانــت الــقــاضــيــة!!

فــلســطــيــن... لا تــيــأســي، إنــنــي
ســأصــلــح - فــي الشــرق - أخــطــائــيــه
لــئــن خــنــت - فــيــمــا مضــى - إنــه
يــوبــخــنــي - الــيــوم - وجــدانــيــه
تــخــاذلت وانــهــار مــنــي الضــمــيــر
فضــيــع أرضــى خــذلانــيــه
وأهــمــلــت قــدســي - نــهــب الــذئــاب
فــالــبســنــي الــخــزي إهــمــالــيــه
وأعــرضــت، عــن صــارخ مــن نــداك
وطــاوعــت - فــي الــكــيــد - شــيــطــانــيــه
ولــطــخــت، عــرضــي، بــيــن الــورى
وســايــرت - لــلإثــم - أهــوائــيــه
فــإن تصــفــحــي - الــيــوم - عــن زلــتــي
تــكــفــر عــن الــذنــب، أفــعــالــيــه

وكيف انام، على غادر
يفتت - في الأرض - أكباديه
يهدد أمني ثعبانه
وتقضم أفعاه، أحشائيه
تيقظ في، الدم العربـ
ي، وطهرني - اليوم - إيمانه
لئن نام - من قبل - في الضمير
وأخلد للموت، إحساسيه
فإن العروبة تربأ بي
وينهاني - اليوم - قرأنيه
مصيرك، آخذه بيدي
وادعو - إلى الثأر - إخوانيه
وأقفو الجزائر، في زحفها
وأعضد ثورتها الغاليه
وأغضب، غضبة ليث (القنال)
واذكر (بنزرت) و(الساقيه[2821])
فلسطين... لا تجزعي، فالسما
ستسند للنصر، إخلاصيه
فلسطين... لا تقنطي، فالحمى
سينصفه - اليوم - أحراريه
أنا العربي، الكريم الجدود
أنا النور، في الليلة الداجيه
أنا الشعب... والشعب لا ينثني،
أنا الحر، إن حلت الداهيه

1 – بنزرت : أكبر ميناء ببلاد العرب في تونس تحتل فيه فرنسا قواعد حربية يطالب الشعب التونسي فرنسا بالجلاء عنها ـ الساقية: ساقية : سيدي يوسف في الحدود التونسية الجزائرية ، وقد اعتدت عليها الطائرات الفرنسية في شهر فيفري (شباط) عام 1958.

الشاعر :

أنا ابن الجزائر... من أمة
على دمها، تصعد الرابيه
عسى ذوب أكبادها، ترتقي
وفوق جماجمها، مرضيه
عدوت، لثورتها، شاعرا
من النار والنور، أُحيي بنيه
فلسطين... في صلبنا، لحمة
جراحاتها، في الحشى، ثاويه
عروبتنا، في ضمير البقا
وشائج، راسخة، راسيه
فلسطين... في أرضنا، بعثها
ومن أرضنا، نزحف الحاميه
ومن أرضنا... نقطة الإنطلاق
وثورتنا... حجر الزاويه
عقيدتنا في الورى (وحدة)
- وأسمى العقائد - وحدانيه
(محمد) أبقى لنا، عبرة
من (الذئب، والغنم القاصيه)[1]
وفي نكبة العرب، موعظة
- مدى الدهر - للمنهج الواعيه
فمدوا يدا، نحم أوطاننا
وننقذ حمانا، من الهاويه

---

1 - اشارة إلى قوله ﷺ : «يد الله مع الجماعة ، وإنما تأكل الذئب من الغنم القاصية».

فإن تنصروا الله ينصركم
ويُنجز، أمانيكم الغاليه
ولن يخلف الله، ميعاده
ولا ريب... ساعتنا آتيه..!

الحمد لله

الاديب اللامع روائي المغرب والمشرق عزيزي [illegible] سلاما واشواقا

قد تلومني - ولك الحق - في اني لم اكتب لك - واذا اعتذرت لك بضياع عنوانك فستقول "رب عذر اقبح من ذنب" اما وقد ظفرت بعنوانك الساعة بين طيات اكوام الاوراق المتراكمة لدي فلا معذرة لي في الاسراع بالكتابة اليك. على انني لم اغفل مرة من ذكرك في رسائلي لحمود.

عزيزي. لست على حق حين كنت تستعجلني السفر الى الشرق فلقد لاقيت حفاوة. وتقديرا لم اكن احلم بها حتى في الاساطير الخيالية. اما مدة اقامتي بالقاهرة فقد اتاحت لي التعرف على كبار ادبائها مثل العقاد. وطه حسين. ومحمد غنيم. وصالح جودت الذي اصبح من اخص اصدقائي والرامي الشاعر بلطفه وتكاتفه على [illegible] وغيرهم وغيرهم. كما ان كبريات الصحف اهتمت بالتحدث عني وبأدب المغرب العربي والجزائر خاصة ونشرت لي احاديث مستفيضة وقصائد رقص لها الجمهور المصري. ومنه ارسلت مقاطع للهادي العبيدي من جريدة المساء. والجمهورية. وسارسل غيرها

اما مهرجان الشعر فقد شاركت فيه بصفة رسمية كممثل للجزائر وكان بصحبتي صالح الخرفي بعد موافقته طبعا. وجرى المهرجان في جو لاهب ولا اتوكل حديثا اذا اخبرتك اننا كنا الثلاثة البارزين بين جميع الشعراء: غنيم - سعدي - صالح جودت وقد تحدثت بذلك كبريات الصحف وقد نظمت قصيدة عن فيتنام البطلة [?] وجهت نسخة منه للهادي لينشرها ولست ادري ماذا صنع لانه لم يرسل لي جريدة الصباح حسب الوعد. كما وجهت له نص كلمة العقاد. والزيات. والمجدوب الطرابلسي الذي لم يقل شعرا لكونه عضوا بالمجلس الاعلى للفنون والاداب والعلوم. وقد تعرفت كذلك بانور العطار الذي لم يشارك بانتاجه لانه من اعضاء المجلس. اما بقية الشعراء فقد وجهت للهادي نسخة من برامج المهرجان وفيه قائمة مفصلة من اسمائهم واسمائهن وقد شاركت كل الدول العربية عدا تونس والمغرب. ولبنان. وكان من فلسطين ~~[illegible]~~ الشاعر ابو سلمى ومن العراق بهجت الاثري. ومن (اللواتي) هند هارون وعزيزة هارون. وطلعت الرفاعي. ورؤوف [illegible]. وقد ختم المهرجان [illegible] لولا الغضب [illegible] يومي 28 و29 لاندلاع الحوادث التي عشناها وذهبنا للبنان محفوفين بالقوات [illegible]

وكذلك شاركت المطربة « وردة الجزائرية » هي أيضاً بإقامة حفلات أظهرت فيها أن لا مراء
لبنان الجبال الشامخة حبيباً. ولم ينقطع الزوار يزورون مباهج دمشق. كمنابع بردى،
والغوطة، وبلودان، والجامع الأموي. والمتحف الأثري. وغيرها.
أما لبنان بيروت فقد لا شبيه في الحفاوة والإكرام ما يعجز عن وصفه قلمي
من مناداة إلى أمسيات شعرية إلى دعوات خصوصية للتعرف وأخذ الأحاديث
(وجريدة الحياة اليوم) أفردت لي صفحة كاملة نشرت فيها ذلك حديثاً مع جريدة « النهار »
وجريدة « الأنوار » ولا تزال دعوات الخصوصية تتوالى ولا أزال أتحدث وأمتنع
في الحضور. ومن أبرز هذه الدعوات دعوة النادي الأهلي للطالبات وفيها تحدثت لديهم
عن الشعر الجزائري فأصغى والعقل والروح تائهة والتي نبضها متصاعد. وكذلك
جريدة « صدى لبنان » ومجلة الأديب وغيرها وغيرها.
أما الديوان فقد وقع الاتفاق بحضور جورج وغنيم والعطار على تسميته
« اللهب المقدس » — ويظهر أنها رغبتني بلعنة ثورية. وقد تكلفت
كل عناوينه بأشكال تعبيرية مدهشة واشتغل برسم الغلاف وبعض الرسوم
الداخلية التعبيرية رسام الشرق الأكبر إسماعيل شموط الفلسطيني الثائر
تابع حتى كان الرسم والعناوين ديواناً خاصاً بمفرده. وسيطبع في نحو 350
صفحة بورق صقيل أماله حساب أو على حساب دار الكتب التجارية الذي كانت
شروطها أحسن من شروط غيرها مع جودة حروفها ودقة إخراجها. أما الروايات التي وقعت
بالصحف حول الديوان فستحمل الكتب الآن اشتغالاً ستنفذ ميزتها في أقرب فرصة
وربما احتجت بعد قليل لإعادة طبعه إن شاء الله بجمع زياداته. هذا ولا زلت
لم أظفر بالدالية وقد قيل لي إن الريشة بها هذه يحفظها عن ظهر قلب ولو كانت
في ذلك. أرجوك أن تطلع الأخ البارع على رسالته هذه ليأخذ منها ما يستحقه أن
ينشر وسأرسل إليه شيئاً من الآثار اللبنانية ولكن أعتذر إليك وحدك عن أنه لم يبق لي كل عدد
من الصباح يكتب به من أجل اضطرابي هنا. هذا وقد دارت معركة كلامية بين
أنصار الشعر الحر والشعر الملتزم وخاضتها الصحف السورية وكنت طرفاً
فيها مع غنيم والعقاد وجورج وقد انتصرنا والحمد لله انتصاراً باهراً ولدي جميع
الوثائق أرسلها إليكم بعد عودتي لتتخذ منها نواة لفتح معركة تشبون لها بالإذاعة أو بالصحف

ارجوكم ان تكرموا بالعودة الى ايضاً الى ارسال ما طلبت منه من اوراق واذا اعوز ثمن
البريد فيمكن له ما يحتاجه (للاحصائي)

سأزور بعد طبع الديوان - بغداد - والاردن - والخليج . قطر والكويت
ثم اعود للقاهرة حيث امكث عشرة ايام ثم ليبيا خمسة ايام فتونس . يعني ربما
اكون بتونس ان شاء الله .... في اواخر شهر ابريل ان شاء الله

ارجوكم ان تزوروا الاستاذ الحاج الذي يقيم لك نسخة في مسودة
يا ليته كان قد قرضها ديواني وكذلك جواب منه وابلغ لك قصيدة قرضت
بها كتاب الجزائر للاستاذ المدني

سلامي لكم جميعكم المعهود
ارتجي جوابك السريع

المخلص [illegible]

بعنوان

صفدي زكريا
Chez Siblini B.P. 333
Beyrouth
Liban

هذا سأزور الأطفال الصغير

الحمد للّه

الأديب اللامع رواية المغرب والمشرق عزيزي شيبوب[1] سلاما واشواقا . .

قد تلومني - ولك الحق - في أني لم أكتب لك - وإذا اعتذرت لك بضياع عنوانك فستقول رب عذر أقبح من ذنب.. أما وقد ظفرت بعنوانك الساعة بين طبيات أكوام الأوراق المتراكمة لدى فلا مندوحة في الأسراع بالكتابة إليك، على أني لم أغفل مرة عن ذكرك في رسائلي لمحمود.

عزيزي.. كنت على حق حين كنت تستعجلني السفر إلى الشرق فلقد لا قيت حظوةً وتقديرًا لم أكن أحلم بهما حتى في الأساطير الخيالية.

أما مدتي القصيرة بالقاهرة فقد أتاحت لي التعرف على كبار أدبائها مثل العقاد، وطه حسين، ومحمود غنيم، وصالح جودت الذي أصبح من أخص أصدقائي والرامي[2] الساحر بلطفه ونكاته على بشاعة وجهه وغيرهم وغيرهم، كما أن كبريات الصحف اهتمت بالتحدث عني بما يشرف المغرب العربي والجزائر خاصة ونشرت لي أحاديث مستفيضة وقصائد رقص لها الجمهور المصري. وقد أرسلت قصاصات للهادي العبيدي[3] من جريدة المساء، والجمهورية، وسأرسل غيرها، أما مهرجان الشعر فقد شاركت فيه بصفة رسمية كممثل الجزائر وكان بصحبتي صالح الخرفي

1 - هذه الرسالة وجهها الشاعر أوائل أكتوبر 1961 الى صديقه الحبيب شيبوب الأديب التونسي المعروف.

1 - الحبيب شيبوب صديق الشاعر الموجهة الرسالة اليه.

2 - أحمد رامي الشاعر المصري الشهير.

3 - رئيس تحرير جريدة (الصباح) التونسية.

بعد موافقتي طبعا، وجرى المهرجان في جو لاهب ولا أقول لك جديدا إذا أخبرتك أننا كنا الثلاثة المبرزين بين جميع الشعراء: غنيم، مفدي، صالح جودت، وقد تحدثت بذلك كبريات الصحف وقد نظمت قصيدة في البسيط وجهت منها نسخة للهادي لينشرها ولست أدري ماذا صنع لأنه لم يرسل لي جريدة الصباح حسب الوعد، كما وجهت له نص كلمة العقاد، والزيات، وأمجد الطرابلسي الذي لم يقل شعرا لكونه عضوا بالمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم، وقد تعرفت كذلك بأنور العطار الذي لم يشارك بانتاجه لأنه من أعضاء المجلس، أما بقية الشعراء فقد وجهت للهادي نص برنامج المهرجان وفيه قائمة مفصلة عن أسمائهم وأسمائهن وقد شاركت كل الدول العربية عدا تونس والمغرب، ولبنان، وكان من فلسطين الشاعر أبو سلمى، ومن العراق : بهجت الأثري، ومن (اللواتي) هند هارون وعزيزة هارون، وطلعت الرفاعي، وروحية شريف، وقد نجح المهرجان نجاحا باهرا لولا أن الغيت برامج يوميه الأخيرين 28 و29 لاندلاع الحوادث[4] التي عشناها وذهب بنا للبنان مخفورين بالقوات المسلحة وقد شاركت المطربة (ورده الجزائرية) هي أيضا باقامه حفلات أظهرت فيها كل براعنها فنالت اعجاب الناس جميعا، ولم يفتنا أن نزور مباهج دمشق، كمنابع بردى، والغوطة، وباودان، والجامع الأموي، والمتحف الأثري، وغيرها.

أما الديوان فقد وقع الاتفاق بمحضر جودت وغنيم والعطار على خططت كل عناوينه بأشكال تعبيريه مدهشه واشتغل برسم الغلاف وبعض الرسوم الداخلية التعبيريه رسام الشرق الأكبر (اسماعيل شموط) الفلسطيني الثائر فابدع حتى كان الرسوم والعناوين ديوان خاص بمفرده، وسيطبع في نحو 350 صفحة بورق صقيل إما على حسابي أو

4 - أشارة الى حوادث انفصال سوريا عن مصر في سبتمبر 1961 وكان الشاعر ضمن المشاركين في مهرجان الشعر المنعقد بدمشق انذاك.

على حساب دار المكتب التجاري.. الذي كانت شروطها أحسن من شروط غيرها مع جوده حروفها ودقة إخراجها. أما الدعاية التي وقعت بالصحف حول الديوان فستجعل الخمسة ألاف نسخة تنفذ بسرعة في الشرق وربما احتجت بعد قليل لاعادة طبعه إن شاء الله مع زيادات.

هذا ولا زلت لم أظفر بالدالية وقد قيل لي أن الرئيس بن خدة[5] يحفظها على ظهر قلب وقد كاتبته في ذلك، أرجوك أن تضع لهدي على الرسالة عله يأخذ منها ما يستحق أن ينشر وسأرسل إليه نسخ من الجرائد اللبنانية ولكن اعتمد عليك وحدك في أن توجه لي في كل عدد من (الصباح) يكتب عني حتى احتفظ به هنا. هذا وقد دارت معركة طاحنة بين أنصار الشعر الرصين والشعر اللقيط وخاضتها الصحف السورية وكنت طرفا فيها مع غنيم والعقاد وجودت وقد انتصرت والحمد لله انتصارا باهرا ولدي جميع الوثائق احملها اليكم عند رجوعي لتتخذ منها نواة لفتح معركة بتونس إما بالإذاعة، أو بالصباح

أرجوك أن تحرص على محمود أن لا يتأخر في إرسال ما طلبت منه من أوراق وإذا أعوزه ثمن البريد فمكن له ما يحتاجه (على حسابي).

سأزور بعد طبع الديوان - بغداد، والأردن، والخليج، قطر، والكويت ثم أعود للقاهرة حيث أمكث عشرة أيام ثم ليبيا خمسة أيام فتونس، يعني ربما أكون بتونس إن تأخرت، في أواخر نفمبر إن شاء الله.

أرجوك أن تزور الأستاذ الهادي المدني يمكن لك نسخة من قصيدة يانية كان قرظ بها ديواني وكذلك جوابي عنها ويمكن لك قصيدة فرظت بها كتاب الجزائر للأستاذ المدني[6].

5 - الأستاذ يوسف بن خدة رئيس الحكومة الجزائرية الموقتة يومئذ.

6 - الأستاذ أحمد توفيق المدني شقيق الشاعر الهادي المدني.

الفهرس

نار ونور

تنبؤات شاعر

من وحي الشرق

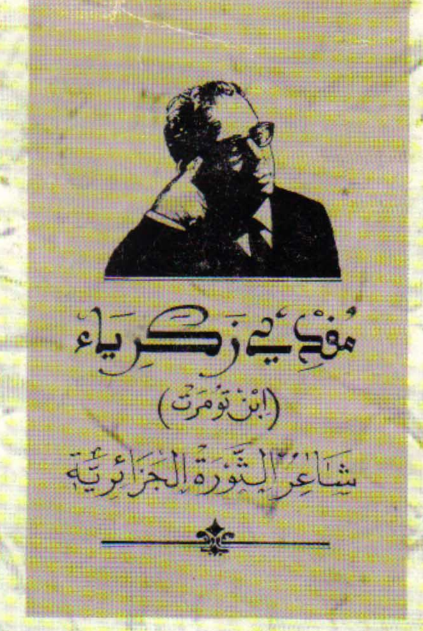
طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية

وحدة الرغاية، الجزائر

2007

Achevé d'Imprimer sur les Presses
ENAG, Réghaïa
- Algerie -

Bp. 75 Z.I. Réghaïa Tél. : 021 84 80 10/84 86 11



"اللهب المقدّس" - كثورة الجزائر- لا يحتاج
إلى جواز مرور ولا إلى "تأشيرة دخول"
لكي ينطلق إلى آفاقه الفساح.

- كالمارد الجزائري - بين شعاليل من
(نار ونور) تاركا وراءه عساليج من دخان
معركة مسحورة، ألهمت الأجيال
وصنعت التاريخ.

"اللهب المقدّس" هو ديوان الثورة الجزائرية
بواقعها الصريح وبطولاتها الأسطورية
وأحداثها الصارخة (شاشة تليفزيون)
تبرز إرادة شعب إستجاب له القدر.



ISBN : 978 - 9961 - 62 - 488 - 3

